د. صالح بن مطر الهطالي

مشروع
القرية الدعوية

مشروع
القرية الدعوية

د. صالح بن مطر الهطالي

www.alhatali.com

بريد إلكتروني: saleh@alhatali.com

تويتر: @smalhatali

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

مكتبة رؤى الفكرية

رؤى

+968 90174421 roaw_alfikryah

+968 90174421 roaa alfikryah

roaw_alfikryah info@roaaoman.com

roaa alfikryah www.roaaoman.com

سقط - المعبيلة الجنوبية - شارع النور

مكتبة السيدة فاطمة الزهراء

92908620- 91789822

www.afabookshop.adam-qs.com

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مُقدِّمة	٧
المحور الأول: نبذة عامة عن المشروع	١٩
١- أهداف المشروع	٢٠
أ- أهداف عامة	٢٠
ب- أهداف تتعلَّق بفكرة القرية الدعوية	٢١
٢- أفكاروتجارب مشابهة	٢٣
٣- الإيجابيات والسلبيات	٣٣
أ- الإيجابيات	٣٤
ب- السَّلبيات	٣٧
٤- عقبات وتحدِّيات	٤٩
أ- تحدِّيات عامة	٤٩
ب- تحدِّيات تتعلَّق بإنشاء القرية	٥١
ج- تحدِّيات تتعلَّق بأنظمة القرية وقوانينها	٥٥
د- تحدِّيات تتعلَّق بالعيش داخل القرية	٥٧
هـ- تحدِّيات تتعلَّق بتربية الدعاة داخل القرية	٦٠
و- تحدِّيات تتعلَّق بالتكيُّف مع المجتمع الخارجي	٦٦
المحور الثاني: تشكيل فريق الدعاة	٦٩
أ- مواصفات الفريق الدعوي	٧٠
ب- الجانب النسائي في الفريق	٧١
ج- مهام الفريق	٧٢
المحور الثالث: تشييد القرية الدعوية	٧٥
المرحلة الأولى: اختيار المنطقة وإنهاء الإجراءات القانونية اللازمة	٧٦
المرحلة الثانية: بناء القرية وتجهيزها	٧٩
أ- مُخطَّط البناء	٧٩
ب- بناء القرية	٨٠
ج- أموريجب مراعاتها	٨١
المرحلة الثالثة: اختيار العاملين في القرية	٨٣
أ- توظيف الأزواج والزوجات	٨٤
ب- توظيف عاملين من خارج القرية	٨٥

الموضوع	الصفحة
ج- أمور يجب مراعاتها	٨٧
د- ضوابط يجب مراعاتها عند اختيار العاملين في القرية	٨٩
المحور الرابع: سكان القرية	٩١
القسم الأول: أُسَر الدعاة	٩٢
القسم الثاني: الفريق الدعوي	٩٢
القسم الثالث: فريق الإدارة	٩٥
القسم الرابع: العاملون في القرية	٩٥
القسم الخامس: زوار القرية	٩٧
المحور الخامس: اختيار الكوادر الدعوية وتأهيلها	١٠١
المرحلة الأولى: البحث عن المُرشَّحين	١٠٢
المرحلة الثانية: انتقاء الصفوة	١٠٣
المرحلة الثالثة: توطيد العلاقة مع المُرشَّحين	١٠٧
المرحلة الرابعة: توجيه المُرشَّحين للالتحاق بالتخصُّصات التي تخدم الدعوة	١٠٨
المرحلة الخامسة: تأهيل المُرشَّحين	١١٠
المرحلة السادسة: التصفية النهائية لقائمة المُرشَّحين	١١٣
المرحلة السابعة: تزويج الشباب والفتيات	١٢٠
المرحلة الثامنة: الانتقال إلى القرية الدعوية	١٢٤
المحور السادس: الحياة في القرية	١٢٧
١- اللجان المُكلَّفة بتسيير أمور القرية	١٢٨
أ- لجنة النظام	١٣١
ب- اللجنة المالية	١٣١
ج- اللجنة العلمية الدعوية	١٣٢
د- لجنة التعليم	١٣٤
هـ- لجنة التربية الأُسَرية والإصلاح	١٣٧
و- اللجنة الصحية	١٣٨
ز- اللجنة الاجتماعية والرياضية	١٣٨
ح- لجنة التغذية	١٣٩
ط- لجنة المشتريات	١٤١

الموضوع	الصفحة
ي- اللجنة الفنية والخدمات والصيانة	١٤١
٢- الضوابط والقوانين المُتعلِّقة بساكني القرية	١٤٢
أ- ضوابط عامة	١٤٢
ب- التزامات دينية وعلمية	١٤٥
ج- ضوابط تحكم حركة ساكني القرية	١٤٨
د- ضوابط تحكم التواصل مع الأقارب	١٥٠
هـ- ضوابط تحكم الخروج من القرية	١٥٢
و- ضوابط لفَضِّ الخلافات والنزاعات	١٥٣
ز- ضوابط تتعلَّق بالوفاة	١٥٦
٣- الأنشطة والفعاليات التي تُقام في القرية	١٦٠
٤- تموين أُسَر القرية	١٦٤
المحور السابع: إعداد الدعاة الجُدُد في القرية	١٦٧
١- التمهيد لاستقبال المواليد الجُدُد	١٦٨
٢- من الولادة إلى المدرسة	١٧٢
٣- من الطفولة إلى الشباب	١٧٥
٤- الدراسة الجامعية	١٨٠
٥- الالتحاق بالوظيفة	١٨٢
٦- الزواج في القرية	١٨٣
المحور الثامن: الانطلاق إلى المجتمع	١٨٧
١- تعريف الدعاة الجُدُد بالمجتمع	١٨٨
٢- ممارسة العمل الدعوي في المجتمع	١٨٩
٣- قُرًى دعوية جديدة	١٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الكرام الميامين، وعلى كل مَن سار سَيْرهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد..

لا شكَّ أن الأمة الإسلامية تمرُّ بمرحلة صعبة لا تُحسَد عليها؛ فأبناؤها في تشرذُمٍ عَقَديّ، وخواءٍ روحيّ، وتِيهٍ فكريّ، وضعفٍ في القدرات، وعجزٍ في الإمكانات، وتدنٍّ في المُؤهِّلات، وبالمقابل فأعداؤها ينسُجون لها المكايد، ويُحبِّرون لِوَأْدها الخُطَط، ويفتعلون لها الأزمات، ويصنعون لها الكوارث، ويتألَّبُون لخنقها والإجهاض عليها برًّا وبحرًا وجوًّا.

ومنذ أن جاء الإسلام بتعاليمه وإرشاداته التي تُوجِّه المسلمين إلى المحافظة على كيانهم وترسيخ وجودهم بين الأمم والشعوب، حرص الدعاة على امتداد القرون المُتوالية على البحث عن وسائل وطرق تهدف إلى تثبيت دعائم المجتمع المسلم وجعله يحتفظ بهُويَّته، لكن كان لطغيان المادة لدى الشعوب الإسلامية المعاصرة، وما يصاحب ذلك من إغراءات وإغواءات دنيوية -وأحيانًا تهديدات من الأعداء-، أثرٌ في انفلات عِقْد الاستقامة بين الناس، وبدتْ غربة الإسلام جَلِيَّة في كثير من المجتمعات.

واجتهدَ عقلاء الأمة لإرجاعها إلى منهج ربها، وجعْلها تصطبغ بهُويَّتها الإسلامية الأصيلة، وقد نجحت كثير من تلك الجهود في إيجاد أفراد ومجموعات محدودة العدد من المُستقيمين يسيرون وَفق ما يريده الله -سبحانه وتعالى-، ويلتزمون الإسلام منهجَ حياةٍ، ولكن كان صعبًا إيجاد مجتمعات كلها تسير في طريق الاستقامة، أفرادًا وأنظمةً وسُبُلَ حياة.

لذلك، حرص الدعاة على البحث عن وسائل أخرى، وبفضل الله -سبحانه وتعالى- ثم بفضل جهود أولئك الدعاة تكوَّنت جماعاتٌ جسَّدت الإسلام في واقع حياتها، وبذلت جهودًا عظيمة في نشر فكرها وتوسيع دائرتها إلى أكبر شريحة في المجتمع، وهذه التنظيمات هي ما يُعرف اليوم بالحركات الإسلامية، غير أنها أيضًا لم تتمكَّن من تغيير مجتمعات بأسْرها لتُطبِّق شرع الله، أو تُوجِد بدائل إسلامية مُتكامِلة للواقع المَعيش.

من هنا، جاءت فكرة «**القرية الدعوية**» مشروعًا دعويًّا يهدف إلى إحياء الأمة، والنهوض بها من خلال منهج أصيل يقوم على غرس الأُسُس الصحيحة القائمة على الإيمان الراسخ، والعقيدة السليمة، والاستقامة الحقيقية، والفكر الناضج السليم منذ الأيام الأولى لحياة الداعية، ثم تكرار هذا النموذج -سواءٌ أكان بزيادة عدد الأفراد المُستَهدَفين أم تكرار القرى الدعوية- من أجل أن يَعُمَّ خيرها كل أرجاء المجتمع.

يتلخَّص المشروع في بناء قرية -أو ربما مدينة- متكاملة المرافق والخدمات وتحوي العديد من البيوت، ولها إدارتها المُستقِلَّة وأنظمتها وقوانينها التي تحكُم حياة جميع ساكنيها، وهذه القرية أو المدينة ستكون مُغلَقة لا يُسمَح بدخولها أو العيش فيها إلا لفئاتٍ مُحدَّدة من الناس، يُنتقَون وَفْق شروط صارمة، ويلتزمون ضوابطَ وقوانين مدة بقائهم في القرية، والقصد من ذلك إيجاد مجموعة من الأُسَر التي تُختار بعناية، وتوجيهها إلى تربية أفرادها على الإيمان الراسخ والفكر السليم والهمة العالية في الدعوة وخدمة الأمة.

يهدف المشروع إلى غرس الفكر النهضوي الذي يسعى إلى انتشال الأمة من واقعها المرير ومآسيها العديدة، ثم السَّعْي الحثيث بها لترتقي إلى مراتب العُلُوّ والسُّمُوّ الحقيقي الذي يجمع بين خيرَي الدنيا والآخرة، وكما هو معلومٌ فإن مثل هذا البناء الفكري كي يتحقَّق يحتاج إلى بذل جهود مُضنية أوقاتًا طويلة، لتشكيل شخصية الداعية بهدوءٍ ورَوِيَّة دون أن تشُوبها مُلوِّثات الحضارة والطبائع الإنسانية الفاسدة

التي تسُود معظم المجتمعات، ومن هنا يُعزَل في القرية الدعوية الأطفال ولو عن أقرب المُقرَّبين إليهم لكي يحظَوْا بتربية نقيَّة صافية من كل المُكدِّرات.

إن مشروع القرية الدعوية يسعى إلى إعداد دعاة قادرين على التفاعل مع المجتمعات التي يعيشون فيها، ويكون باستطاعتهم تغيير تلك المجتمعات لتسير وفق منهج الله -سبحانه وتعالى-، ولا يرمي المشروع إلى إصلاح العيوب المنتشرة بين الناس فحسب، وإنما يُركِّز على إيجاد النواة الأولى للمجتمع الربَّاني، الذي إن كُتِب له البقاء والتوسُّع فسيكون -بإذن الله- فاتحة خير تمتدُّ إلى نطاقات واسعة في الأمة.

من هنا، فإن القرية الدعوية هي بمنزلة مشروع دعوي يساهم فيه الدعاة من خلال تربية أنفسهم وأطفالهم تربية إيمانية فكرية دعوية مُتميِّزة، ثم بالمشاركة في تسيير أمور القرية من خلال اللجان المختلفة التي يعملون فيها، ثم بما يُقدِّمونه للمجتمع من بناء وإصلاح ودعوة وغيرها من الخدمات

التطوُّعية، إما من خلالهم أنفسهم وإما من خلال تربيتهم أطفالَهم.

وفكرة المشروع تتلخَّص في انتقاء ثُلَّة من خيار الطلاب والطالبات من المرحلة الثانوية، ثم تربيتهم إيمانيًّا ودعويًّا وفكريًّا إلى أن يتخرَّجوا في الجامعة، وتُجرَى طَوال هذه الأعوام تصفيات لانتقاء الأفضل منهم في مختلف الجوانب الإيمانية والسلوكية والحركية، ثم بعد ذلك يُنقَلون إلى القرية الدعوية ليقضوا معظم أوقاتهم في تربية أنفسهم وأطفالهم وتثقيفهم، سواءٌ أكان من خلال جهودهم الشخصية أم بمساعدة اللجان والدعاة الآخرين الذين يتعاونون لجعلهم قمة في الإيمان والأخلاق والعلم، ويحقُّ لنا أن نصفهم بأنهم سيصبحون –إن شاء الله- علماء ربَّانيين ودعاة مهديِّين، وهذا في حدِّ ذاته فتحٌ عظيمٌ للأمة التي كادت ساحاتها تخلو من أمثالهم إلا ما ندر، ولا شكَّ أن عطاء هؤلاء سيعُمُّ مجتمعاتهم والأمة بأَسْرها.

يتكوَّن المشروع من مراحل عدة، لخَّصنا فكرتها من خلال المحاور الآتية التي ستُفصَّل في الفصول القادمة:

المحور الأول: نبذة عامة عن المشروع

يُقدِّم هذا المحور نبذة عامة عن المشروع من ناحية الأهداف، والتجارب المشابهة له في مختلف العصور والبلدان، والإيجابيات والسلبيات التي يمكن أن يتضمَّنها، والعقبات والتحدِّيات التي يمكن أن يواجهها.

المحور الثاني: تشكيل فريق الدعاة

المقصود بفريق الدعاة: مجموعة الدعاة الذين سيتبنَّوْن فكرة هذا المشروع، ويعزمون على تنفيذها، ومَن ثَمَّ يتولَّوْن الإشراف والمتابعة لعملية تنفيذها، وهذا المحور يناقش آليات تشكيل الفريق الدعوي، والأدوار التي يتولَّاها.

المحور الثالث: تشييد القرية الدعوية

القرية الدعوية ليس مُجرَّد بناية تُنشأ أو بيوت تُبنى، وإنما هناك العديد من الخيارات المطروحة، وكذلك الاعتبارات -وأحيانًا التحفُّظات- التي يجب أن تُوضَع في الحُسْبان، وهذا المحور يناقش آلية إنشاء القرية الدعوية، والخيارات المطروحة لتحقيق ذلك.

المحور الرابع: سكان القرية

ستعيش في القرية الدعوية فئات رئيسة يستهدفها المشروع، وفئات أخرى مساندة وضرورية لتسهيل العيش فيها، وفي هذا المحور سنتكلَّم عن هذه الفئات، وضوابط اختيارها، وشروط بقائها في القرية.

المحور الخامس: اختيار الكوادر الدعوية وتأهيلها

الهدف الأول والأهم من المشروع إيجاد البذرة الأولى من الدعاة الربَّانيين من خلال تكوين أُسَر دعوية تستوطن القرية الدعوية، التي ستكون بمنزلة المصانع لإنتاج الدعاة وإعدادهم، وهذا المحور يصف مُؤهِّلات هذه الأُسَر، وضوابط اختيارها، وطرق تأهيلها لتُصبح كوادر دعوية فعَّالة.

المحور السادس: الحياة في القرية

القرية الدعوية لا تختلف كثيرًا في مبانيها ومرافقها والحياة فيها عن أيِّ قرية أو مدينة أخرى، ولذا فهذا المحور يتحدَّث عن المُؤسَّسات العاملة فيها، وتفاصيل الحياة اليومية فيها، والأنشطة التي يمارسها ساكنوها.

المحور السابع: إعداد الدعاة الجُدُد في القرية

يشرح هذا المحور آلية تحقيق المغزى البعيد من المشروع؛ وهو إنتاج دعاة ربَّانيين مثاليين قادرين على نشر رسالة الإسلام نقيَّة صافية، كما أُنزِلت على نبي الإسلام -عليه الصلاة والسلام-، وذلك من خلال تربية أبناء وبنات الأُسَر التي ستعيش في القرية، وتأهيلهم ليُصبحوا دعاة مُؤهَّلين وفعَّالين.

المحور الثامن: الانطلاق إلى المجتمع

يهدف المشروع إلى نشر الدعاة الجُدُد الذين يُولَدون في القرية الدعوية، ويُؤَهَّلون فيها، وهذا المحور الأخير يتحدَّث عن دور هؤلاء الدعاة في إصلاح المجتمع، والعقبات والتحدِّيات التي قد تواجههم عند محاولتهم الاندماج مع الآخرين.

في الفصل القادم سنُعطي نبذة عامة عن المشروع، وفي الفصول التي تليه سيُسلَّط مزيدٌ من الضوء على كل واحد من هذه المحاور، مع تبيان دقائقه في كل مرحلة من مراحله، وأسأل الله -العليَّ القادر- أن يُبارِك في هذه الفكرة لكي ترى النور، وتُطبَّق على أرض الواقع ولو جزئيًّا ومرحليًّا.

ولا يسَعني في هذا المقام إلا تقديم جزيل الشكر وعاطر الثناء لكل مَن ساهم في إخراج هذه الفكرة لتصل إلى هذا المستوى، وخاصة المشايخ والأساتذة الذين تفضَّلوا بمراجعة الكتاب، وإبداء اقتراحاتهم التي لا تُقدَّر بثمن، وأخصُّ منهم فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن قاسم ناصر بوحجام من الجزائر، والأستاذ/ أحمد بن هلال بن محمد العبري من ولاية الحمراء، والأساتذة في مُؤسَّسة التواصل بغرداية بالجزائر، والأستاذ مُهنَّد ماهر جندية من فلسطين العزيزة الذي تولَّى التَّدقيقَ اللُّغويَّ.

فلكل هؤلاء وغيرهم أسأل الله أن يزيدهم من واسع فضله وفيوضات علمه، وأن يُكرمهم ويُسعدهم في الدارَيْن، وصلَّى الله على سيدنا الهادي البشير، وآخِر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

صالح بن مطربن محمد الهطالي

الاثنين ٢ من شعبان عام ١٤٤٥هـ

١٢ من فبراير عام ٢٠٢٤م

المحور الأول

نبذة عامة عن المشروع

في هذا المحور سنُلقي نظرة سريعة على الجوانب المُتعلِّقة بالمشروع، وسنُفصِّل كثيرًا منها في المحاور القادمة، وكثيرٌ مما سنُورِده في هذا الفصل هو مُجرَّد وجهات نظر، وللقارئ أن يأخذ بها أو يتركها، وكذلك فإننا لن نستقصي هنا جميع جوانب المشروع ولن ندخل في تفاصيله، ولكننا سنُجلِّي في الفصول القادمة –إن شاء الله- العديد مما قد يُشكِل على القارئ استيعابه، وقد نجيب عن العديد من التساؤلات التي ستتولَّد من قراءة هذا الفصل.

١ - أهداف المشروع

لا شكَّ أن المشروع له أهدافٌ جليلة ومغازٍ عظيمة، ولن يتَّسع المقام لاستقصاء جميعها، وإنما سنُورِد فيما يأتي جملة منها، لكي يبدأ القارئ في بناء تصوُّره حيال الفكرة والمشروع ذاته.

أ- أهداف عامة

١ أهم هدف لنا من طرح فكرة هذا المشروع -وإن لم تلقَ مجالًا للتطبيق- هو تحفيز العقول المسلمة، وخاصة عقول الدعاة والمُصلحين، على اقتراح أفكارٍ جديدة -وإن كانت تبدو غير واقعية- لمحاولة إخراج الأمة من أزمتها الحالية، والارتقاء بها في المجالات المُتنوِّعة، أملًا في أن تكون من بين تلك الأفكار ما

يصلح للتطبيق، أو تكون سببًا للإتيان بمزيدٍ من الأفكار الجديدة.

٢ كسر حاجز الخوف -خاصة عند الدعاة والمُصلحين- من التطرُّق لموضوع الدعوة –وخاصة ما يتعلَّق بالجانب التطبيقي منها-، فغالبية المُنتسِبين إلى الدعوة -بسبب الأوضاع السياسية والأمنية- صاروا لا يَجرُؤون على طرح قضية الدعوة في الأوساط الشعبية والإعلامية، خشيةَ أن يُعتَقل الواحد منهم، أو يُضيَّق عليه، أو يُتَّهم بالإرهاب والتشدُّد.

ب- أهداف تتعلَّق بفكرة القرية الدعوية

١ فكرة القرية الدعوية صورة مُصغَّرة لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع المسلم مِن صلاحٍ واستقامة، وبُعدٍ عن المعاصي والمُنكرات، وتجسيدٍ لمعاني الأُخُوَّة الصادقة التي بها يُحِبُّ المرء لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه، بل قد يتعدَّى ذلك إلى إيثار أخيه على نفسه، والفكرة

كذلك تطبيقٌ عمليٌّ للتربية الإسلامية الصحيحة للأزواج والأطفال، وتطبيقٌ لآليات الاستفادة من الأوقات والموارد وترتيب الأولويات، ومن خلالها يتجسَّد إمكان التفرُّغ لخدمة الأمة وترك المُلهِيات المادية التي شغلت حياة الناس.

٢ تسعى القرية إلى توفير مُناخ علميٍّ ودعويٍّ سليمٍ ومُحفِّز يُعين الأطفال الذين يُولَدون فيها، ليشبُّوا على درجة عالية من الفهم لدينهم وواقع أمَّتهم وما يُناط بهم من واجبات، وفي الوقت نفسه يكونون على درجة عالية من التحصين من المُؤثِّرات الخارجية التي يمكنها إفساد معتقداتهم وأفكارهم وسلوكاتهم وعِلمِهم وفهمهم، ويكون ذلك بعزلهم عن مجتمعهم لكي لا تتَّسخ أفئدتهم وأذهانهم بالانحرافات عن منهج الله المُنتشِرة في أوساط المجتمع.

٣ بناء الأفراد دعويًّا يحتاج إلى تربيةٍ مُتأنِّية قد تمتدُّ إلى سنوات، وتفقُّدٍ من الداعية لمَدعُوّيه باستمرار، وكل ذلك قد لا يتأتَّى كثيرًا خارج القرية،

ولذا فوجود الدعاة الأبوين أو لجنة الدعوة بجانب المَدعُوّين الأطفال الذين يُولَدون في القرية في غالب أوقات اليوم يجعل البيئة الدعوية في القرية الأنسب والأكثر تهيُّؤًا لتربية المَدعُوّين على الوجه الأكمل؛ وذلك لتوفُّر مُقوِّمات التربية الناجحة فيها.

٢- أفكار وتجارب مشابهة

فكرة القرية الدعوية شبيهة بفكرة «**المجتمعات المُغلَقة**» (**Closed Communities**)، وهذه ليست من نسج الخيال ولا من ابتكار اليوم، وإنما كانت معروفة منذ العهود الأولى للبشرية، وقد تكون ذات طبيعة دينية أو عِرْقية أو سياسية، وغالبًا ما تُقيِّد ساكنيها عن الارتباط بالغرباء والمجتمعات الخارجية.

وينتشر أيضًا ما يُعرَف بالمدن أو القرى المُغلَقة (Closed City or Town)؛ وهي مُستوطنات يُطبَّق فيها قيود صارمة للسفر إليها أو الإقامة بها، وتتطلَّب الحصول على تصاريح خاصة لزيارتها أو البقاء فيها طَوال الليل، وهذه الأماكن قد تكون مُؤسَّسات عسكرية حسَّاسة أو منشآت بحثية سرِّية تتطلَّب مساحة أو حرية داخلية أكبر جدًّا مما هو متاح في قاعدة عسكرية تقليدية أو مركز بحثي مألوف.

المدن المُغلَقة -غالبًا- لا تظهر إلا في الخرائط السِّرِّية التي لا تكون مُتاحة لعامة الناس، وفي بعض الحالات لا تكون هناك علامات للطريق أو الاتِّجاهات المُؤدِّية إليها، وعادة تُحذف أسماء هذه المدن من الجداول الزمنية للسكك الحديدية وطرق الحافلات[١].

ويصل الحدُّ بالتضليل للمدن المُغلَقة أن تأخذ اسم أقرب مدينة كبيرة منها ورمز بريدي خاص، ولزيارة هذه المدن لا بُدَّ من الحصول على تصاريح أمنيَّة من المُنظَّمات التي تديرها، مثل كي جي بي K.G.B. في المدن

(١) https://en.wikipedia.org/wiki/Closedcommunity

السوفيتية المُغلَقة، وأحيانًا تخضع لحراسة أمنِيَّة بالأسلاك الشائكة والأبراج، وغالبًا ما يُعوَّض ساكِنو هذه المدن عن النقص في حرية الحركة والتنقُّل من خلال توفير ظروف سكنية أفضل لهم، واختيارات أفضل للسِّلَع التي تُباع فيها، وكثيرًا ما يحصل الموظفون العاملون داخلها على رواتب ومكافآت أعلى من نُظَرائِهم في بقية الدولة.

فيما يأتي نسوق بعض الأفكار والتجارب التي قد تتشابه مع مشروع القرية الدعوية:

١ كانت وما زالت كثير من القبائل تعيش فيما بينها في مجتمعات مُغلَقة أو شبه مُغلَقة؛ فكان السائد منذ القِدَم أنَّ لكل قبيلة موطنًا على الأرض، وأنه لا يمكن لأحد من خارج القبيلة أن يستوطن معهم إلا بإذن من القبيلة -أو ما يُعرَف بالإجارة عند العرب-، وصار مُتعارفًا عليه بين جميع الأمم أنَّ لتلك التجمُّعات خصوصياتِها، ولا يحقُّ لأحدٍ انتقادها أو الاعتداء عليها، ولو بالكلام؛ كما يحدث في الشعر عندما يهجو شاعرٌ قبيلةً ما.

٢ أكبر شاهدٍ على إمكان نجاح فكرة مشروع القرية الدعوية ما نشاهده في العالم من وجود كيانات تجارية مثل الشركات، وعلمية مثل الجامعات، وسياسية مثل الأحزاب، إلى ما هنالك من التجمُّعات التي لها كيانها الخاص المُتمثِّل في المباني، والهيئات الإدارية، والقوانين واللوائح التنظيمية التي تحكمها، وفئة العاملين فيها أو المستفيدين منها، وجميع هذه لها خصوصياتها، ولا تقبل تدخُّلَ أيِّ جهة أخرى في كل ما لديها أو ما تمارسه من أعمال وأنشطة.

من هنا، فالقرية الدعوية تُعَد مُؤسَّسة مُجتمعية كغيرها من مُؤسَّسات المجتمع، ولها الحق في أن يكون لها كيانها الخاص، وأنظمتها وقوانينها التي تحكم ساكنيها والمُتعاملين معها، ومن غير المُسوَّغ أن يُعترَض على غلقها عن ارتياد الناس لها، أو وضع التحفُّظات على مَن يزورها، وأن يُنظَر إلى ذلك على أنَّ هناك أمورًا مُشتَبَهة تجري داخلها، وإنما كل ما في الأمر هو توفير البيئة المناسبة والصالحة لعيش المُقيمين فيها.

٣ من الحكايات التراثية التي تتشابه مع فكرة الانعزال في القرية الدعوية ما جاء في رواية «**حي بن يقظان**» لابن طفيل، وهي تحكي قصة شخص يُدعى «**حي بن يقظان**» نشأ وحيدًا في جزيرة نائية، واستطاع اكتساب المعرفة بالتأمُّل والملاحظة، وابن طفيل بهذا «**يسعى إلى ترتيب مسرح الحدث وبناء فضائه المكاني على نحوٍ مُنفصلٍ تمامًا عن المُؤثِّر الثقافي، إذ يحرص على أن يضع «ابن يقظان» في جزيرة معزولة مقطوعة الاتِّصال عن الاجتماع الإنساني، ليتمكَّن من دفع صيرورة التأمُّل الفلسفي على أساسٍ فطريٍّ طبيعي، حتى إذا اكتمل النموُّ المعرفي لحي بن يقظان، أظهر ابن طفيل وجود جزيرة مقابلة فيها مجتمع بشري ذو رسالة دينية؛ وبهذا تلتقي الطبيعة بالثقافة، وتَمْثُل الفلسفة الناشئة بالفطرة العقلية أمام الدين، فيحدث التَّماس بين الحقيقة والشريعة، ويتفجَّر الجدل بين الباطن والظاهر**»[١].

(١) الطيب بوعزة، ماهية الرواية، ص149، الناشر: عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2016م.

وصورة القرية الدعوية شبيهة في تكوُّنها ومراحلها بالصورة التي رسمها ابن طفيل؛ فالطفل يُولَد داخل القرية الدعوية، ويُعزَل عن أيِّ مصدرٍ للتلقِّي عدا الأبوين وبعض الأشخاص الآخرين الذين يُنتقَون بعناية، ثم إذا كبر ونضج عُوده، وصار قادرًا على التعامل مع العالم الخارجي بعلمٍ وبصيرة وفكرٍ مُستنير، يُنقَل من القرية الدعوية ليعيش مع العالم الخارجي، ويختلط بمُكوِّناته.

٤ توجد في العالم إلى الآن العديد من التجمُّعات الدينية المُغلَقة، مثل «**الأميش**» (**Amish** أو **Amisch**)، وهي طائفة مسيحيَّة نشأت في العصور الوسطى، ويتوزَّع أفرادها على عشرات المُستوطنات التي تعيش كل منها باستقلاليَّة تامة وفقًا لقوانينها الخاصة غير المكتوبة، ويتَّسِم أفرادها بنبذهم التكنولوجيا وانعزالهم عن العالم، ويبلغ تعدادهم حاليًّا زهاء ٢٤٩ ألفًا، مُوزَّعين على ٢٢ منطقة مأهولة في الولايات المتَّحِدة وولاية أونتاريو في كندا[١].

(١) ويكيبيديا العربية، أميش، كان الاطِّلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م، على الرابط الآتي: https://ar.wikipedia.org/wiki/أميش

٥ من أمثلة المجتمعات المُغلَقة ما يُعرَف بـ «**الكومباوند**» أو «**المدينة الصغيرة المُسوَّرة**»، التي من أمثلتها «**التجمُّع الخامس**» الواقع في القاهرة الجديدة، وتجمُّعات مدينة «**السادس من أكتوبر**» أيضًا في القاهرة، ويصف البعض هذه التجمُّعات بأنها تجمُّعات على أساس طبقي عنصري[١]، غير أن الشركات التجارية في زماننا صارت تتسابق في بناء مثل هذه التجمُّعات السكنية التي لها استقلاليتها، وغالبها مُسوَّرة وعليها حراسة أمنية مُشدَّدة، ولها نظامها الخاص في مَن يمكنه دخولها، ولو لزيارة أقاربهم الذين يقطُنون داخلها.

٦ وتوجد أيضًا ما يُعرَف بـ «**مدن الشركات**»؛ وهي تجمُّعات مُغلَقة تكون فيها جميع المحالِّ والمساكن مملوكة لشركة واحدة، وغالبًا ما تكون مكاتب العمل الرئيسة للشركة فيها، وتُخطَّط لتحوي مجموعة

(١) ويكيبيديا العربية، حي سكني مُسوَّر، كان الاطِّلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م، على الرابط الآتي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/حي_سكني_مسور

من وسائل الراحة، مثل المتاجر والكنائس والمدارس والأسواق والمرافق الترفيهية[1].

من أمثلة تلك المدن «كوبلي» (Copley) و «سالتير» (Saltaire) في المملكة المتحدة التي أُسِّسَت في منتصف القرن التاسع عشر، وهي مدن للعمال المزارعين، وفي منطقة «كاتالونيا» الريفية بشمال شرق إسبانيا يُوجَد ما يُعرَف بـ «المستعمرات الصناعية»، وهي تجمُّع لنحو مِئَة من مدن الشركات، ويقطن في كلٍّ منها بين مِئَة وألف عامل، وفي البرازيل أسَّس الأمريكي هنرى فورد صاحب سيارات فورد في عام ١٩٢٨م مدينة «فوردلانديا» (Fordlândia) لتكون مدينة صناعية سابقة التجهيز في غابة الأمازون الاستوائية المُمطِرة بالبرازيل، وكان من المُقرَّر أن يسكنها عشرة آلاف شخص ولكنها فشلت، وكان التخلِّي عنها في عام ١٩٣٤م.

(١) ويكيبيديا العربية، مدن الشركات، كان الاطِّلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م، على الرابط الآتي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/مدن_الشركات

٧ في الاتحاد السوفييتي كان هناك العديد من المدن المُغلَقة التي أُسِّست منذ منتصف الأربعينيات حتى انهياره في عام ١٩٩١م، وما يزال عدد منها إلى الآن في روسيا وبلدان رابطة الدول المُسْتَقِلَّة، وتوجد في الصين مدينة مُغلَقة تُسمَّى «**البلدة النووية**»[١]، وتقع في صحراء جوبي في الجزء الغربي من مقاطعة قانسو، وتُعدُّ أكبر قاعدة للصناعة النووية في الصين، وبُنيَت في عام ١٩٥٨م، وكانت حتى الثمانينيات مُغلَقة تمامًا أمام الغرباء، وتُوجَد في كوريا الشماليَّة منطقة منزوعة السلاح اسمها «**كيجونج دونغ**» (**Kijŏngdong**) لا يمكن للزوار الوصول إليها إطلاقًا.

٨ في عام ١٩٧٩م أُسِّست قرية «**دار الإسلام**» (**Dar al Islam**) قريبًا من قرية «**أبيكيو**» (**Abiquiu**) على بُعْد نحو ٦٠ ميلًا من مدينة «**سانتا في**» (**Santa Fe**) عاصمة ولاية «**نيو مكسيكو**» (**New Mexico**) بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي منطقة بمساحة ١٢٠٠ فدان تقع في وادي نهر شاما، وصُممت القرية

(١) ويكيبيديا العربية، مدينة مغلقة، كان الاطِّلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م، على الرابط الآتي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/مدينة_مغلقة

لتستوعب نحو ١٠٠ أسرة، وتتكوَّن من مسجد في مركز القرية ومدرسة دينية وسكن للمُعلِّمين ومعهد للدراسات الإسلامية المُتقدِّمة ومتاجر ومركز للنساء ومكتبة وعيادة طِبيَّة[١].

٩ أنشأت شركة سامسونج «**مدينة سامسونج الرقمية**» على بُعْد نحو ١٣ ميلًا جنوب العاصمة سيئول بكوريا الجنوبية، وهي المقرُّ الرئيس للشركة، وتقع على مساحة تبلغ نحو ٣٩٠ هكتارًا، ويسكنها نحو ٣٥ ألفًا من مُوظَّفي الشركة وعائلاتهم وأطفالهم، وهي عبارة عن مدينة متكاملة توجد بها جميع المرافق من المصارف والمستشفيات والملاعب والمطاعم، إضافةً إلى الكثير من المرافق الأخرى كالمختبرات والمكاتب ومرافق للخدمات الصحية، وجميع خدماتها الصحية والتعليمية وخدمات النقل وحتى وجبات الطعام تُقدَّم مجانًا[٢].

(١) الموقع الرسمي لدار الإسلام، كان الاطِّلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م، على الرابط الآتي:
https://daralislam.org

(٢) Samsung Newsroom, 20 Things You Didn't Know (2) about Samsung's Headquarters in Suwon
https://news.samsung.com/global/purposely-leaked-20-things-about-samsungs-digital-city

وتحكم مدينةَ سامسونج الرقمية قوانينُ أمنية من أجل حمايتها وحماية ساكنيها، وتشمل أيضًا سياسة الدخول إليها والخروج منها، فيجبُ فحص الشخص الداخل إلى المدينة وحقائبِه، ولا يمكن لأيِّ شخص الخروج من المدينة بهاتف محمول أو كاميرا أو حاسوب محمول أو بطاقة ذاكرة.

٣- الإيجابيات والسلبيات

لا بُدَّ لأيِّ مشروع -مهما كان حجمه أو أهميته- أن ينظر الناس إليه من وجهات عدة، فأفكار البشر -مهما كان سُمُوُّها وأهميتها- لا ترقى إلى درجة القَدَاسة، ولذلك فإننا سنجتهد هنا في تبيان بعض إيجابيات فكرة مشروع القرية الدعوية كما تبدو لنا، ومعها نسوق بعض جوانب الضعف التي قد يمكن تلافيها أو لا يمكن، ولا شكَّ أن مشروعًا ضخمًا بمثل القرية الدعوية -سواءٌ أكان في حجمها أم أهميتها-

سيحوي العديد من الإيجابيات والسلبيات، ولكننا سنَسوق فيما يأتي نماذج لها فقط، ويمكن للقارئ أو الراغب في تطبيق فكرة المشروع استقصاء الإيجابيات والسلبيات الأخرى وموازنتها، ليصل إلى قرارٍ يحكمُ إمكانَ تطبيقِها من عدمِه.

أ- الإيجابيات

من المألوف أن تكون الإيجابيات هي التي تطغى في المشاريع والأعمال، وإن كانت هناك سلبيات ترافقها، ونحن قد نفخر بوجود هذه الإيجابيات رغم أن الآخرين قد لا يرَوْن لها الأهمية ذاتها التي تبدو لنا؛ ولذا فإننا سنطرح فيما يأتي بعض النقاط التي نراها -من وجهة نظرنا- من محاسن هذا المشروع، ويمكن للقارئ أن يتَّفق معنا أو يختلف، ويمكنه أيضًا العثور على إيجابيات أخرى لم نذكرها هنا:

١ كانت وما تزال للعزلة إيجابياتها الكثيرة؛ فمن خلالها يستطيع المرء أن يملك وقته، وأن يُصرِّفه كيفما شاء، وفيها تقلُّ المقاطعات والتشويشات؛ ما يجعل الشخص قادرًا على التركيز في العمل الذي يؤديه، ولذا فإن بيئة القرية الدعوية ستكون مثالية في الاستفادة من الأوقات في العبادات والقراءة ومنح الأطفال الوقت الكافي لتربيتهم تربية صحيحة.

٢ غالبًا ما يحظى ساكنو التجمُّعات المُغلَقة بالأُلفة والتجانس لكثرة ما يشتركون فيه من صفات، وما يؤدونه من أعمال، ولسعيهم جميعًا نحو تحقيق أهداف مشتركة، وأما في التجمُّعات المفتوحة فكثيرًا ما ينقصها التجانس بين أتباعها، ومَن ثَمَّ فقدان الأُلفة بينهم، ولا شكَّ أن العامل المُشتَرك بين ساكني القرية -وهو تكريس الأوقات في العبادة والدعوة إلى الله- هو من أقدس ما يمكن أن يجتمع عليه المؤمنون.

٣ التجمُّعات المُغلَقة آمنة لخضوعها لحراسة مُشدَّدة، وعدم السماح للغرباء بدخولها إلا بعلمٍ

سابق وتحت مراقبة شديدة، وفضلًا عن ذلك فإن أيَّ غريب يحاول التسلُّل إلى ذلك التجمُّع يكون مكشوفًا لمعرفة أفراد القرية بساكنيها، والقرية الدعوية -كما سنرى- ستكون مُسوَّرة وعليها حراسة مُشدَّدة، ويحكُم الدخولَ إليها والخروج منها قوانينُ صارمة، وكل ذلك سيُشعِر ساكنيها بالأمان والسكينة.

٤ القرية الدعوية التي يتسابق ساكنوها للتمسُّك بدين الله هي -في الوقت نفسه- بيئة نظيفة خالية من آفات العصر، مثل التدخين وانتشار المُخدِّرات والفواحش والعُرْي، وما يترتَّب على كل ذلك من انتهاكٍ للأعراض، وإتلافٍ للحقوق والأملاك.

٥ صحيح أنه قد تكثر الأمراض الوراثية عند التزاوج بين أفراد التجمُّعات المُغلَقة والضيِّقة، غير أنه -في الوقت نفسه- قد تكون هذه التجمُّعات أكثر مقاومةً للأمراض، لقلة اختلاط ساكنيها بالعالم الخارجي، وأيضًا لسهولة القضاء على الأمراض التي قد تظهر بينهم.

٦ قد يكونُ في إقصاء ساكني القرية عن التواصل مع العالم الخارجي حمايةٌ لهم من كثير مما يقع فيه الناس في زماننا هذا، وخاصة ما يتعلَّق بالابتزاز الإلكتروني والتحرُّش الجنسي والتأثُّر بالتيارات الفاسدة والهدَّامة التي صارت تأتي إلينا من كل صوب.

ب- السَّلبيات

كل أعمال البشر -مهما كانت محاسنها- لن ترقى إلى الكمال، ولا بُدَّ أن تكون هناك نقائص أو ثغرات تتسرَّب إليها من داخلها أو من غيرها، ومشروع القرية الدعوية لا يخرج عن هذا الواقع، ولذا لا بُدَّ أن تكون هناك سلبيات، سواءٌ اتَّفقنا جميعًا عليها أم كانت وجهات نظر خاصة منشؤُها -في المقام الأول- عدم استيعاب مجالات الدعوة وأهدافها، وعدم فهم علاقة المشروع بخدمة الدعوة ومعالجة قضاياها، وسنذكر فيما يأتي بعض هذه الجوانب، ولا شكَّ أن هناك غيرها مما يمكن للقارئ أن يشير إليه:

١ لا شك أن انفصال الشباب والفتيات -الذين يُكوِّنون النواة الأولى لأُسَر القرية- عن أُسَرهم من سِنِّ دون العشرين إلى أن يتوفَّاهم الله، فيه شيءٌ من العقوق لوالديهم، وكذلك تضييع لكثير من الحقوق المُتعلِّقة بالوالدَيْن والأقارب وحتى المجتمع، ولذا يحقُّ للقارئ أن يتساءل عمَّا إذا كان التفرُّغ للدعوة -بالصورة التي يطرحها هذا المشروع- مُسوِّغًا شرعيًّا كافيًا لتضييع تلك الحقوق.

وقد حاولنا تلافي الوقوع في مثل هذه المحظورات الشرعية؛ سواءٌ أكان من خلال زيارة الوالدين والأقارب لذويهم داخل القرية، أم من خلال تواصل الزوجين مع أقاربهم، وجعل ذلك من الواجبات المنوطة بهم، وهذا الوضع -أي انفصال الأبناء والبنات وبُعدهم عن والديهم وأقاربهم- صار مألوفًا في الحياة المعاصرة بسبب ظروف الدراسة أو العمل، وبالمقابل ساعدت الهواتف ووسائل التواصل على تضييق هذه الفجوة قليلًا.

٢ قد ينظر البعض إلى أن العيش في القرية قد يعزل ساكنيها عن التعرُّض للابتلاءات والمِحَن التي -عادةً- ما تنتج عن الاحتكاك بالناس، ولكن لا ننسى أن القرية ستكون مليئة بالناس الذين قد لا تختلف طبائعهم كثيرًا عمَّن هم خارجها إلا فيما يخصُّ استقامتهم والتزامهم أوامر الشرع، ولذلك فسُكان القرية قد يُعرَّضون -كغيرهم- للعديد من الابتلاءات؛ فتصريف هذه الأمور بيد الله -عزَّ وجلَّ- ولا يستطيع الإنسان حماية نفسه منها، ومن ذلك الإصابة بالأمراض، أو الوفاة، أو المشكلات التي قد تقع بين الزوجين أو مع الأولاد أو الجيران أو غيرهم من ساكِني القرية، أو الحرائق والأضرار التي قد تقعُ بسببِ الأمطار أو الرِّياح أو غيرها.

٣ انعزال الزوجين وأطفالهما –انعزالًا شبه تامٍّ- حتمًا سيُؤدِّي إلى الابتعاد عمَّا يحدث خارج القرية من أحداث وتطوُّرات في جوانب الحياة المختلفة، وهذا قد يجعل من الصعب على هؤلاء تقبُّل تلك الأمور أو إحسان التصرُّف عند تعرُّضهم لها، ولتلافي ذلك -أو التقليل من آثاره- ستُعرَض تلك الأحداث والتطوُّرات

على ساكني القرية من خلال المحاضرات والمَناشِط العديدة التي تُقامُ فيها.

٤ إن العيش بين الأشخاص أنفُسهم في منطقة مُغلَقة وباستمرارٍ فتراتٍ طويلةً قد يُسبِّب شعور البعض بالإرهاق النفسي، والرغبة في الهروب لتجديد الأجواء والأفكار والعلاقات، وهذا ما قد يُنذِر بحدوث إشكالات شبه مُحْتَمَلَة في عدم قدرة بعض الأُسَر أو أفرادها على الاستمرار في القرية سنوات طويلة، غير أنه -بالمقابل- توجد في القرية وسائل للتنزُّه والترفيه والبُعْد عن الرتابة اليومية؛ ما قد يُلطِّف على ساكنيها بعض الأجواء المُتوتِّرة، ويُعوِّضهم عمَّا هو خارجها.

٥ يرى البعض أن الانعزال في القرية الدعوية بتلك القوانين والضوابط الصارمة قد يُولِّد انطوائية كبيرة لدى ساكنيها؛ ما يجعلهم غير قادرين على التفاعل مع المجتمع الخارجي كما ينبغي، وأن الإنسان من أجل تكوين شخصيته القادرة على الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم، يحتاجُ أن يُعرَّض لمشكلات

فيُحاوِل علاجها، ويلتقي أناسًا غير أسوياء فيُؤثِّر فيهم ويتمرَّن على تقوية شخصيته؛ ليستطيع تحمُّل المسؤولية والاعتماد عليه في الشدائد، كما قال سبحانه: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف:١٨]، وهذه الصفة لا تتحقَّق في الوسط المُغلَق المَحْمِيِّ الذي يتجنَّب حدوث أيِّ إشكال بالمواصفات المذكورة للقرية.

والحقيقة أن جوَّ القرية الإيماني، والتجانس الكبير بين أفرادها لكونهم يشتركون في المُؤهِّلات والغايات والأهداف، وكذلك ما يتلقَّونه من دوْرات لتنمية قدراتهم ومهاراتهم، كل ذلك يجعل بيئة القرية مُحفِّزة للتفاعل والاحتكاك، وهذا حقًّا ما يجري من خلال الأعمال اليومية والمناشط العديدة التي يشارك فيها غالبية سكان القرية؛ ما يدحض إمكان وجود انطوائية وضعف في الشخصية.

٦ قد تُسبِّب القوانين الصارمة التي تمنع اختلاط الآخرين بساكني القرية، وأيضًا ما يراه ساكنو القرية

في أنفسهم من صلاح وارتقاء، كل ذلك قد يُولِّد لديهم الإعجاب بأنفسهم ونظرة دُونية لمَن هم خارج القرية، ورغم أن هذه الأمراض قد تقع فعلًا، فإنه يمكن علاجها في أثناء تربية الأطفال الإيمانية والدعوية، وأيضًا من خلال تزكية النفوس وتهذيبها بالمواعظ والعبادات.

٧ لو أمْعنَّا النظر في حجم المعلومات التي يتلقَّاها الشاب والفتاة منذ ولادتهما عن طريق الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وقارنَّا كل ذلك بما سيحصل عليه أطفال القرية الدعوية لوجدناه لا يُقارن بحال، ولذا فإن عزلهم منذ ولادتهم عن تتبُّع أخبار ما يجري في المجتمع أو القُطْر أو العالم، والاكتفاء ببعض المعلومات التي تُنقَل إليهم في الروضة أو المدرسة أو من المُربّين، قد يجعلهم يخرجون إلى المجتمع عندما يشبُّون وكل شيءٍ يبدو لهم غريبًا، وقد يُعرَّضون -بسبب قلة المعلومات لديهم، وعدم وعيهم بما يجري بين الناس- إلى ابتزاز أو ظلمٍ أو غيرهما من الأمور التي لا تُحمَد عقباها.

٨ قد ينظر البعض إلى قضية غَلْق القرية لمَن هم خارجها، وكذلك التكتُّم على ما يجري داخلها، وعدم إفشاء شيءٍ من ذلك إلى مَن هم خارجها -وإن كانت جهات رسمية أو أمنية-، قد يُستدلُّ بذلك على حدوث أمور سِرّية أو قضايا تَمَسُّ أمن الدولة؛ ما سيجعل تركيز الجهات الأمنية على القرية كبيرًا، وأن هذه الحساسية قد تُثير الشكوك وتبعث على التساؤل الذي قد يُؤدِّي إلى إساءة الظُّنون وإلى التفتيش والقلاقل.

والحقيقة أنه -فعلًا- قد تحدث أمور لا ينبغي لغير ساكني القرية معرفتها، مثل نظام الحياة داخلها، والطرق والوسائل التي يتَّبعها المُربُّون والدعاة في تنشئة الأزواج والزوجات وأطفالهم على الاستقامة والدعوة، ولكن هذه الأمور لا علاقة لها بأمن الدولة أو سلامة الناس، وإنما هي فقط لجعل النظام التربوي المُتَّبع في القرية خاصًّا بأهلها والمُستَهدفين منه.

ونحن لا ننسى التضييق الكبير الذي يُعرَّض له الدعاة والمُصْلِحون في شتَّى أرجاء الأرض، والحال بالنسبة إلى الجماعات الإسلامية أشدُّ، وكل ذلك بدعوى مكافحة الإرهاب، مع اليقين الجازم أن غالبية هؤلاء لم يحملوا سلاحًا ضِدَّ أحد، إلا أن يكون دفاعًا عن النفس أو الوطن كما يحدث في فِلَسطين وكشمير.

ولو أُتيح للجهات الأمنية ولِمَن هبَّ ودبَّ من أصحاب التيارات الفاسدة والحركات الهدَّامة أن يطَّلِعوا على ما يجري في القرية الدعوية من تربية دينية وفكرية عميقة لهَالَهُم الأمر، وضخَّموه ووَصَمُوه بأنه تفريخٌ للإرهاب، كما اتُّهِمتْ بذلك المدارس الدينية في باكستان وغيرها من الدول، وهذا ما سيُؤلِّب عليهم الجهات الأمنية ووسائل الإعلام وأصحاب التيَّارات الفاسدة.

٩ لو دقَّقنا في المصاريف الكبيرة التي ستُنفَق على تشييد القرية وتجهيزها وتسيير أمورها في السنوات المُتعاقبة، فإننا سنجدها مصاريف خيالية

-كما سنُبيِّن لاحقًا-؛ فلو قدَّرنا مثلًا تلك المبالغ بنحو خمسة ملايين دولار، ولو افترضنا أن هناك عَشْر أُسَر ستعيش في القرية وسيُنجبون ثلاثين طفلًا، فإن متوسِّط ما سيُصرف على الشخص الواحد منهم أي الأزواج والزوجات والأطفال هو نحو ١٠٠ ألف دولار، وهذا -بلا شك- فوق التخيُّل، ولكن لو قارنَّا ذلك بكُلفة إنشاء مدينة سامسونج الرقمية التي تحدَّثنا عنها سابقًا، فإننا سنجد أنه حسب التقديرات قد كلَّفت ما يزيد على ١٠٠ مليار دولار، ويقطنها ٣٥ ألف موظف، وذاك يعني أن مُتوسِّط التكلفة للفرد للواحد ما يقارب ثلاثة ملايين دولار، أي أكثر بثلاثين ضعفًا من تكلفة الشخص في القرية الدعوية.

صحيح أن شركة سامسونج ستحصل على أضعاف تلك التكلفة من إنتاجات كل موظف، ولكننا في القرية الدعوية نتحدَّث عن بناء أفراد الأزواج والزوجات وأطفالهم بناءً عميقًا من النواحي الإيمانية والشرعية والفكرية وغيرها، وهذا ما قد يُؤهِّلهم -إن شاء الله- لدخول الجنة، فهل يمكننا حينها وزن دخول الجنة

بالملايين أو حتى المليارات؟ إنها -بلا شك- مقارنة في غير محلِّها، فكيف إن قلنا إنه سيكون في القرية الدعوية عشرات أو ربما مئات من غير هؤلاء، وهم -كما سنُبيّن- من الدعاة -أو على الأقل من المستقيمين في ذواتهم-، وكل هؤلاء -إن أخلصوا القصد لله سبحانه- سيكون مآلهم إلى جنةٍ عَرضُها السماواتُ والأرض.

كذلك نرى أن تربية النفس والأهل والأولاد، والارتقاء بهم إلى مستوى الربَّانية، لا يمكن مقارنتها بالإنتاج الماديِّ الذي يُقدِّمه ساكنو التجمُّعات الصناعية والتجارية، لا من ناحية العُمْق ولا من ناحية الأهمية، ويكفي أن تكون حصيلة هذه التربية أُناسًا صالحين يحفظون للمجتمع صلاحَه واستقامته، ناهيك بِما سيحمله هؤلاء في طوايا نفوسهم من رغبة عارمة وجِدِّية صادقة في خدمة المجتمع والارتقاء به، وهذا كله دون وضع اعتبارٍ للمصير الأُخروي في الحسبان، فكيف لو علمنا أن هذا التفرُّغ شبه التام كفيلٌ أن يجعل هؤلاء –إن شاء الله- إلى الله أقرب، ولدينه أوعى وأفهم؟!

كذلك، لا ننسى أن الأزواج والزوجات وأطفالهم ستكون من ضمن أهدافهم خدمة الأمة والارتقاء بها إلى مصاف الدول المُتقدِّمة أو أفضل، وسيكون ذلك من خلال ما يُقدِّمونه للمجتمع من محاضرات وبحوث ودراسات علمية، وأيضًا من خلال الوظائف التي سيلتحق بها الدعاة الجُدُد الذين يُولَدون في القرية ويشبُّون فيها، فهل خدمة الأمة وانتشالها من واقعها البائس الذي تعيشه حاليًّا، والعروج بها لتُصبح بيدها قيادة الأمم، هل يمكن أن نحسب كل هذا بالملايين أو المليارات؟!

١٠ هناك مَن سيقول بأن مشروع القرية الدعوية لا يستهدف إلا شريحة ضيِّقة جدًّا من الأمة، وأن هذا مُخالِف لنهج النبي -عليه الصلاة والسلام- الذي أُرسِل رحمة للعالمين، وأن الجميع من حقِّه الاستفادة مما يُقدِّمه المشروع من نجاحات دنيوية وأخروية للمُستفيدين منه، والردُّ على هذا أنه صحيحٌ أن الشريحة المُستفيدة من المشروع في بداية الأمر ستنحصر في أفرادٍ قِلَّة -وهم الأزواج والزوجات-،

ولكن أبناء هؤلاء وبناتهم سينطلقون إلى مجتمعاتهم، وسيخدمونها من خلال الدعوة إلى الله أو الوظائف التي يمارسونها، وسيتكاثر هؤلاء فيُنشِئُونَ قُرًى دعوية جديدة، وبعد فترة زمنية سيعُمُّ هذا الخير غالبية أرجاء المجتمع، ثم –إن شاء الله- لن يلبث طويلًا حتى يعمَّ أرجاء الأمة كلها.

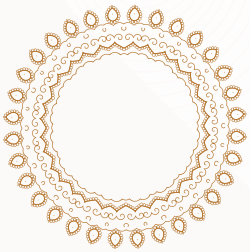

٤- عقبات وتحدِّيات

لا شك أن مشروعًا بمثل هذا الحجم والأهمية سيُواجه شيئًا من العقبات والتحدِّيات في مراحل تنفيذه، ثم في مسيرة حياته، ولذا سنُورِد فيما يأتي بعضَ هذه العقبات والتحدِّيات، وتصوُّرنا لما يمكن فعله لمنعها أو حلِّها:

أ- تحدِّيات عامة

١ قد يكون أكبر تحدٍّ لهذه الفكرة وجود مَن سيقتنع بها؛ لأنه -كما أسلفتُ- ما تزال فكرة الدعوة إلى الله عامةً وممارستها خاصةً تُشكِّل هاجسًا مُخيفًا لدى غالبية فئات المجتمع -بمن فيهم الدعاة أنفسهم-، وذلك بسبب حملات تشويه الدعاة والمُصلحين التي

يشنُّها أصحاب التيارات المُنحرفة والأهواء والمصالح ضدَّهم، وفكرة تشييد قرية بكامل مرافقها تختصُّ فقط بالدعاة قد تكون أخوف على هؤلاء من فكرة الدعوة وتطبيقاتها في المجال الفردي، ولا شكَّ أن الهاجس الأمني عند غالبية الناس هو العائق الأول والأكبر أمام التزام الإسلام وممارسة الدعوة، وهم مُحقُّون بعض الشيء، وخاصةً مع تنامي حملات مكافحة الإرهاب كما يُسَمُّونها.

٢ رغم أن المشروع مُوجَّه إلى أفراد الدعاة أو المجموعات الدعوية القليلة العدد، فيمكن أن يكون هناك توجُّه إلى توحيد الجهود في مناطق أوسع مثل المحافظات أو حتى على مستوى الدولة كلها، ويكون المشروع له إمكانات أبعد مما هو موصوفٌ في هذا الكتاب، ويمكن أيضًا للحركات والجماعات الإسلامية تبنِّي فكرة المشروع لتدريب جميع أتباعها أو نخبة منهم كما هو موصوف هنا، وإمكانات هذه الحركات والجماعات -بلا شك- تسمح لها بإنشاء مدن دعوية لا قرًى فقط، وهذا سيُتيح لهم مجالات أرحب لتطبيق

فكرة المشروع، سواءٌ أكان من ناحية تعدُّد المباني والمرافق، أم من النواحي المالية، أم من ناحية أُسَر الدعاة التي يمكن تسكينها فيها، أم من ناحية المناهج التربوية والدعوية التي يمكن تطبيقها، أم من ناحية سهولة التعامل مع الضوابط والقوانين التي تُسَنُّ لتسييرها.

ب- تحدِّيات تتعلَّق بإنشاء القرية

١ إنَّ هذا المشروع يتطلَّب -كما أسلفنا- أن يقضي سكان القرية معظم أوقاتهم داخلها، ولا يخرجون منها إلا لظروف مُحدَّدة، والأطفال الذين سيُولَدون فيها قد لا يخرجون منها إلا في ظروف نادرة، ومن هنا ينبغي أن تكون المرافق والخدمات التي تشملها القرية متكاملة؛ لتُتيح لساكنيها العيش الهانئ والإقامة الطيبة.

٢ في حال عدم القدرة على إقامة قرية دعوية متكاملة -بسبب الإمكانات المالية أو الإدارية-، فلا

أقلَّ من أن يتَّفق بعض الدعاة خمسة أو أكثر ويبحثون عن أراضٍ سكنية متجاورة، وإن كانت في غير منطقة سكناهم الحالية، فإذا كانوا -مثلًا- خمسة أفراد فسيبحثون عن خمس أراضٍ سكنية متجاورة ليقيموا عليها خمسة بيوت لسكناهم، وأرضٍ سادسة ليُقيموا عليها مُصلًّى للرجال وآخر للنساء وبعض المرافق الأخرى كبقالة صغيرة؛ مَا سيُقلِّل حاجتهم هم وأُسَرهم إلى الذهاب إلى مناطق أخرى للحصول على ما يحتاجون إليه من تموينات وخدمات، وبهذا يصبح هذا التجمُّع الصغير للدعاة بمنزلة النواة لإيجاد بذرة دعوية في تلك المنطقة تتكوَّن من الدعاة وأُسَرهم، وفي الأماكن التي يتعذَّر فيها وجود أراضٍ سكنية يمكن للدعاة شراء بناية بها شقق، وحبَّذا لو كانت البناية كلها خاصة بهم لكي يستطيعوا حفظ أنفُسهم وأُسَرهم من الاختلاط بالأُسَر الأخرى.

وغالبية الدعاة الذين سيشاركون في إنشاء هذه المنطقة الدعوية الجديدة قد يكونون مُتزوِّجين، ومنهم مَن أنجب أطفالًا، ومع ذلك يمكنهم الانتقال

إليها للعيش بجوار بعضهم بعضًا، ثم يبدؤون تنفيذ البرامج الدعوية التي سنذكُرها فيما بعد ليحظَوْا هم وأُسَرهم بالعيش في جوٍّ إيمانيٍّ دعويٍّ أفضل –إن شاء الله- من وضعهم الحاليّ.

٣ قد لا يتسنَّى في بعض البلدان أو لبعض الدعاة من البداية -بسبب عدم توفُّر المال الكافي- إقامة قرية بكل مرافقها وجميع الخدمات التي من المُفترض أن يحصل عليها ساكنوها، وهنا يمكن لفريق الدعاة بناء القرية بناءً تدريجيًّا يستمرُّ بضع سنوات؛ فيبدؤون أولًا بشراء الأراضي التي ستُقام عليها القرية، وربما يستمرُّ هذا فترةً طويلة، ثم عند توفُّر المال يُقيمون سورًا حولها، ثم تدريجيًّا -وبحسب توفُّر المال- يبدؤون في بناء البيوت والمرافق.

٤ للتغلُّب على الاحتياجات المالية إلى إنشاء القرية وتسييرها، يمكن اجتماع رأي الدعاة أو المجموعات الدعوية العاملة في القُطْر على إنشاء قرية واحدة فقط أو قرًى محدودة داخل القُطْر الواحد، وبهذا

يمكن جمع مبالغ كبيرة من المال من الدعاة والمشايخ وأهل الصلاح من القُطْر كله، إذ تكفي لإنشاء القرية، ثم مع التزام بعضِهم دفْعَ مبالغ شهرية يمكن التغلُّب على المصاريف الجارية الكبيرة للقرية، وأفضلُ من كل ذلك إقامةُ مشاريعَ استثماريةٍ تُدِرُّ عائداتٍ كبيرة قبل الشروع في إنشاء القرية، ثم تكونُ عملية إنشاء القرية تدريجيًّا -كما بيَّنَّا آنِفًا- بحسَب مقدار العائدات والتبرُّعات التي يحصل عليها فريق الدعاة المُكلَّف إنشاءَ القرية.

٥ إنِ استدعى الأمر اقتراض أموال إضافية، فعلى فريق الدعاة التنبُّه لعدم اللجوء إلى الاقتراض من غير المستقيمين، فضلًا عن الاقتراض من مصارف أو مُؤسَّسات أو أفراد لا يراعُون الجوانب الشرعية في معاملاتهم.

ج- تحدِّيات تتعلَّق بأنظمة القرية وقوانينها

١ قد يحدُث لأحد ساكني القرية أمرٌ من مرضٍ أو حريق أو حادث مُعيَّن يستدعي جلب سيارة إسعاف إلى القرية، وفي هذه الحال لن تُجرَى على طاقمها الإجراءات الأمنية المُتَّبعة في القرية، ولذا فقد ينقلون ما يشاهدونه في القرية إلى مَن هم خارجها، ولكن ماذا يوجد داخل القرية مما يُتحفَّظ عليه؟

إن أقصى ما سيُشاهده هؤلاء في القرية أناسٌ مُتَّقون مُلتزمون شرعَ الله، يُربُّون أولادهم بنظامٍ مُحْكَمٍ ودقيق، وهذا لا يستدعي حذرًا أو تكتُّمًا عليه، ولو تسرَّب خارج القرية شيءٌ منه فلن يكون هناك من ضرر سيلحق بالقرية أو ساكنيها، ومع ذلك يمكن اقتراح بعض الإجراءات لتقليل هذه المخاوف؛ فمثلًا يمكن إنشاء غرفة خارج بوابة القرية أو بجانبها من الداخل، ثم يُنقَل المرضى أو المصابون إلى هناك، وتتسلَّمهم سيارات الإسعاف من هناك.

٢ وبمثل ما قلناه في النقطة السابقة، قد ينشب حريق في القرية أو يحدث انفجار لعبوة غاز، إلى ما هناك من الحالات التي قد تستدعي إحضار سيارات الإطفاء، وقد تحدث نزاعات وأمور تستدعي إحضار الشرطة، وكل هذه الحالات قد تجعل هؤلاء يتصرَّفون بطرق خارج سيطرة إدارة القرية أو تخالف نظامها وقوانينها، وكذلك قد يكون بعضهم على غير استقامة، وقد يأتي بأقوال وأفعال تناقض ما يُربَّى الأطفال عليه، ومع ذلك نقول بأنها حالاتٌ نادرة لا ينبغي أن تُربِك النظام العام في القرية، ولن يكون تأثيرها ذا أهمية في السكان وخاصة الأطفال.

٣ قد يحتاج بعض الأزواج والزوجات وأولادهم أو غيرهم من العاملين في القرية إلى الذهاب إلى العمرة أو الحج، وكذلك قد تحدث أمور -مثل وَفَيات الأقارب أو الترقيد في المستشفيات أو مناسبات عقد القِران أو الزِّفاف- تَضطرُّ ذوي العلاقة من الأزواج والزوجات وأطفالهم إلى الخروج من القرية، كأنْ يذهبوا لحضور عزاء أقاربهم، أو زيارة المرضى في المستشفى، أو

المشاركة في مناسبات الزواج، أو غيرها من الأسباب التي تستدعي خروجهم من القرية، وعلى الإدارة أن تضع ضوابط لمثل هذه الحالات، كما سنُبيّن ذلك في المحور الخامس.

٤ قد ترغب بعض الصحف ووسائل الإعلام في نشر أفلام وثائقية أو تقارير إخبارية عن القرية، ولذا فمن أجل تقليل احتكاك هؤلاء بساكني القرية، أو نقل المعلومات على غير حقيقتها، فمن الأفضل أن تُعِدَّ إدارة القرية –سابقًا- أفلامًا وثائقية وتقاريرَ إخبارية تَصلُح للنشر، ثم تُسلَّم إلى الجهات التي ترغب في نشرها، ويمكن للإدارة أن تشترط عليها عدم إدخال تعديلات أو إضافة تعليقات أو زيادات عليها.

د- تحدِّيات تتعلَّق بالعيش داخل القرية

١ يَعُدُّ معظمُ الدعاة والمُصلحين الاهتمامَ بالدعوة وتكوين دعاة جُدُد ضرورةً مُلِحَّة، ومع

ذلك تجدهم يعارضون بشدة أن يجري ذلك داخل فضاءات مُغلَقة؛ فهم يتوجَّسون من إقامة جلسات دعوية داخل البيوت أو في الأماكن التي لا يرتادها عموم الناس مثل المساجد، ويتوجَّسون أكثر من التجمُّعات التي يحكُمها نظامٌ إداريٌّ، وإن كانت محلية داخل القرية أو المدينة التي يعيشون فيها، فكيف بالانعزال التام عن الناس والمجتمع في مكان لا يُسمح لغير الدعاة بالدخول إليه أو البقاء فيه؟ إن هذا الهاجس قد يتضخَّم كثيرًا عند بعض المنتسبين إلى الدعوة؛ ما يجعلهم يرفضون الفكرة من أساسها، وقد يُستغلَّ هؤلاء للنَّيْل من فريق الدعاة المُشرِف على المشروع، أو التحريض على المشروع كله، ولذا يجب الحذر من هؤلاء وأمثالهم.

٢ قد يقتنع البعض بفكرة الانعزال في حيّزٍ مكانيٍّ مُغلَق مثل القرية الدعوية، ولكنهم لا يتصوَّرون إمكان العيش المتواصل داخلها مدى الحياة، ولذا فبالتأكيد سيرفضون أن يكونوا ضمن الفئات التي ستنتقل إلى القرية وتبقى فيها، مع أن هذا النموذج صار مألوفًا

وسائدًا في كثيرٍ من المراكز الصيفية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ولذلك سنُشير في المحور الخامس إلى تصفيات عدة لاختيار الأشخاص الذين يمكن أن يبقوا في القرية عن قناعة ورغبة، رغم الضوابط والقوانين الصارمة للعيش فيها، وهؤلاء –إن شاء الله- لن تكون لهم مآربُ في التضحية بالحُرِّية المُطلَقة خارج القرية إلا رِضَا الله -سبحانه-، ورغبة في خدمة دينه وأمة نبيِّه -صلى الله عليه وسلم-.

٣ هناك تحدٍّ كبيرٌ في قدرة ساكني القرية على الاستمرار في العيش فيها، وفي الوقت نفسه إلزام أنفُسهم وذويهم التقيُّد بجميع قوانين القرية وأنظمتها، ونحن نعلم أن أيَّ خرقٍ لهذا من أيِّ فردٍ فيها هو بمنزلة الوباء الذي قد يلحق ببقية سكان القرية؛ ما سيُهدِّد المشروع بالفشل، ولذا ينبغي لفريق الدعاة وإدارة القرية وضْع برامج وحوافز تُشجِّع السكان على البقاء والاستقرار فيها.

هـ- تحدِّيات تتعلَّق بتربية الدعاة داخل القرية

١ في كثيرٍ من المَواضِع في هذا الكتاب نُؤكِّد ضرورة عزل ساكني القرية -وخاصة الأطفال- عن الاختلاط بمَن هم خارجها، وفي الوقت نفسه نُتيح لأقارب الأزواج والزوجات زيارة أبنائهم وبناتهم داخل القرية، وبلا شك لا يمكن فرض قيود على هؤلاء، وخاصة أنهم قد يكونون من كبار السِّن أو غير المُثقَّفين الذين يصعب إلزامهم ضوابطَ وقوانينَ في فترة بقائهم في القرية، وهؤلاء قد يتصرَّفون بما لا يليق بالأطفال مشاهدته، أو يتفوَّهون بكلام لا ينبغي سماعه، وذلك قد يُشوِّش جودة التربية الإيمانية والسلوكية والفكرية التي تربَّوْا عليها، ولا سبيل لمنع حدوث مثل هذه الأمور، ولكن يجب أن تكون هناك ضوابط تُقلِّل هذه الزيارات أو مدة بقاء هؤلاء في القرية، وأن ينتبه الزوج والزوجة لهذه التصرُّفات، ويُنبِّهوا أطفالهم لكل ما يرَوْنه لا يليق منها.

٢ من التحدِّيات التي قد تواجه المشروع عدم استقامة أحد الأبناء أو البنات، وهو أمرٌ وارد، وقد وقع لسيدنا نوح -عليه السلام- رغم حرصه على تنشئة أولاده على الاستقامة والصلاح، ولو حدث مثل ذلك لإحدى الأُسَر في القرية، فكيف سيكون التصرُّف مع الشاب أو الفتاة، سواءٌ أكان من الأُسرة أم لجنة الدعوة وغيرها من اللجان؟ وهل ستُضطرُّ إدارة القرية إلى إخراج الأسرة كلها من القرية؟

بداية، مثل هذا الحال يُؤكِّد لنا ضرورة مراقبة الروضة والمدرسة واللجان المختلفة أحوالَ الأطفال منذ نعومة أظفارهم، ومتى رأَوْا شذوذًا في السلوك أو الفكر عند الطفل، تعاون الجميع على إصلاح ذلك الخلل، وبذلك تختفي المشكلة ويصلُح حال الطفل، وإن بدأ ظهور الشذوذ على الشاب والفتاة بعد دخول سِنّ التكليف، فالأمر هنا سيحتاج إلى حكمة ورَوِيَّة وتضافر جهود أكبر مما لو كان في سِنّ الطفولة، ولكن على الأبوين ولجنة الدعوة واللجنة الأُسَرية عدم اليأس من معالجة حال الشاب والفتاة.

وينبغي التنبيه أن الشاب أو الفتاة اللَّذَيْن بدأت عندهما بوادر الانحراف سيجتهدان في التأثير في إخوتهما وأقرانهما، وربما الأطفال الصغار في القرية، وعلى لجنة الدعوة أن تحاول جاهدة -بطريقة غير مباشرة- عزل هذا الشاب أو الفتاة عن الاختلاط بالآخرين، وذلك لتقليل خطورة التأثير فيهم.

وفي الحالات النادرة التي يصعب فيها علاج مثل هذه الحالات الشاذة، يمكن لأسرة الشاب أو الفتاة أن تحاول إقناع ابنها أو ابنتها للعيش مع أهلهم خارج القرية، وعلى الأسرة أن تصبر وتحتسب في فراق ابنها أو ابنتها، وإن رفض الشاب أو الفتاة ذلك الحلَّ، فلا يبقى أمام الأسرة إلا التضحية بأن تخرج كلُّها من القرية.

٣ في عالم التقنيات اليوم يصعُب عزل إنسان عن العالم الخارجي مهما كانت السُّبُل، ولذا فإن ساكني القرية سيُضطرُّون إلى التواصل مع العالم الخارجي عبر الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي،

وهنا سيُعرَّض هؤلاء للكثير من الاحترازات التي جاءت فكرة هذا المشروع لتفاديها، والأمر قد يكون أضرُّ بالنسبة إلى الأطفال الذين يُولَدون ويشبُّون داخل القرية، فمهما كانت القيود التي تمنعهم من التواصل مع العالم الخارجي، فبلا شك ستكون هناك حاجة -في بعض الأحيان- إلى ذلك التواصُل، ومن أمثلة ذلك: الحصول على جوانب المعرفة والمعلومات التي سيحتاجون إليها في المدرسة، مثل المقالات والكتب والمحاضرات وغيرها، والحلُّ الأمثل لهذا هو تقييد أوقات الاستعمال وأماكنها لتكون داخل المدرسة فقط، وبحضورِ المُعلِّم أو المُعلِّمة.

٤ إلحاقًا بالنقطة السابقة، ينبغي ألَّا توجد داخل بيوت القرية نقاط لتوصيل الهاتف أو التلفاز أو غيرها من وسائل التقنية، وذلك لسَدِّ الثغرات التي يمكن أن يدخل الشيطان من خلالها، وخاصة بالنسبة إلى النساء والأطفال، وبديلًا لهذا يمكن إضافة صالة في مركز الخدمات تكون بمنزلة ملتقًى لساكني القرية، وتُجهَّز بأجهزة التقنية الحديثة، كالتلفاز والإنترنت

وأجهزة العرض التي يمكن استعمالها في المحاضرات والدورات.

وينبغي ألَّا يُتاح استعمال هذه الأجهزة إلا بضوابط تُحدِّدها إدارة القرية، منها تخصيص أوقات مُحدَّدة للاستعمال، واختيار برامج الحاسوب ومحطات التلفاز ومواقع الإنترنت من مُتخصِّصين في هذه التقنيات، وألَّا يُسمح للأطفال باستعمال هذه القاعة إلا بتقنيَّات واتِّفاقات سابقة بين إدارة القرية وأولياء الأمور، خشية أن يُعرَّضوا لمَشاهِد لا ينبغي لهم رؤيتها.

٥ قد يحدث لأحد ساكني القرية أمرٌ من مرضٍ أو حريق أو حادث مُعيَّن يستدعي نقله إلى مستشفى خارج القرية، ولا شكَّ أن المريض ومرافقيه سيختلطون بآخرين من غير سكان القرية، وقد يُعرَّضون لما لا يمكن صرفهم عن سماعه أو رؤيته من الكلام أو التصرُّفات، مثل تبرُّج النساء؛ مَا قد يُخِلُّ بالنظام التربوي والدعوي الذي يتلقَّونه في القرية، وخاصة الأطفال الذين من المُفترض ألَّا يختلطوا بالعالم

الخارجي، ولكن يمكن تهوين أثر هذا فيهم بمرافقة أحد أوليائهم ليُوضِّح ما يحدث لهم وأمامهم.

٦ قد يقول البعض بأن التربية الدعوية المُبتغاة من مشروع الدعوة الفردية يمكن تحقيقها في البيوت والمساجد دون الحاجة إلى صرف أموالٍ باهظة أو وضع قوانين وضوابط صارمة، كما هو الحال في القرية الدعوية، لكن هذا المشروع يهدف في الأساس إلى تحصين ساكني القرية من الاختلاط بمَن ليسوا على استقامة، وخاصة الأطفال الذين ينبغي ألَّا تقع أعينهم على ما فيه مخالفات شرعية، وأن ترسخ في أذهانهم منذ ولادتهم صورةُ المسلم المستقيم على دين الله، وألَّا يشاهدوا -وخاصة في مراحلهم الأولى- أناسًا ليسوا على استقامة حتى لا تُثير سلوكات أولئك وأخلاقهم ارتباكًا في المفاهيم التي تُغرس فيهم، ومع تقدُّم عُمُر الطفل ونضوج عقله يمكن -تدريجيًّا- توضيح المخالفات الشرعية المنتشرة بين الناس، وحكم الإسلام فيها، والوسائل المُعِينة لتجنُّبها.

و- تحدِّيات تتعلَّق بالتكيُّف مع المجتمع الخارجي

١ كما سنرى لاحقًا، فإن الشباب والفتيات الذين يُولَدون داخل القرية، ولا يخرجون منها إلا في حالات نادرة، ستُفتَح لهم الأبواب فجأة بعد إنهائهم الثانوية والتحاقهم بالجامعة، وعندئذٍ سيكون هناك تحدٍّ كبير يتعلَّق بقدرة هؤلاء على التكيُّف مع المجتمع الذي لم يختلطوا به منذ ولادتهم، وهذا قد يحدث ولو مُهِّد له ببعض «البروفات» والمقاطع التي تجعل الشاب أو الفتاة يتصوَّر ما هو في المجتمع الخارجي وكيفية التعامل معه، وهو ما ينبغي أن تفعله لجنة الدعوة قبل فترة طويلة من بداية انطلاقة الشباب والفتيات إلى المجتمع، وعلى اللجنة تعليمهم آليات الدعوة مع الأطياف المختلفة في المجتمع.

٢ بعد التحاق الشباب والفتيات بالوظائف ستَقِلُّ الأوقات التي يمكنهم صرفها للارتقاء بأنفسهم أو في ممارسة الدعوة، وعلى لجنة الدعوة متابعتهم

خوف الانغماس في وظائفهم، والركون إلى الحياة ومُلهياتها على حساب واجباتهم الدعوية، وينبغي أن تكون هناك برامج مُحدَّدة لكل شاب وفتاة تُعينهم على التوفيق بين الوظيفة والدعوة والتزاماتهم الأُسَرية.

٣ لا شكَّ أن الجيل الجديد من أبناء وبنات الدعاة الذين يُولَدون خارج القرية لن يحصلوا على التربية الإيمانية والفكرية والدعوية والتحصين من آفات العالم الخارجي بمثل ما يحظى به أطفال القرية، ومع ذلك تستطيع لجنة الدعوة واللجنة الأُسَرية جَبْر بعض هذا النقص من خلال متابعة هؤلاء الأطفال وأُسَرهم، ووضع برامج وترتيب لقاءات بينهم وبين أُسَر الدعاة الأخرى.

٤ سيكون هناك تحدٍّ كبيرٌ لأطفال الأُسَر التي تعيش خارج القرية فيما يخصُّ تعليمهم في المدارس الحكومية والخاصة؛ فهؤلاء -بلا شك- سيختلطون بأصنافٍ شتَّى من الطلاب، وسيشاهدون أفعالًا ومواقفَ تُناقِض تعاليم الإسلام التي نشؤوا عليها،

وعلى إدارة الدعوة وأولياء أمورهم إلحاقهم بمدارس دينية ما أمكن ذلك، أو على الأقل المدارس المعروفة بوجود مُعلِّمين ومُعلِّمات صالحين فيها.

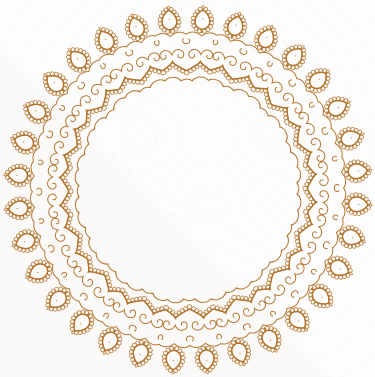

المحور الثاني

تشكيل فريق الدعاة

فريق الدعاة هو النواة الأولى التي ستتبنَّى فكرة مشروع القرية الدعوية، وسيكون الفريق مسؤولًا عن نقل الفكرة إلى حيّز التنفيذ، ويبقى له الإشراف العام على القرية حتى مع وجود إدارة مُستقِلَّة لها، كما أن الفريق يمكنه السكنى فيها، والمشاركة في إدارتها ولجانها، ومتابعة ما يجري فيها وخارجها على امتداد السنين والأعوام بعد تأسيسها.

أ- مواصفات الفريق الدعوي

ليس بالضرورة أن يُشكَّل الفريقُ خصوصًا للقرية الدعوية؛ فلو كانت هناك جماعة في المجتمع تمارس الدعوة فيمكنها أن تأخذ دور الفريق الدعوي، وفي حال الرغبة في إنشاء القرية على مستوى المحافظة أو الدولة، أو عند تبنِّي الفكرة من إحدى الجماعات الإسلامية، فهنا يُشكَّل الفريق من قيادة الجماعة أو قيادات الدعوة في القُطْر.

وفيما يخصُّ عدد الأعضاء في الفريق، ففي رأيي أن خمسة إلى عشرة أفراد يستطيعون تأدية المهام المطلوبة لإنشاء أمور القرية وتسييرها في البداية، لأن مهمة الفريق الرئيسة -في الغالب- إشرافية، وأما تنفيذ الأعمال فتؤديها لجان، سواءٌ أتَشَكَّلَت من جملة أفراد الفريق أم من غيرهم من ساكني القرية.

أما عن مُؤهِّلات الفريق العلمية فلا يُشترط التخرُّج في الجامعة، وإن كان العضو من الخرّيجين فلا يُشترط أيُّ تخصُّص، وكذلك لا يُشترط التفرُّغ التام للدعوة،

وإنما يمكن أن تكون للعضو وظيفة رسمية في جهة حكومية أو خاصة، وأما المُؤهِّلات الدعوية فإن كان الفريق جزءًا من مجموعة صغيرة تمارس الدعوة في المجتمع، فلا مجال لوضع اشتراطات لانتقاء الأصلح منهم لعدم كفاية الأعضاء، وإن كان انتقاء أعضاء الفريق من خلال قيادات الدعوة في القُطْر أو الجماعة الإسلامية، فهنا يجب أن توضَع شروط صارمة تتعلَّق باستقامة العضو وفِكره ونشاطِه الحركيّ.

ب- الجانب النسائي في الفريق

قد يفهم القارئ أن أعضاء الفريق يجب أن يكونوا من الرجال فقط، وهذا ليس صحيحًا، بل لا بُدَّ أن يتشكَّل الفريق من الرجال والنساء، ووجود الجانب النسائي مهمٌّ جدًّا للتَّواصل مع الفتيات في المرحلة الثانوية والجامعية، وكذلك التواصل معهنَّ عند التنسيق للزواج من أقرانهنَّ من الشباب، وسيكون

لنساء الفريق دورٌ أيضًا في التواصل مع نساء القرية عندما يستدعي الأمر ذلك.

وأما اختيار أعضاء الفريق من النساء، فإن كانت في المجتمع داعيات معروفات فيكون الاختيار منهنَّ، وإلا يمكن لبعض زوجات أعضاء الفريق أن يشْغَلْنَ هذا الجانب، أو تُختار داعيات من خارج المنطقة التي يعمل فيها الفريق، ولا يلزم أن يكون عدد النساء في الفريق مساويًا عدد الرجال، وإنما العبرة في كفايتهنَّ لتغطية المهام المُتعلِّقة بنساء القرية الدعوية وفتياتها.

ج- مهام الفريق

تتلخَّص مهام الفريق فيما يأتي:

١ التخطيط المبدئي للقرية الدعوية، بَدءًا من البحث عن المنطقة التي ستكون الحاضنة للقرية.

٢ السَّعْي إلى توفير المال اللازم لشراء الأراضي التي يُراد بناء القرية الدعوية عليها.

٣ شراء الأراضي ودمجها لتصبح منطقة واحدة.

٤ متابعة إعداد الخرائط والمُخطَّطات اللازمة لبناء القرية.

٥ التعاقد مع أحد المقاولين لبناء القرية، أو إقامة مُؤسَّسة مُستَقِلَّة تتولَّى عملية البناء.

٦ متابعة تجهيز بيوت القرية ومَرافقها بالأثاث والأجهزة والخدمات المختلفة التي ستحتاج إليها.

٧ اختيار الأفراد الذين سيعملون في القرية، حسَب الآليات والشروط التي سنذكرها في المحور القادم.

٨ اختيار الأُسَر التي ستستقرُّ في القرية، والتي سنتطرَّق إليها بشيء من التفصيل في المحور الخامس.

٩ سَنُّ الضوابط والقوانين التي تحكم الحياة في القرية ومتابعة تنفيذها، كما سنُبيِّنها في المحور السادس.

١٠ توجيه مرافق القرية المختلفة والعاملين فيها إلى أداء الخدمات والمهام المنوطة بهم، ومتابعة تنفيذها.

١١ متابعة شؤون القرية بعد تدشينها، وتقويم الأوضاع، وتحسين المرافق والخدمات، والارتقاء بمستويات ساكني القرية، وتوجيههم نحو الإنتاج.

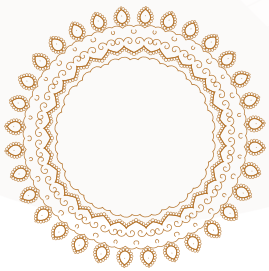

المحور الثالث

تشييد القرية الدعوية

تُركِّز المرحلة الأولى من هذا المشروع على إنشاء القرية، وإيجاد مُقوِّمات الحياة فيها، وهذه المرحلة تنقسم إلى مراحل فرعية مُتسلسلة من الناحية الزمنية، ونذكر فيما يأتي تفاصيل كل واحدة من هذه المراحل والجوانب المُتعلِّقة بها:

المرحلة الأولى: اختيار المنطقة وإنهاء الإجراءات القانونية اللازمة

تبدأ خطوات تنفيذ المشروع ببحث فريق الدعاة عن منطقة تتوفَّر فيها أراضٍ سكنية متجاورة يمكن شراؤها، وحبَّذا لو كانت في منطقة نائية، أو -على الأقل- غير ملاصقة للتجُّمعات السكنية القائمة أو الشوارع العامة، والغرض من ذلك محاولة إقصاء القرية عن حركة الناس والسيارات، ويُفضَّل أن يكون مكان القرية في أرض مُنبَسِطة بين الجبال، ويتخلَّلها أو قريب منها مجرى نهر، لتمنح ساكني القرية -وخاصة الأطفال- بيئة مناسبة للتأمُّل والتفكُّر في ملكوت الله، وأيضًا لتكون بيئة نقيَّة خالية من تلوُّثات المدن وبعيدة عن الضوضاء، ولتُتيح لقاطنيها تعلُّم الصيد والفروسية والرماية والسباحة كما أوصى بذلك الحبيب المصطفى -عليه الصلاة والسلام-، ويُفضَّل أن تتَّسع المنطقة لإقامة ما لا يقلُّ عن عشرة بيوت سكنية، إضافةً إلى المرافق الخدمية التي سنذكُرها لاحقًا.

وبعد الحصول على الأراضي، يتشاور فريق الدعاة بشأن مناسبتها لإقامة القرية، ثم يتعاون أعضاؤه في الحصول على المال اللازم لشراء الأراضي، ويمكن للفريق مخاطبة دعاة ومشايخ آخرين، ولا مانع من مخاطبة تجار وأصحاب أعمال من ذوي الصلاح، شريطة ألَّا يُبيح الفريق لهم بتفاصيل المشروع، وإنما يكفي إخبارهم بأنها لإقامة مشاريع تخدم الدعوة، ويمكن للفريق أن يُرسِل إلى كل محسن مَن يثق به من الدعاة لِتَسُدَّ الثقةُ التي بينهما مكانَ التكتُّم حول ماهيَّة المشروع وتفاصيله، وإن لم يتمكَّن الفريق من توفير المبلغ فيمكنه اللجوء إلى الاقتراض من ذوي الصلاح أو المصارف الإسلامية، شريطة التثبُّت من خُلُوِّ معاملات الاقتراض من المخالفات الشرعية.

بعد ذلك يشتري الفريق الأراضي، ثم يشرع في إنهاء الإجراءات الرسمية المطلوبة لدمجها في أرضٍ سكنية واحدة، وبديلًا للأراضي السكنية المُتعدِّدة يمكن شراء أرضٍ زراعية واسعة وتحويلها إلى أرضٍ سكنية إن كانت قوانين الدولة تسمح بذلك، وهذا الخيار

قد يكون أنسب من ناحية المساحة وبُعْد الأرض عن التجمُّعات السكنية، وقد تكون قيمة الأرض الزراعية أقل من مجموع قيمة الأراضي السكنية.

ويجب التنبُّه لأفضلِيَّة شراء جميع الأراضي التي ستُقام عليها القرية من شخصٍ واحدٍ؛ وذلك لتُصبح في حكم المُلْك الخاص الذي لا يحقُّ للجهات الرسمية التدخُّل فيما يُقام عليه، وحين يُبنى سور حول هذه الأراضي فإنما هو لملكه الخاص، ولو سُجلت الأراضي باسم أحد أعضاء الفريق، فعليه أن يكتب وثيقة مُصدَّقة تُفيد أن الأرض ليست ملكه، وذلك لتفادي مطالبة ورثة هذا الشخص بالأرض عند وفاته، ويمكن كذلك تأسيس شركة تجارية -سنُبيّن تفاصيلها لاحقًا- وتسجيل الأراضي باسمها.

المرحلة الثانية: بناء القرية وتجهيزها

بعد إنهاء تسجيل الأرض، تأتي مرحلة وضع مُخطَّط البناء للقرية، ثم تتبعها عملية بناء القرية، وتوصيل الخدمات إليها، وتجهيز بيوتها ومرافقها بما يلزمها من أثاث ومُعَدَّات وأجهزة.

أ- مُخطَّط البناء

في هذا المُخطَّط حبَّذا لو تكون البيوت في أطراف المنطقة، أي محاذيةً سور القرية، وتبقى المنطقة الوسطى للخدمات التي يمكن أن تشمل المسجد والمكتبة والمدرسة وروضة الأطفال والمستوصف الصحي، إضافةً إلى المرافق الأخرى مثل البقالة والحديقة العامة وملاعب للصغار والكبار ومحل للحلاقة، إلى غير ذلك من المرافق الخدمية الأخرى التي يحتاج إليها الناس لتسيير أمور حياتهم.

وتُخطَّط غالبية البيوت لتحوي غرفتين ودورتَيْ مياه وصالة لاستقبال الضيوف، وبعضها بها ثلاث غرف أو أكثر، ويُحيط بالقرية سور مرتفع به بوابة كبيرة تمنع دخول القرية إلا للمُصرَّح لهم، ويربط شارع مرصوف بوابة القرية بالبيوت وأماكن الخدمات، ويجب مراعاة مواصفات البيت المسلم عند تصميم بيوت القرية؛ فيُدرَج -مثلًا- غرفة إضافية صغيرة في كل بيت لتكون مُصلًّى للأسرة ومكانًا لإقامة الدروس والاجتماعات الأُسَرية، وَتُجهَّز بمكتبة صغيرة تحوي بعض الكتب النافعة للأسرة.

ب- بناء القرية

بعد إنهاء إعداد المُخطَّط واستخراج الخرائط المُتعلِّقة به، يُتَّفَق مع أحد مقاولي الإنشاءات لبناء القرية، وبديلًا أفضل لذلك -وربما أقل تكلفة- يمكن للشركة التجارية التي أشرنا إليها قبل قليل أن تتولَّى إنشاء القرية وعمليات الصيانة لها لاحقًا، وتكون

الشركة تحت الإشراف التام من فريق الدعاة أنفسهم، ولذا لا بُدَّ من اختيار العاملين فيها بعناية فائقة؛ فهم لا بُدَّ أن يكونوا من المسلمين، ويُفضَّل أن يكونوا ممَّن فيهم استقامة، ومن المحافظين على الصلوات الخمس في الجماعة، وعلى الفرائض والواجبات الأخرى، وينبغي عدم الاستعانة بغير المسلمين في بناء القرية.

وبعد اكتمال مرحلة البناء تُجري الشركة توصيل خدمات الكهرباء والماء والغاز والهاتف والإنترنت والصرف الصحي إليها، ثم تُجهِّز البيوت والمرافق الأخرى بما تحتاج إليه من أثاث ومُعدَّات وأجهزة.

ج- أمور يجب مراعاتها

١ يجب تزويد البيوت بسماعات تتيح لمَن يبقى في البيوت من النساء وكبار السِّن والأطفال الاستماع إلى الصلوات والمحاضرات والدروس التي تُقام في المسجد، أو الاستماع إلى برامج دينية ودعوية في

مجال الاهتمام بالأسرة، تبثُّها اللجان المختلفة التي سنتحدَّث عنها لاحقًا.

٢ أما المسجد، فينبغي أن يُرفَق معه مُصلًّى خاصٌّ بالنساء، حتى لا تُسبِّب أصوات الأطفال إزعاجًا للمُصلِّين أو مَن في المسجد.

٣ لا بُد أن تكون هناك مدرستان؛ مدرسة للذكور بكل إدارتها ومرافقها وخدماتها، ومدرسة للفتيات بكل إدارتها ومرافقها وخدماتها، وفي حال عدم توفُّر مساحة كافية لبناء مدرستين منفصلتين، أو أن الإمكانات المالية لا تسمح بذلك، تكون الدراسة على فترتين؛ وفي فترة الصباح مثلًا يُدرَّس الطلاب الذكور، وفي المساء يُدرَّس الطالبات.

٤ وأما المستوصف فيجب أن يكون هناك قسمٌ خاصٌّ بالرجال وآخر بالنساء، وأن يُفصل بين المكانين تمامًا، فلا يكون هناك أيُّ اختلاط بين الرجال والنساء؛ سواءٌ أكانوا أطباء أم ممرضين أم مرضى أم مرافقين.

٥ سيكون هناك مبنًى خاصٌّ بإدارة القرية تستطيع تسيير أمور القرية من خلاله، وحبَّذا لو يكون بعيدًا مِن بيوت القرية وقريبًا مِن سكن العاملين.

٦ يجب أن تحوي القرية مُجمَّعًا سكنيًّا خاصًّا بالعاملين فيها، وينبغي أن يكون بعيدًا مِن بيوت القرية ليُتيح لنساء القرية التنقُّل داخلها بعيدًا عن أنظار العاملين.

المرحلة الثالثة: اختيار العاملين في القرية

بعد اكتمال البناء والتجهيزات، يُوظِّف فريق الدعاة مجموعة من العمال والإداريين والفنيين والمُعلِّمين للعمل في المرافق المختلفة، مثل إمام المسجد والعاملين في البقالة والمستوصف والمدرسة والمرافق الأخرى، ومَن سيَتولَّوْن مهمة حراسة القرية وحفظ الأمن فيها، ومَن سينُظِّفون مرافق القرية وشوارعها، والفنِّيين المَعنِيِّين بتوفير الماء والكهرباء ووسائل الاتصال ومُتابَعتها.

وعند توزيع الأعمال في القرية على ساكنيها، يمكن لبعض العاملين فيها أن يتولَّوْا أكثر من وظيفة، أو يتحمَّل بعض أعضاء فريق الدعاة أو الإدارة تلك المهام، ويمكن أيضًا لسكان القرية من الأزواج والزوجات والأطفال تولِّي بعض المهام، كما سنُبيِّن ذلك لاحقًا، وإن بقيت أعمال ولا يوجَد مَن يؤديها، فعندئذٍ يُبحَث عن أفراد مستقيمين من خارج القرية وإن كانوا من مناطق أخرى، ولكن ينبغي عدم اللجوء إلى توظيف غير المستقيمين أو استقدامهم لإنجاز أعمال مُعيَّنة إلا في الضرورة القصوى، وذلك لتجنُّب ارتكاب هؤلاء ما يخالف التعاليم والمبادئ التي يتربَّى عليها سكان القرية، وأيضًا لأنه لا يُؤتَمَن جانبهم من الإساءة إلى القرية أو ساكنيها من قريبٍ أو بعيد.

أ- توظيف الأزواج والزوجات

سنذكر في المحور السادس اللجان المنوط بها تسيير شؤون القرية، وغالبية هؤلاء سيكونون من

الأزواج والزوجات الذين سُكِّنوا في القرية، وبعضهم من أعضاء الفريق الدعوي أو إدارة القرية، ولذا ينبغي أن تكون أولوية الأعمال منوطة بهؤلاء؛ فالأزواج والزوجات قد وُجِّهوا في المرحلة الجامعية للتخصُّص في الجوانب التي تخدم أغراض القرية، ثم إن هؤلاء سيحتاجون إلى ردِّ الجميل مقابل ما يتلقَّونه من عناية وخدمات لهم ولأُسَرهم، فهم حصلوا على بيوت مجانية جاهزة ومُؤثَّثة، ويحصلون كذلك مجانًا على كل ما يحتاجون إليه من طعام وشراب وخدمات كالتعليم والصحة والترفيه، وهم -في نهاية الأمر- لا يُشَكُّ في أمانتهم وجِدِّيتهم وولائهم للقرية.

ب- توظيف عاملين من خارج القرية

في حال بقاء بعض الأعمال والوظائف التي لا يُوجَد مَن يؤديها، يمكن توظيف آخرين من خارج القرية، ويُشتَرط أن يكون جميع هؤلاء من الدعاة، أو -على الأقل- ممَّن هم على استقامة، ومن الموثوق بهم من

النواحي الأمنية والأخلاقية، وعلى فريق الدعاة أن يُجريَ المقابلات والاختبارات لهؤلاء خارج القرية، وبعد نجاحهم يشرح طبيعة القرية وضوابطها، ومَن يوافق عليها يُتعاقد معه.

وبقدر ما ينجح فريق الدعاة في توظيف الأتقى والأكثر نشاطًا من هؤلاء بقدر ما تخِفُّ عنهم الأعباء، وتقِلُّ حاجتهم إلى المتابعة والتحفيز، ولذا يجب على الفريق عدم التعجُّل في توظيف هذه الكوادر إلا بعد التحقُّق من جدارتها لتحمُّل المسؤوليات التي ستُناط بهم، وألا يتساهل الفريق في الجوانب الأخلاقية والسلوكية والأمنية عندهم.

وعلى فريق الدعاة أن يكون حازمًا في عدم توظيف غير المستقيمين، لأن الهدف من القرية تحصين ساكنيها من الاختلاط بمَن ليسوا على استقامة، وخاصة الأطفال الذين ينبغي ألَّا تقع أعينهم على ما فيه مخالفات شرعية، وأن ترسَّخ في أذهانهم منذ

ولادتهم صورة المسلم المستقيم على دين الله، وألا يشاهدوا -وخاصة في مراحلهم الأولى- أناسًا ليسوا على استقامة، حتى لا تُثير سلوكات أولئك وأخلاقهم ارتباكًا في المفاهيم التي تُغرَس فيهم.

وعند تعذُّر الحصول على المستقيمين، يمكن لبعض الموظفين أن يتولَّوْا أكثر من وظيفة، أو يتحمَّل بعض أعضاء فريق الدعاة تلك المهام، وفي الوقت نفسه يُبحَث عن أفراد مستقيمين وإن كانوا من مناطق أخرى، وكما ذكرنا فالسكان المُستَقبَلِيّون للقرية من الأزواج والزوجات وأطفالهم سيتولَّوْن بعض المهام؛ ما سيُخفِّف الأعباء التي على فريق الدعاة والعاملين في القرية أداؤها.

ج- أمور يجب مراعاتها

١ يجب اختيار إمام المسجد ليكون من الدعاة المعروفين الراسخين في العلم؛ فهو سيكون له دورٌ

كبيرٌ في تعليم الكبار والصغار دِين الله، وتفعيل دور المسجد ورسالته المنوطة به من إقامة الشعائر المختلفة، والفعاليات الدينية والثقافية والعلمية التي سترتقي بأفراد القرية علميًّا وفكريًّا وسلوكيًّا، وتُوَظَّف كذلك إحدى الداعيات المعروفات الراسخات في العلم والاستقامة لتتولَّى الجانب النسائي.

٢ أما الأجور التي تُدفَع للعاملين، فإن كانوا من الأزواج والزوجات أو أعضاء فريق الدعاة الذين يُفضِّلون السكنى في القرية، فهؤلاء تُحدَّد رواتبهم وَفقًا لمُتوسِّط الأجور في الدولة، وبناءً على دراسات يُجريها فريق الدعاة، وهؤلاء لن يتقاضَوْا نقودًا، وإنما سيحصلون مقابلها على ما يحتاجون إليه من البقالة أو المطعم، وأما بقية العاملين فتُحدَّد رواتبهم سابقًا أو يُتفاوَض معهم حولها خلال المقابلات التي تُجرَى معهم.

٣ ينبغي لفريق الدعاة تثقيف العمال والمُوظَّفين بالضوابط التي سنذكرها لاحقًا، وتدريبهم على كيفية

التعامل مع مَن سيقطنون القرية من الكبار والصغار، والهدف من هذا التثقيف تقليل فرص وقوع تجاوزات شرعية أو أخلاقية أو سلوكية من العاملين في القرية؛ ما يمكن أن يُؤثِّر سلبًا في ساكنيها.

د- ضوابط يجب مراعاتها عند اختيار العاملين في القرية

على فريق الدعاة أن يُراعي الضوابط الآتية عند اختيار العاملين في القرية:

١ عدم الاختلاط بين الرجال والنساء في مرافق القرية كلها.

٢ أما المدرسة، فيُدرِّس الرجالُ الأطفالَ الذكورَ، وتُدرِّس النساءُ البناتِ، وأما روضة الأطفال فجميع العاملات فيها هُنَّ من النساء، ولا يُسمَح لغير النساء بدخولها.

٣ يجب أن يكون هناك طبيب ذكر لعلاج الرجال والأطفال الذكور، وطبيبة لعلاج النساء والبنات.

٤ أما المكتبة، فيمكن تخصيص بعض الفترات للرجال وأخرى للنساء لمنع الاختلاط.

٥ في بقية المرافق -كالبقالة والحلاق-، لا بُدَّ من توظيف رجال فيها، إذ إن مَن سيتردَّدون عليها هم من الذكور فقط.

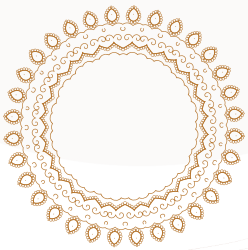

المحور الرابع

سُكَّان القرية

القرية الدعوية -رغم صغر مساحتها- ستكون مليئة بفئات عديدة من الناس، يجمع بينهم رابط الإيمان والصلاح وحُسْن الخلق، وإن تنوَّعت تخصُّصاتهم واختلفت وظائفهم، ومن خلال حديثنا في المحور السابق يمكن تقسيم المَعنيِّين بالقرية إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: أُسَر الدعاة

سنذكر في المحور القادم الترتيبات اللازمة لاختيار الأزواج والزوجات الذين سيُشكِّلون النواة الأولى لأُسَر الدعاة في القرية، وكذلك الضوابط التي تحكُم بقاءهم فيها.

القسم الثاني: الفريق الدعوي

أمَّا فريق الدعاة الذين شيّدوا القرية، فيمكن لأفراده العيش داخلها أو خارجها، وعلى الفريق أن يكون حازمًا في مَن يمكنه السكنى داخل القرية من أعضائه ومَن لا يمكنه، فليس الأمر للحظوة بالعيش في الجوِّ الإيماني الرائع داخل القرية، وإنما أهم من ذلك إبقاء ذلك الجوِّ والمحافظة عليه، وفي حال اختيار بعض أعضاء الفريق للسكنى داخل القرية، فإن عليهم هم وأُسَرهم وأطفالهم التزام جميع الضوابط والقوانين التي تسنُّها إدارة القرية التي تنطبق

على بقية الأُسَر الأخرى، وبالمقابل سيحصلون على جميع احتياجاتهم التموينية من بقالة القرية مجانًا، وسيُتاح لهم استعمال جميع مرافق القرية بالكيفية والصلاحيات نفسها التي تستعملها الأُسَر الأخرى في القرية.

ويُشتَرَط في مَن يعيش داخل القرية من فريق الدعاة أن تكون زوجاتهم من النساء المستقيمات، ولديهنَّ حصيلة علمية وثقافية واسعة، وخاصة في الجوانب الشرعية؛ فإنه لو كان بعضهنَّ من غير المستقيمات والمُتعلِّمات فقد يَكُنَّ عِبئًا على أزواجهن، وسببًا لنشر عاداتٍ غير مرغوب فيها بين النساء الأخريات، وقد يَكُنَّ غير مُتفهِّمات للضوابط والقوانين التي تسنُّها إدارة القرية لتسيير الأمور فيها ولا مُتقبِّلات لها.

والسبب في وضع هذه الشروط أن هؤلاء لن يختلفْنَ عن الزوجات في الأُسَر الأخرى اللاتي انتُقينَ بعناية فائقة، وكذلك لن يختلفْنَ عنهُنَّ في المهام المنوطة بهنَّ، وأهمها تربية أطفالهنَّ ليكونوا دعاة ربَّانيين يحملون فكر الدعوة والإصلاح للأمة كلها.

ومن الشروط كذلك أن يكون عضو فريق الدعاة من حديثي عهد بالزواج، وألا تتجاوز أعمار أطفاله خمس سنوات إلا إن كانوا على استقامة، فإنه لو كان له أطفال كبار ليسوا على استقامة فقد يُؤثِّرون في الأطفال الآخرين في القرية.

أما الآخرون من فريق الدعاة الذين لا يرغبون في السكنى داخل القرية فيمكنهم التردُّد إلى القرية في أيِّ وقتٍ شاؤوا، ولكن شريطة ألَّا يصطحبوا معهم عند دخولهم القرية زوجاتهم أو أطفالهم أو أيَّ شخص آخر من غير الإدارة إلا أن يكون من العاملين المُصرَّح لهم بالعمل في القرية، وألا يُفشوا ما يجري داخل القرية إلى مَن هم بخارجها إلا بموافقة إدارة القرية؛ كأن يتحدث الشخص في أمر يتعلَّق بالقرية مع أحد الدعاة أو المشايخ الذين هم ليسوا من فريق الدعاة، وكذلك لا يمكنهم التفاوض مع الخبراء وذوي الاختصاص في المجالات المختلفة المُتعلِّقة بالقرية إلا بتفويض من مجلس الإدارة، شريطة ألَّا يُسمح لأولئك الاختصاصِيِّين بدخول القرية أو الاطِّلاع على ما فيها إلا بموافقة الإدارة.

القسم الثالث: فريق الإدارة

سيتولَّى هؤلاء الإشراف الكامل على كل ما يجري في القرية الدعوية، ويكونون بمنزلة الهيئة الإدارية والتنظيمية للقرية كلها، ويمكن أن يكونوا من فريق الدعاة الذين أسَّسوا القرية أو من غيرهم من العاملين في القرية، ويمكن للأزواج والزوجات من الأُسَر في القرية أن ينضمُّوا إلى فريق الإدارة إن كانت تخصُّصاتهم العلمية تُؤهِّلهم لذلك.

القسم الرابع: العاملون في القرية

أما العاملون في القرية من غير فريق الدعاة أو الأزواج والزوجات في الأُسَر في القرية، فلا يمكنهم بأيِّ حالٍ إدخال أحدٍ من أفراد أُسَرهم أو أقاربهم أو معارفهم إلى القرية إلا أن يكونوا من العاملين المُصرَّح لهم بدخولها، وبطبيعة الحال لا يُسمَح بالبقاء داخل القرية إلا للعاملين أنفسهم، ويمكنهم الخروج من

القرية ولكن يكون خروجًا غير متقارب؛ كأن يكون مثلًا في كل أسبوع مرة، ويقضون بقية الأوقات داخل القرية، وذلك لتقليل احتمال وقوع تجاوزات لشيءٍ من أنظمة القرية وقوانينها، وأيضًا لكي لا تُعطَّل الأعمال المنوطة بهم.

ورغم أنه قد اختارَت إدارة القرية هؤلاء العاملين بعناية -كما ذكرتُ سابقًا-، وأنه كان من شروط انتقائهم أن يكونوا من الدعاة أو المستقيمين، فإنه لا بُدَّ من تذكيرهم بعدم إفشاء ما يجري في القرية إلى أهلهم وذويهم وأصدقائهم، وألا يُحضِروا معهم هواتف أو أجهزة أو غيرها من الأمور التي لم تُصرّح الإدارة بها، وبالمقابل سيكون بإمكانهم استعمال معظم مرافق القرية كالبقالة والمطعم والمستوصف والحديقة العامة، وكذلك حضور معظم الأنشطة والفعاليات التي تُقام في القرية.

القسم الخامس: زوار القرية

ستحتاج إدارة القرية في بعض الأحيان إلى إحضار أشخاص فترات قصيرة؛ كأنْ يُدعَى أحد المشايخ أو الخبراء أو الفنِّيِّين لإلقاء محاضرة، أو تقديم دورة تدريبية، أو إصلاح عطل، أو تركيب جهاز، أو غيرها من الأعمال، ويجب اختيار هؤلاء بعناية؛ حتى لا يكونوا من غير المستقيمين، ولا ممَّن يُخشى وجودهم داخل القرية لأسباب أمنية؛ وإن كان في إفشاء ما يرَوْنه داخل القرية لمَن هم خارجها، وينبغي مرافقة رجال الأمن لهؤلاء منذ وصولهم عند بوابة القرية إلى أن يخرجوا منها، وإن استدعى الأمر مبيتهم في القرية فينبغي أن ينام مرافق الأمن معهم؛ خشية أن يرتكبوا أعمالًا لا تتوافق وضوابطَ القرية وقوانينها.

وهناك صنف آخر من الزوار وهم أقارب الأُسَر التي تعيش في القرية، وكما ذكرنا من قبل فإنه سيُعزل أطفال القرية عن المجتمع الخارجي، وبمعنى آخر فإن الأطفال الذين يُولَدون في القرية سيَشُبُّون داخلها

دون أن تُتاح لهم الفرصة للخروج منها إلا في ظروف نادرة أو بعد تخرُّجهم في الثانوية، ولا شك أن أقارب آبائهم وأمهاتهم سيرغبون في رؤيتهم، وعندئذٍ لا بُدَّ من استخراج أب الطفل تصريحًا لذلك من إدارة القرية، ثم يرافق أقاربه عند وصولهم إلى بوابة القرية، ويأخذهم مباشرة إلى بيت الأسرة دون أن يُسمَح لهم بالتجوُّل داخل القرية إلا بموافقة الإدارة، وكذلك يجب ألَّا يُتاح لهم المبيت في القرية إلا بموافقة الإدارة.

وإن استدعى الأمر بقاء أحد والدَيِ الزوج أو الزوجة أو كليهما في القرية فترة طويلة بسبب زيادة مولود في الأسرة، أو مرض أحد أفرادها، وكذلك إذا كان أحد أقارب الزوج أو الزوجة لا يوجد عنده مَن يعوله في بيته خارج القرية، ويرغب الزوج أو الزوجة في إحضاره للسكنى معهم، فيُناقَش الأمر مع الإدارة، لتقويم ما يمكن أن يترتَّب على بقاء هؤلاء في القرية، ومدى تأثير ذلك في الأسرة، وخاصة ما يتعلَّق بالتأثير في أخلاق الأطفال وسلوكاتهم.

وقد ذكرنا من قبل أنه قد تقع ظروف مُعيَّنة تستدعي جلب سيارة إسعاف أو إحضار الشرطة إلى القرية، وهنا لن تستطيع الإدارة فرض الإجراءات الأمنية المُتَّبعة على طاقمها، ولكن على رجال الأمن في القرية البقاء بجانب هؤلاء، وإن لاحظوا فعلهم أمورًا غير مسموحٍ بها كالتصوير أو التجوُّل داخل القرية أو التحدُّث مع ساكنيها، فعليهم تنبيههم لذلك، إلا إن كان الأمر يتعلَّق بالمشكلة التي جاؤوا من أجلها.

أما ما يخصُّ تزويد البقالة وغيرها من المرافق وأماكن الخدمات بالمواد المُتجدِّدة، فيُفضَّل جلبها إلى القرية عن طريق الإدارة، أو أن يُطلب من سيارات المُزوِّدين الوقوف خارج بوابة القرية، ثم تنقلها الإدارة إلى داخل القرية، وإن كان لا بُدَّ من إحضار تلك المواد من الشركات المُزوِّدة، فستُطبَّق عليهم الإجراءات الأمنية المُتَّبعة، ويكونون تحت رقابة رجال الأمن منذ دخولهم البوابة إلى وقت خروجهم منها.

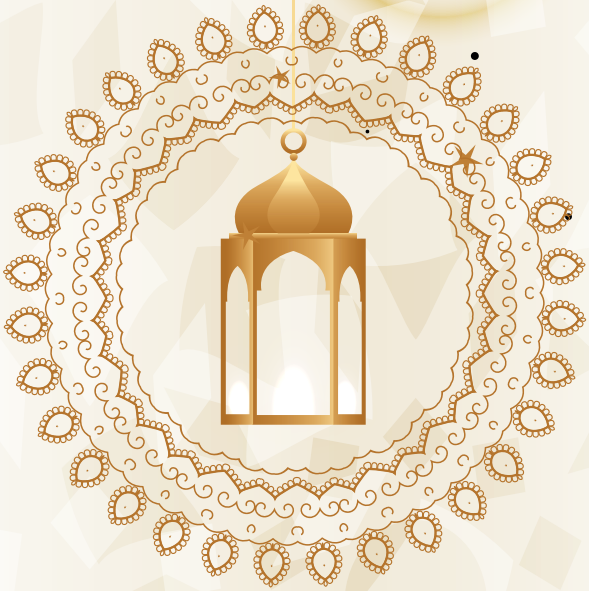

مشروع القرية الحلوية

المحور الخامس

اختيار الكوادر الدعوية وتأهيلها

عندما يفرُغ فريق الدعاة من شراء الأراضي التي ستُقام عليها القرية وتسجيلها، ويتحقَّق من وجود التمويل الكافي لإقامة بيوتها ومرافقها، والحصول على التصاريح البلدية والرسمية المُتعلِّقة بإنشائها، فعندئذ يمكنهم الشروع في اختيار الأشخاص الذين سيكونون النواة الأولى للدعاة في القرية، وبذلك تتزامن عملية بناء القرية وتجهيزها مع إجراءات اختيار ساكنيها وتأهيلهم.

وتكون عملية انتقاء هذه الكوادر الدعوية وتأهيلها على مراحل، كما يأتي:

المرحلة الأولى: البحث عن المُرشَّحين

يبدأ فريق الدعاة أولًا بالبحث عن شباب وفتيات في المرحلة الثانوية ممَّن ترَبَّوْا على الاستقامة والصلاح، ويُفضَّل أن يكونوا ممَّن ارتبطوا بحلقات علمية مع أحد الدعاة، سواءٌ أكان الداعية من فريق الدعاة المُؤسِّسين للقرية أم من غيرهم، ولا بأس بالبحث عنهم من مناطق أخرى بعيدة، ويمكن الاستعانة ببعض الدعاة والمشايخ وذوي الاستقامة في البلدان المختلفة للتعرُّف إليهم، ويجب انتقاؤهم بعناية فائقة، وإذا كانت القرية الدعوية على مستوى المحافظة أو القُطْر كله، يمكن استقطابهم من جميع أنحاء المحافظة أو الدولة.

المرحلة الثانية: انتقاء الصفوة

سنذكر في هذه المرحلة والمراحل الآتية عمليات متوالية لانتقاء الأصلح من الشباب والفتيات للعيش في القرية، فنحن نبحث عن الرَّواحِل التي يمكن أن تحمل همَّ الأمة بكل اقتدار، كما ذكر ذلك حبيبنا المصطفى -عليه الصلاة والسلام- عندما قال: «**إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِئَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً**»[1]، ولذا فإنه في كل مرحلة سيُستَثنى بعض الذين لا تنطبق عليهم شروط تلك المرحلة.

ونُنبِّه هنا أن تلك الاستثناءات لن تعني خسران المُرشَّحين من الشباب والفتيات، وإنما سيُواصل فريق الدعاة -بطريقة مباشرة أو بالاستعانة بدعاة آخرين- الاعتناء بهم، والارتقاء بمستوياتهم الإيمانية والعلمية والفكرية التي وصلوا إليها، وتوجيههم إلى ما يمكن أن يخدم دينهم وأمتهم، وأما الغرض من

(١) صحيح البخاري (حديث رقم: 6498، ج8، ص104) من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-.

التصفيات المتوالية فهو انتقاء الأصلح للعيش في القرية الدعوية، بما يتوافق مع الأهداف والقوانين والأنظمة التي وُضِعت لها.

سيحتاج فريق الدعاة إلى التعرُّف أكثر إلى مَن وقع الاختيار عليهم، ثم يُقوَّم سلوكهم ومستوياتهم العلمية والثقافية واهتماماتهم الدعوية، إضافةً إلى أحوال أُسَرهم الاجتماعية والمعيشية، ثم تُختار نخبة منهم ممَّن تنطبق عليهم الشروط التي سنذكرها بعد قليل، ويُفضَّل أن يكون عددهم أكبر من عدد البيوت المخُطَّط بناؤها في القرية، وذلك لإجراء تصفيات أخرى لاختيار الأفضل منهم، كما سنُبيِّن بعد قليل، ولا ننسى أنه قد تطرأ ظروف لبعض هؤلاء أو تتغيَّر أحوالهم مما يجعلهم غير مُؤهَّلين للسكنى في القرية.

أما عن شروط الانتقاء فهي كما يأتي:

الشرط الأول: أن تكون لديهم بوادر الاستقامة والصلاح، وعلامة ذلك المواظبة على صلوات الجماعة للشباب ولبس الحجاب للفتيات، إضافة إلى حُسْن

الخلق عندهم، وألا يُعلَم عنهم إتيانهم شيئًا من المنكرات، ويجب ألَّا يُتساهل في هذا الشرط؛ فإنه إنْ لم يكن الشاب أو الفتاة على استقامة في هذه المرحلة فقد يصعُب على فريق الدعاة تربيتهم عليها لاحقًا.

الشرط الثاني: أن يكونوا من المُتفوِّقين دراسيًّا، وهذا أيضًا يجب عدم التغاضي عنه؛ فإن المهام التي ستُناط بهم في السنوات اللاحقة ستحتاج إلى أصحاب العقول المُتميِّزة، ولا يمكن لذوي التحصيل المُتوسِّط أو المُتدنِّي تولِّيها.

الشرط الثالث: أن يكون أفراد الأُسَر التي يعيشون فيها من المستقيمين أو -على الأقل- من المحافظين على الفرائض والواجبات، وألا يكون بينهم مَن يقترف كبائر ظاهرة، وهذا الشرط يجب عدم التفريط فيه أيضًا إلا إن كان الشاب أو الفتاة على درجة عالية من الاستقامة والتفوُّق الدراسي.

والسبب وراء هذا الاشتراط خشية ممانعة الأسرة -بسبب عدم تمسُّكهم بالدين أو كرههم المستقيمين- بما يؤديه الفريق من إجراءات لتسكين ابنهم أو ابنتهم في القرية، أو ممانعتهم من زواج ابنتهم بشُبان مستقيمين، أو قد يكون بينهم مَن ينقل أخبار القرية إلى الجهات الأمنية عند زيارتهم ابنهم أو ابنتهم، إلى ما هناك من تحفُّظات كثيرة غيرها.

الشرط الرابع: أن يكونوا ممَّن لديهم اهتمامات دعوية وثقافة واسعة وفكر سليم، ويمكن التحقُّق من ذلك من خلال جلسات المقابلات والاختبارات التي يُجريها فريق الدعاة معهم، وكذلك تقويم الدعاة الآخرين والمشايخ الذين يتربَّوْن على أيديهم، وإنْ تعذَّر وجود أشخاص بهذه المواصفات فلا بأس بالتغاضي عن هذا الشرط، وفي حال وجودهم يُقدَّمون على مَن دونهم.

الشرط الخامس: أن يكونوا ممَّن لديهم القدرة على العطاء والإنتاج، والجرأة على الحديث والمحاورة،

وكذلك القدرة على الكتابة والتأليف والخطابة وإلقاء المحاضرات، وهذه صفات تكميلية وليست أساسية.

المرحلة الثالثة: توطيد العلاقة مع المُرشَّحين

بعد اختيار الأفضل من بين المُرشَّحين، يضع فريق الدعاة خطةً لبناء علاقة دعوية مع هؤلاء الشباب والفتيات؛ وخلالها تُغرس فكرة القرية الدعوية في أذهانهم، ولكن بطريقة لا يفهمون منها أنهم المقصودون بالعيش فيها، ولا تُوضَّح معالم القرية والحياة فيها إلا توضيحًا مُبْهَمًا، ولكن يُعلَمون بأنه يجري اختيار مجموعة من الشباب المستقيمين وتزويجهم بفتيات صالحات، وأنه سيُربَّى هؤلاء الشباب والفتيات على الدعوة والفكر المستقيم، وأنه ستُوفَّر فرص تدريبية وعلمية لهم لكي يرتقوا بمستوياتهم الدعوية والفكرية والعملية، وكل هذه الأمور يغرسها فريق الدعاة في أذهانهم وهم ما زالوا في المرحلة الثانوية.

ومن المهام الأخرى لفريق الدعاة في هذه المرحلة مساعدة هؤلاء الشباب والفتيات في دراستهم، وإقامة الدروس الخصوصية لهم، لكي يستطيعوا الحصول على المراكز الأولى على مستوى الدولة التي يعيشون فيها، والهدف من ذلك إتاحة الفرصة لهم للالتحاق بأفضل الجامعات.

المرحلة الرابعة: توجيه المُرشَّحين إلى الالتحاق بالتخصُّصات التي تخدم الدعوة

بعد انقضاء الثانوية يُقوِّم فريق الدعاة المراكزَ العلمية التي حصل عليها هؤلاء الشباب والفتيات، وإذا رأَوْا أن أحدهم لم يحصل على مُعدَّلات ممتازة في الثانوية فسيُقوَّم الأمر مع مراعاة جانب الصلاح والاستقامة عندهم، وهل يمكن جَبْر الضعف في المستوى العلمي عندهم لاحقًا من خلال دورات وحلقات علمية مُكثَّفة، ومتى رأَوْا أن مستوى التحصيل عند الشاب أو الفتاة مُتدنٍّ إلى درجة يصعب علاجها

مستقبلًا، فعندئذٍ يُستثنَون من مجموعة المُرشَّحين للسكنى في القرية.

كذلك، إن رأَوْا شذوذًا في سلوكهم أو فكرهم، أو تقصيرًا في أداء الفرائض والواجبات أو الالتزامات العلمية أو الدعوية، يُقوِّم فريق الدعاة الأمر وما إذا كان بالإمكان علاجه أم لا، وإنْ رأَوْا تعذُّر العلاج فعندها يُستثنى ذلك الشاب أو الفتاة أيضًا من قائمة المُرشَّحين.

يُوجِّه فريق الدعاة بعد ذلك الباقين من الشباب والفتيات إلى الالتحاق بالتخصُّصات التي تخدم الأمة والدعوة مباشرة، وخاصة تلك التي ستخدم الأعمال المختلفة التي تحتاج إليها القرية الدعوية، مثل العلوم الشرعية والتربية واللغة العربية والتاريخ والطب والتمريض وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة، وغيرها من التخصُّصات المُساندة مثل الهندسة الإلكترونية والكهربائية والإدارة والصيرفة المالية، حسبما يراه فريق الدعاة مناسبًا، وفي الوقت

نفسه يصرفهم الفريق عن التخصُّصات التي لا يرى لها أهمية مباشرة للدعوة، مثل الزراعة وعلوم الجيولوجيا والفنون وغيرها من التخصُّصات، ولا يعني ذلك أن هذه التخصُّصات لا يمكن توظيفها للدعوة وخدمة الأمة، ولكننا نتحدَّث عن التخصُّصات التي -في اعتقادِنا- تخدم الدعوة مباشرةً.

وإذا كان هناك من المُرشَّحين مَن لا يرغب في التخصُّصات التي وُجِّهوا إليها، ويُصِرُّون -بدافع من أنفسهم أو بتوجيه من أُسَرهم- على التخصُّص في مجالات لا تخدم الدعوة، أو أن أحد المُرشَّحين يُصِرُّ على الحصول على بعثة لدولة أجنبية، فعندها يحاول فريق الدعاة أولًا إقناعه لتغيير رأيه، وإنْ لم يقتنع يُستثنَى من قائمة المُرشَّحين.

المرحلة الخامسة: تأهيل المُرشَّحين

بعد أن يلتحق الشباب والفتيات الذين اختيروا بالجامعات والكليات، يتابع الفريق دراستهم في

الجامعة، وتحفيزهم على الاهتمام بها، وتوجيههم إلى الاستفادة من الأنشطة المفيدة والفرص العلمية والتربوية التي كثيرًا ما تُقدَّم في الجامعات والكليات، ومن مهام الفريق كذلك تعميق فكرة الدعوة والإصلاح والنهوض بالأمة عند هؤلاء، وأيضًا تعميق فكرة التفرُّغ لخدمة الأمة من خلال الدعاة والمُصلحين الذين يُنشَرون في المجتمعات لإعادة مسيرة الأمة إلى التمسُّك بدينها وقِيَمها ومبادئها.

وعلى الفريق أن يُرتِّب مع بعض المشايخ والدعاة محاضرات وندوات وفعاليات تُكرِّس هذه القِيَم والمبادئ والمفاهيم عند هؤلاء الشباب والفتيات، ويُرتِّب لهم أيضًا دورات تدريبية لتأهيلهم في النواحي التي تخدم الأمة، على أن يدفع الفريق تكاليف تلك الدورات، ومن المهم كذلك تربيتهم على البذل والعطاء والإنتاج من خلال ما يطلبه الفريق منهم من تقارير أو مُلخَّصات حول الفعاليات التي يحضرونها والدورات التدريبية التي يشتركون فيها، ويطلب منهم أيضًا تقديم محاضرات أو خواطر لبعضهم بعضًا أو أمام الجمهور.

ورغم أنه في المرحلة الجامعية يكون الهدف الرئيس للمشروع هو بناء هؤلاء الشباب والفتيات دعويًّا وفكريًّا وتربويًّا، فإن من الأهداف الكبرى الأخرى غرْسَ مفهوم الأسرة المسلمة المستقيمة على دين الله والدعوة إليه، ويُوجِّه الفريق الشباب والفتيات لحضور دورات في العلاقات الأُسَرية وتربية الأطفال، وكذلك حضور محاضرات وندوات حول المشكلات الأُسَرية، والمُخطَّطات التي تهدف إلى توجيه الناشئة إلى البُعْد عن منهج الله -سبحانه وتعالى- من خلال هدم كِيان الأسرة والإخلال بترابطه.

وتدريجيًّا، يُوجَّهون نحو اختيار شريك حياتهم من أمثالهم في الدعوة والاستقامة، ومحاولة غرس الثقة بفريق الدعاة وتفويض الأمر إليه ليقترح لكل شخص مجموعة للزواج منها، وتدريجيًّا يضع الفريق مواصفات أكثر عن شريكه الذي يرغب فيه.

المرحلة السادسة: التصفية النهائية لقائمة المُرشَّحين

بعد انقضاء المرحلة الجامعية يُقوِّم فريق الدعاة أوضاع المُرشَّحين من ناحية التحصيل العلمي في الجامعة، ومَن حصل على مُعدَّلات ضعيفة يُقوِّمه الفريق، ومَن كانت عنده من القدرات والمواهب ما يُعوِّض عن التحصيل العلمي أمكن إبقاؤه، وإلا فسيُستثنى من قائمة المُرشَّحين.

ويُقوَّمون كذلك من النواحي الدعوية والفكرية، ومَن وُجِد عنده انحرافٌ واضحٌ في العقيدة أو الفكر أو السلوك يُستَثنى أيضًا من قائمة المُرشَّحين، وبعدها يستشف الفريق الأمر حول اقتراح زوجات مُعيَّنة للشباب وأزواج مُعيَّنين للفتيات، وإن رأَوْا من الشاب أو الفتاة عدم رغبة في ذلك، وميولًا إلى شريك آخر عالي التديُّن والأخلاق من خارج المجموعة، فلا مانع من قبوله واستدراك ما ينقصه من تكوين، وهذا أولى

من خسارة الشاب أو الفتاة، كما أنه أدعى للانسجام والتوافق مع مَن يُحبُّ، وأما عند إصرارهما على شريك غير مستقيم من غير مجموعة المُرشَّحين، وسواءٌ أكان الإصرار من الشباب والفتيات أم من أُسَرهم، فعندئذٍ يُستَثنَون أيضًا من قائمة المُرشَّحين.

وهناك وجهة نظر لاستثناء أيِّ شخصٍ من خارج مجموعة المُرشَّحين وإن كان على استقامة، والسبب في هذا هو أنه قد يكون الشريك الذي يريد الشاب أو الفتاة الزواج به على استقامة ولديه فهم دعويٌّ، ولكن لا ننسى أن مجموعة المُرشَّحين قد تربَّوا منذ أيام الثانوية حتى تخرُّجهم في الجامعة، وصار فريق الدعاة يعرف عن حياتهم وسلوكهم الشيء الكثير، وخاصة ما يتعلَّق بمنهج التربية الدعوي الذي تربَّوْا عليه، فقد يكون الشخص الذي يريده الشاب أو الفتاة قد نشأ على استقامة وفهم للدعوة من نفسه أو بتأثير آخرين لديهم أساليب تربوية ودعوية لا تتَّفق مع منهج فريق الدعاة، وهو ما قد يخلق لاحقًا بعد الزواج تعارضًا

في الفكر والسلوك الدعوي ليس بين الشاب والفتاة فقط، وإنما قد يتعدَّى إلى بقية ساكني القرية.

وبعد انقضاء هذه التصفية، يُقوِّم الفريق الباقين تقويمًا أخيرًا، وفي هذه المرحلة يمكن للفريق إجراء اختبارات للتثبُّت من سلامة مُعْتَقَدِهم وفكرهم، وصدق انتمائهم للدعوة، ورغبتهم الجادَّة في إقامة أسرة مسلمة مستقيمة، وعدم ممانعتهم العيش -غالب حياتهم- بعيدًا عن أُسَرهم وأقاربهم وأصدقائهم، ورغبتهم في البذل والعطاء والإنتاج والتفرُّغ للدعوة وخدمة الأمة، ويمكن للفريق الاستعانة بدعاة أو مشايخ آخرين لتقويم هؤلاء، ومتى وُجِدت على بعضهم ملاحظات مهمة تُخِلُّ بشروط الانتقاء المطلوبة فإنهم يُستَثْنَون من قائمة المُرشَّحين.

بعد ذلك، يطرح الفريق فكرة القرية الدعوية على الشباب والفتيات الباقين لمعرفة رأيهم فيها، وتوضيح الأمر لهم أنهم ضمن مجموعة من المستقيمين الذين انتُقوا ورُبُّوا دعويًّا وفكريًّا وعلميًّا، وأن هناك شبابًا

مستقيمين وفتياتٍ مستقيمات انتُقوا دعويًّا وفكريًّا وعلميًّا، وأن المشروع يرمي إلى تزويج كل شاب منهم بواحدة من تلك الفتيات، بحيث ينتقلون بعد زواجهم مُباشَرة إلى القرية الدعوية للعيش فيها، وأنه ستُوفَّر مساكن مجانية لهم، ولكن يُشتَرط عليهم البقاء في القرية طَوال حياتهم، ولا يخرجون منها إلا في ظروف مُحدَّدة وبتصاريح خاصة، وألا يُحضِروا إلى القرية أشخاصًا إلا بإذنٍ سابِق، وأن مهمتهم في القرية ستكون تربية أنفسهم وأزواجهم وأطفالهم ليكونوا دعاةً مفكرين يعملون لخدمة الأمة من خلال تخصُّصاتهم العلمية وقدراتهم الفكرية والدعوية، وأن عليهم بذْل كل ما في وسعهم للمحافظة على القرية وعدم إفشاء أمرها وما يجري فيها إلى مَن هُم خارجها، وأن يتقيَّدوا بالأنظمة والقوانين التي تسنُّها إدارة القرية.

وإذا رأى الفريق من أحد الشباب أو الفتيات تخوُّفًا من العيش في القرية، أو من عدم القدرة على التزام تلك الضوابط والقوانين، أو عدم الرغبة في العيش في

مثل تلك الظروف، فإن على الفريق أولًا محاولة إقناع الشخص بالموافقة، وتوضيح الأمر له أنه ليس مُجرَّد رغبة وإنما واجب يُحتِّمه عليه دينه وواقعه، وأنه نوع من التضحية التي يؤديها الشاب أو الفتاة لخدمة دينه وأمته، وأن الأجواء الإيمانية والدعوية التي سيعيش فيها داخل القرية ستُنسيه مَلذَّات الدنيا ومُلهِياتها ومغرياتها، وإن رأى الفريق إصرارًا من الشخص وعدم رغبة، فعندئذٍ يُستثنَى أيضًا من قائمة المُرشَّحين.

وتأتي خطوة أخيرة وخطيرة في عملية التصفية؛ وهي أن يطلب الفريق ممَّن وافقوا على العيش في القرية طرح الأمر على أُسَرهم، وأن يكون ذلك في البداية مُبْهَمًا؛ كأن يقول الشاب لأهله بأن بعض الإخوة وجدوا له فتاة صالحة، وأنه قد تعرَّف إلى صفاتها ويرغب في الزواج بها، وإن رأى عدم معارضة مِن والدَيه طرَح عليهم الأمر الآخَر؛ وهو العيش مع تلك الفتاة في منطقة منعزلة، ولا داعي لأن يذكر أنه لن يستطيع زيارتهم إلا في أوقات مُحدَّدة، وإنما يكفي أن يأخذ منهم عدم ممانعة في الارتباط بمثل تلك الفتاة.

وإذا سأله أهله عن الفتاة وأهلها يخبرهم بأنه إلى ذلك الوقت لا يعرف عن أسرة الفتاة شيئًا، وإنما أراد فقط أن يأخذ رأيهم في عدم ممانعتهم من الزواج بها، وأنه عندما يعرف تفاصيل أكثر عنها وعن أهلها فسيخبرهم بذلك، وتخبر الفتاة أهلها بالطريقة نفسها، ومَن وجد من الشباب أو الفتيات ممانعة من أهله فيمكن لفريق الدعاة التدخُّل لإقناع الأسرة بالموافقة من خلال إعطاء المزيد من المعلومات عن الأسرة المُقتَرَح المصاهرة معها، وأيضًا معلومات أوسع عن القرية الدعوية ونظام الحياة فيها، وإن أصرَّت الأسرة على الممانعة فعندئذٍ يستثني الفريق ذلك الشاب أو الفتاة من قائمة المُرشَّحين.

في نهاية هذه المرحلة يكون الفريق قد خَلَصَ إلى مجموعة مُصغَّرة قد تكون أقل من عدد البيوت المُتوفِّرة في القرية، ولا بأس بذلك، لأن عملية الانتقاء -بالنسبة إلى فريق الدعاة- ستتواصل في كل عام؛ بمعنى أنه سيُنتقى في كل عام بعض الشباب والفتيات

الذين وصلوا إلى المرحلة الثانوية، ويُتعامَل معهم ويُنتقَى الأصلح منهم بالطريقة التي وصفناها هنا، وعلى هذا يمكن تصفية العدد في الدفعة الأولى مثلًا إلى أسرتَين أو ثلاثٍ، وفي العام الذي يليه مثل ذلك، وهكذا إلى أن يكتمل العدد المطلوب للعيش في القرية.

وكما أسلفنا من قبل، نُنبِّه هنا مرة أخرى أن عمليات التصفية التي ذكرناها هنا لا تعني بحالٍ أن يتخلَّى فريق الدعاة عمَّن استُثنوا، أو يُشهِّر بهم، أو يُؤلِّب زملاءهم عليهم، بل المتوقع أن يحدث عكس ذلك؛ وهو أن يواصل الفريق علاقته الطيبة بهم، وألا يحرمهم التوجيه والنصيحة، وربما يستفيد منهم في أمورٍ دعوية أخرى، وإذا تعذَّر ذلك -بسبب اشتغال الفريق بالقرية الدعوية- أَوْكَل الأمر إلى دعاة آخرين.

المرحلة السابعة: تزويج الشباب والفتيات

بعد التصفية النهائية لقائمة المُرشَّحين تأتي مرحلة ربط الشباب بالفتيات، وما يمكن أن يحدث بعد التصفيات النهائية أن يكون عدد الشباب أكبر من عدد الفتيات أو العكس، وعندئذٍ تُعرض صفات كل شاب على الفتيات وأيضًا تُعرض صفات الفتيات على الشباب، ويُطلَب من كلٍّ منهم اختيار شريك حياته، وإذا اختار شابٌّ فتاةً مُحدَّدة واختارت تلك الفتاة الشاب نفسه، فعندها يربط فريق الدعاة الاثنين معًا، وأما في حال رغبة أكثر من شاب في الزواج بفتاة بعينها، يُعرَض الأمر على الفتاة لتختار من بينهم مَن تراه أنسب لها، وكذلك إذا رغبت أكثر من فتاة في الزواج بالشاب نفسه عُرِض الأمر على الشاب ليختار إحداهنَّ.

وإن بقيت مجموعة من الشباب والفتيات دون شريك يرتبطون به، يُعِد الفريق عملية اختيار الشريك

بينهم مرة أخرى، وإن تعسَّر الأمر لبعضهم حاول الفريق التوفيق بينهم، وإن تعذَّر ذلك حاول الفريق أن يستشِفَّ رغباتهم، فإن كان الشريك الذي يرغب الشاب أو الفتاة في الارتباط به هو من خارج المجموعة وكان على استقامة وصلاح، حاول الفريق التوفيق بينهم وإن استدعى الأمر إقامة دورات مُتخصِّصة لتأهيل ذلك الشريك لجَبْر النقص الذي لديه.

ويوجد خيار آخر أنه يمكن لفريق الدعاة أن يقترح على هؤلاء الانتظار للعام المُقبِل، بحيث يختارون شريك حياتهم من خريجي الجامعات والكليات الجُدُد الذين يَنتقيهم فريق الدعاة، وعندما تنسَدُّ جميع الأبواب، ويرى الفريق أنْ لا مجال لحلِّ هذه المشكلة، فعندئذٍ يُستَثنى هؤلاء من قائمة المُرشَّحين للسكنى في القرية الدعوية.

ولا شك أن هذا الإجراء قد يُسبِّب أزمة نفسية عند هؤلاء، ولذا يمكن للفريق أن يُوكِل أمرهم إلى بعض الدعاة أو المشايخ أو الجمعيات الخيرية، وذلك

لغرض البحث عن شريك مناسب لهم من شباب وفتيات آخرين في المجتمع، وحبَّذا لو كان الشريك على درجة عالية من الاستقامة والصلاح والفهم الدعوي لتيسير التوافق بينهم، ولكي لا تخسر الدعوة هؤلاء الشباب والفتيات بعد الجهود المُضنية التي بُذِلت من أجلهم، وإن كان الشريك على درجة عالية من الصلاح والثقافة، فعلى فريق الدعاة تقويم إمكان تسكينهم في القرية الدعوية.

وبعد اختيار الشباب والفتيات شركاء حياتهم يخبرهم الفريق أن ترتيبات الزواج سيتولاها الفريق بنفسه، وأن على أُسَرهم عدم التدخُّل، والهدف من تولّي فريق الدعاة هذه المُهمَّات مراعاة أن تكون الترتيبات خالية من أيِّ مخالفات شرعية، وأن يتَّسم الزواج بصبغة إسلامية.

بعد ذلك، يُعرِّف الفريق أُسَر الشباب والفتيات بأصهارهم المُستَقبلِيّين، ويطلب منهم إنهاء ترتيبات الزواج بينهم من تحديد المهور وإجراء الفحوصات

الطبية التي تسبق الزواج، وكذلك الرؤية الشرعية من الشاب للفتاة التي اختارها، ثم يُجرِي الفريق الترتيبات اللازمة لإقامة عقد قِران بين كل شاب وفتاة من المُرشَّحين، ثم يُرتِّب حفلًا جماعيًّا لتزويج الشباب بالفتيات وإن كانوا اثنين أو ثلاثة.

ويجب التنبيه أن على الفريق أن يترك أمر تحديد المهور وطلبات الزواج إلى أُسَر الشباب والفتيات، وألَّا يتدخَّل إلا إن رأى مخالفات شرعية كالمغالاة في المهور، أو خروجًا فاحشًا عن آداب الشريعة والأعراف السائدة فيما يتعلَّق بالاشتراطات والطلبات التي عادة ما تتقدَّم بها أُسَر الفتيات، وإنْ رأى الفريق أن بعض الأُسَر غير قادرة على الوفاء بمُتطلَّبات الزواج من مهور والتزامات أخرى، فعليه حينئذٍ دعم تلك الأُسَر بما تحتاج إليه من مال، وأما تكاليف حفلات عقد القِران والزفاف والترتيبات اللازمة لها، فعلى الفريق المساهمة فيها بقَدْر حاجة كل أسرة.

بعد ذلك، يُعِدُّ الفريق الشباب والفتيات ليوم الزواج ليكونوا على بيّنة من الأمر عندما يلتقي الواحد منهم في يوم الدُّخلة شريكَ حياته، ومن الأفضل أن يكون ذلك على شكل دورة تدريبية يُجمَع فيها الشباب والفتيات في مكان واحد، وتُوضَّح آداب الزواج وحقوق الأزواج والزوجات، ثم آداب الدُّخلة والمُعاشَرة، والسُّنن الشرعية المُحبَّذ فعلُها في يوم الزفاف وفي الأيام التي تليه، والمخالفات الشرعية التي كثيرًا ما تحدُث بين المُتزوِّجين، إلى ما هنالك من الأمور التي تتعلَّق بتكوين أسرة مسلمة.

المرحلة الثامنة: الانتقال إلى القرية الدعوية

يُفضَّل ألَّا ينتقل العروسان إلى القرية في يوم الزفاف مباشرة، وإنما يمكنهم البقاء مع أُسَرهم، شريطة أن يرى الفريق مناسبة المكان والظروف لذلك، وإلا يمكنه استئجار بيت أو شقة للعروسَيْن ليقضيا فيها بعض الأيام إلى أن تنقضي مراسِم الزواج

حسب الأعراف السائدة، وخاصة ما يتعلَّق بتهنئة الأقارب والأصدقاء للزوجين، والزيارات المُتبادَلة بين الأُسَر التي عادة ما تُقام بعد الزفاف.

وبعد نحو أسبوع من الزفاف ينتقل الزوجان إلى منزلهم المبارك في القرية الدعوية، ويكون ذلك بمنزلة ما يُعرَف بشهر العسل الذي يقضيه الأزواج -غالبًا- في السياحة في البلدان الأجنبية، وما قد يصاحب ذلك من ارتكابٍ للكثير من المخالفات الشرعية، ويُرتَّب مع العروسَيْن للانتقال إلى القرية إما بنقلهما عن طريق أهلهما إلى بوابة القرية، وإما بنقل الفريق العروسَين مباشرة من البيت إلى القرية.

وبعد وصول العروسَيْن إلى بوابة القرية يصطحبهما أحد أفراد الإدارة، ويأخذهما مباشرة إلى البيت المُخصَّص لهما، ويُعرَّفان بمرافقه المختلفة، ثم يُؤخَذان إلى مركز الخدمات والمرافق الأخرى ويُعرَّفان بها، وهناك يُسلَّمان كُتيِّبَ التعريف بالقرية ومرافقها ونظامها وقوانينها، ويُقدَّم لهما شرحٌ مُوجزٌ عن

القرية وما يمكن لهما فعله وما لا يمكن أن يفعلاه، والأشخاص الذين قد يحتاجان إليهم مثل إمام المسجد والاختصَاصِيِّين الاجتماعيين والأطباء وغيرهم ممَّن يمكن الرجوع إليهم للاستشارة أو الحصول على خدمة مُعيَّنة أو الاستزادة في موضوع علمي.

كذلك، يُطلَب من الزوجين توقيع وثيقة تُبيِّن أن البيت الذي سيسكنان فيه وكل ما فيه من أدوات وأجهزة وأثاث ليس ملكهما، وإنما هو ملك للقرية الدعوية، وهذه الوثيقة ضرورية عندما يُتوفَّى أحد الزوجين، خشية مطالبة الورثة بالبيت أو ما فيه من متاع وأجهزة.

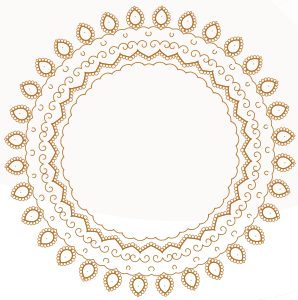

المحور السادس

الحياة في القرية

إن الهدف الرئيس من إقامة القرية الدعوية إيجاد بيئة إسلامية صالحة لتربية دعاة ربَّانيين على درجة عالية من الوعي والفعالية في خدمة الأمة ونشر دين الله، وإذ إنه انتُقي الدعاة المُستهدَفون من المشروع بعناية فائقة، ورُبُّوا إيمانيًّا وفكريًّا وسلوكيًّا، مع تهيئتهم للعيش في ظروف قد تكون غير مقبولة لكثيرٍ من الناس، فإن كل ذلك لا يعني أن يعيش هؤلاء حياة ضَنكٍ ومشقة، وإنما يجب أن تكون حياتهم فيها من البهجة وطيب العيش ما يُنسيهم العزلة عن ذويهم وأصدقائهم ومجتمعهم، وخاصة في الأشهر الأولى بعد انتقالهم إلى القرية الدعوية.

فبعد اكتمال انتقال الأُسَر إلى القرية تُرتِّب الإدارة حفلًا ترحيبيًّا لهم يحضُره أعضاء الإدارة وغيرهم من ساكني القرية، ويمكن إعادة الحفل كلما استُضيفت أُسَر جديدة في القرية في الأعوام الآتية، وهذا الحفل يخدم الإدارة والعاملين في القرية والأُسَر خدمة كبيرة، إذ إنه سيكون وسيلة للتعارف وتآلف القلوب.

١ - اللجان المُكلَّفة بتسيير أمور القرية

لأن الهدف البعيد للقرية هو تخريج الدعاة العاملين الفعَّالين الذين يكونون على مستويات عالية من العلم والفهم والإنتاج، ينبغي أن تَنْصَبَّ جهود القرية كلها لتحقيق هذا الهدف.

وقد ذكرنا فيما مضى أن هناك مجموعةً من العاملين في القرية يُسيِّرون أمورها من نظافة وصيانة وخدمات، ولكنَّ هناك أعمالًا أخرى لا يمكن للفريق الدعوي أن يَكِلها إلى هؤلاء العاملين وإنما عليه تحمُّل أعبائها بنفسه، ولكن قد لا يستطيع الفريق تأدية جميع الأعمال التي تؤديها اللجان المختلفة التي سنذكرها بعد قليل، وقد لا يتسنى -أو لا يمكن- الاستعانة بأشخاص من خارج القرية، إما لأسباب أمنية وإما لعدم ملاءمتهم للاختلاط بسكان القرية.

من أجل هذا، لا بُدَّ من اللجوء إلى الأزواج والزوجات الجُدُد للمشاركة في اللجان المختلفة؛ وهذا -في حدِّ ذاته- وسيلة من وسائل الترفيه المُباح، وأيضًا هو نوعٌ من التدريب العملي لهُم لزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم، وفي الوقت نفسه سيُقلِّل النفقات التي على الإدارة تحمُّلها في تسيير أمور القرية، وهو كذلك بمنزلة وظيفة للأزواج والزوجات يتقاضون بدلًا منها ما يحصلون عليه من تموينات وخدمات وتسهيلات للعيش داخل القرية.

وتُوزّع الإدارة الأدوار على الأزواج والزوجات إما بالتناوب، وإما بحسب تخصُّصاتهم وقدراتهم، وإما بحسب اهتماماتهم ورغباتهم، وينبغي ألَّا يُستثنى من المشاركة في هذه اللجان أحدٌ من الأزواج والزوجات إلا بسبب الأعذار الشرعية التي قد تمنع من مشاركة المرأة، أو الأعذار الصحية في حال وقوع الشخص في مرض يمنعه من تأدية المهام المنوطة به، أو عندما تبدأ الزوجة بإنجاب الأولاد فتُستثنى في بعض فترات الحمل وبعد الولادة حسبما تُحدِّده الإدارة.

وعندما تكون الأعمال فوق قدرات الأشخاص وطاقاتهم، على الإدارة أن تُعِدَّ دورات لتدريبهم وتأهيلهم، وفي حال عدم كفاية أعداد أفراد الإدارة والأزواج والزوجات لتوزيعهم على جميع اللجان، يمكن دمج أكثر من لجنة تحت مُسمًّى واحد، أو يُشرَك عضو الإدارة أو الزوج أو الزوجة في أكثر من لجنة مع بقاء المُسمَّيات كما هي.

واللجان التي تُقسَّم مهام العمل في القرية بينها هي:

أ- لجنة النظام

تُعنى بحراسة القرية عمومًا، والمحافظة على استقرار الأُسَر والأفراد فيها، وحفظ النظام في أثناء الدروس والمحاضرات والفعاليات المختلفة، ومرافقة الزوار من بوابة القرية إلى وجهتهم لأحد البيوت أو لمركز الخدمات، ثم مرافقتهم مرة أخرى إلى بوابة القرية بعد انقضاء مهمتهم في القرية، ويجب أن تعمل اللجنة بالتناوب بين أفرادها عملًا متواصلًا ليلَ نهارَ، وخاصة ما يتعلَّق بحراسة بوابة القرية ومَرافقها، والتجوُّل في طرقاتها.

ب- اللجنة المالية

تُعنى بمتابعة الأمور المالية للقرية من إيرادات وإنفاقات، وهي مسؤولة عن طباعة قسائم الشراء

المستعملة في مرافق القرية كما سنُبيّنها لاحقًا، وإيرادات القرية تأتي من خارجها من خلال التبرُّعات وعائدات الاستثمارات التي يديرها فريق الدعاة، وقد تأتي لاحقًا من استقطاعات رواتب الدعاة الجُدُد الذين يُولَدون في القرية ثم يُوظَّفون ويعيشون خارجها، وتأتي من داخل القرية من خلال البقالة أو المطعم، أو من مساهمات فريق الدعاة.

ج- اللجنة العلمية الدعوية

تُعنى بإقامة حلقات التحفيظ والتسميع، وتقديم الدروس والمحاضرات، ووضع البرامج الدعوية لتثقيف الأزواج والزوجات وأطفالهم وتربيتهم إيمانيًّا وسلوكيًّا وفكريًّا وحركيًّا، وتدريبهم على ممارسة الأنشطة الدعوية كالخطابة وإلقاء المحاضرات والدروس، وممارسة الدعوة الفردية مع أفراد القرية كالأطفال والعاملين، والبحث في القضايا التي تهمُّ

الأُمَّة ومناقشتها، وطرح الحلول لها، ووضْع الخُطَط والتصوُّرات لحلِّها، إضافةً إلى وضع التصوُّرات للارتقاء بالجوانب المختلفة للأمة من تعليم واقتصاد ونظام حكم وسُبُل عيش وغير ذلك.

وتُوجِّه اللجنة هؤلاء إلى عرض إنتاجاتهم الفكرية والعلمية من خلال المحاضرات والدروس والندوات التي تُرتَّب داخل القرية وخارجها، وكذلك من خلال الكتابة في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى غير ذلك من الوسائل مثل تأليف الكتب وإقامة المُؤسَّسات التي تخدم هذه الأغراض.

وبعد الانطلاق إلى المجتمع -كما سنُبيِّن في المحور الأخير- تواصل اللجنة تفعيل أنشطتها مع المجتمع الخارجي، من خلال الدعاة الجُدُد الذين يُولَدون في القرية ويتربَّوْن فيها، ثم يُوظَّفون ويعيشون خارجها، ويكون ذلك بتوجيه هؤلاء الدعاة إلى ممارسة الدعوة في البيئات التي يعملون فيها أو يقطنون.

د- لجنة التعليم

تُعنى بمتابعة شؤون المدرسة وروضة الأطفال، وذلك من خلال توظيف مجموعة من المُعلِّمين والمُعلِّمات الدعاة سواءٌ أكانوا من الفريق الدعوي أم من غيرهم من خارج القرية من الدعاة المُخلصين وذوي الفكر السديد، ويمكن أيضًا الاستعانة ببعض الأزواج والزوجات الذين تمرَّسوا في التربية وتخصَّصوا في المواد التي تُدَرَّس في المدرسة، ويجب على فريق الدعاة ولجنة التعليم صياغة مناهج تعليمية على أساس المناهج المُستعمَلة في الدولة، ولكن بعد صياغتها من وجهة نظر إسلامية ودعوية لتتوافق مع مبادئ القرية وأهدافها، ولكي ينشأ الأطفال على الاستقامة والدعوة منذ نعومة أظفارهم، وأن يُركَّز على استعمال اللغة العربية الفصيحة لغةً للتخاطب ليس فقط بين المُعلِّمين والطلاب في المدرسة، وإنما بين جميع ساكني القرية.

وينبغي للجنة التعليم أن تدرك أن أطفال القرية سيتحتَّم عليهم عندما يكبرون أن يعيشوا خارجها -كما سنُبيّن لاحقًا-، وأن يندمجوا بالمجتمع والبيئة التي يعملون فيها أو يقطنون، ولذا ينبغي أن يكونوا مُتميّزين في الجوانب السلوكية والعلمية والثقافية، وأن يتسلَّحوا بالشهادات العلمية التي ستُؤهِّلهم لدخول الجامعات والكليات المرموقة، ثم الحصول على وظائف مناسبة يكسبون من خلالها دخلًا يستطيعون به تسيير أمورهم المعيشية باستقلالية تامة عن القرية الدعوية، وهذا يتطلَّب أمورًا يجدُر بنا ذكرها هنا:

أولًا: يجب أن تحمل روضة الأطفال والمدرسة في القرية تصاريح قانونية من الوزارات المَعْنية في الدولة؛ لكي تصبح شهادات خريجي الثانوية منها مُعترَفًا بها في المُؤسَّسات التعليمية في الدولة وخارجها، وهذا الأمر ضروري جدًّا ليتسنَّى لهم الالتحاق بالجامعات والكليات للدراسة وممارسة الدعوة داخلها، ثم

لإمكان حصول الشباب منهم خاصة على وظائف بعد تخرُّجهم فيها، وهذا يستوجب أن تحتوي المدرسة على جميع الصفوف الدراسية من الصف الأول إلى انقضاء الثانوية.

ثانيًا: أما المناهج الدراسية فيمكن للجنة التعليم استعمال المناهج التعليمية في الدولة مباشرة ودون إعادة صياغة لها كما أشرنا قبل قليل، وهنا على المُعلِّمين والمُعلِّمات تغطيتها وتعويض ما فيها من نقص وخاصة ما يتعلَّق بالعقيدة والفكر واللغة العربية، وتوضيح ما تحتويه من مخالفات شرعية وتاريخية وانحرافات عقدية وفكرية، لكي يتلقَّى الطلاب المعلومات الصحيحة، وفي الوقت نفسه يشبُّوا وهم على دراية بأحوال تلك المناهج وما يكتنفها من محاسن ومساوئ.

هـ- لجنة التربية الأُسَرية والإصلاح

تضمُّ اللجنة مجموعة من الاختصاصيّينَ الشرعيين الذين لديهم الفهم والقدرة على معالجة الانحرافات السلوكية والمخالفات الشرعية التي يمكن أن تحدث في القرية، وكذلك تضمُّ اختصاصيّينَ اجتماعيين من ذوي الخبرة والدراية في تنشئة الأطفال وفي العلاقات الأُسَرية، وتُعنى اللجنة بالخلافات التي قد تحدث بين ساكني القرية من عاملين وأزواج وأطفال، وهي مسؤولة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطبيق القوانين والضوابط التي سنَّتها الإدارة، وتُعنى كذلك بأحوال الأُسَر عامةً -والأطفال خاصةً-، ومهمتها التحدُّث إلى الأزواج والزوجات بانفراد؛ كأن تُزار كل أسرة على انفراد، أو من خلال ملتقيات تضمُّ جميع الأزواج والزوجات؛ فيُخصَّص لقاء للرجال ولقاء للنساء، وتُعنى اللجنة كذلك بتقويم الأساليب التي يتَّبعها الأزواج والزوجات في تربية أبنائهم، وتوجيههم نحو الأمثل والأصلح منها.

و- اللجنة الصحية

تُعنى بمتابعة أمور المستوصف، وما يتعلَّق بالشؤون الصحية لساكني القرية من تحصين وعلاج للأطفال والأزواج والزوجات وأفراد الإدارة وغيرهم من العاملين في القرية، وينبغي للإدارة أولًا توظيف الأزواج والزوجات الذين تخصَّصوا في مجالات الطب والتمريض، ويمكن تدريب بعضهم على الأعمال اليسيرة التي من شأنها تخفيف أعباء الكادر الطبي وتقليل المصاريف المالية، وفي حال وجود نقص في عدد أو مُؤهِّلات الكادر الطبي، يمكن توظيف آخرين من خارج القرية، ولكن يُشتَرَط فيهم -كغيرهم من العاملين- الاستقامة والصلاح.

ز- اللجنة الاجتماعية والرياضية

يكون من اختصاصها إحياء المناسبات الدينية، وإقامة الأمسيات والمسابقات وحفلات الأعياد

والمهرجانات، وإقامة حفلات الترحيب بالأُسَر الجديدة، وحفلات العقائق للمواليد الجُدد، والفعاليات التي تُقوّي الروابط بين أفراد القرية؛ كإقامة غداء أو عشاء جماعي، أو إفطار مشترك للأيام التي يُندَب الصيام فيها، وكذلك إقامة الأنشطة الرياضية، وتوفير الأجهزة الرياضية مثل أجهزة اللياقة البدنية.

ويعتمد وجود المرافق المُتعلِّقة بالرياضة كالملاعب وبرك السباحة ومراكز اللياقة البدنية على المساحة التي تُبنى عليها القرية الدعوية، وعلى إدارة القرية توفير الحدِّ الأدنى من هذه الأجهزة والمرافق لأهميتها.

ح- لجنة التغذية

هذه اللجنة مسؤولة عن توفير الوجبات الصحية اليومية لهيئة الإدارة والعاملين والزوار، إضافةً إلى ما يُقدَّم في الحفلات والمناسبات العامة، وكذلك توفير الوجبات الخاصة بالمرضى في المستوصف، ووجبات

الأطفال والطلاب في الروضة والمدرسة، وأما داخل أُسَر القرية فتتولَّى كل أُسرة إعداد الوجبات التي ترغب فيها دون تدخُّل من الإدارة أو اللجان، باستثناء ما تؤديه اللجنة الصحية من توجيهات ونصائح عامة تُعِين على الارتقاء بالمستوى الصحي لساكني القرية، والوقاية من الأمراض.

وتُعَدُّ الوجبات وتُقدَّم من خلال مطعم القرية فقط، ومما لا يخفى أن وجود مطعم مُتخصِّص في توفير الوجبات اليومية أو في المناسبات سيحمي القرية من الكثير من المشكلات الصحية، ويجعلها على درجة عالية من النظافة في جميع مرافقها، وجميع الوجبات تُقدَّم مجانًا، ويمكن لأُسَر القرية الحصول على الوجبات من هذا المطعم بحيث تُخصَم قيمتها من مُستحقَّاتهم، ويمكن أن تكون هناك خيارات مُتنوِّعة ومُتجدِّدة من الوجبات وأنواع الطعام لكي يجد كل واحد من الصغار والكبار ما يستلذُّ أكله وتطيب به نفسه.

ط- لجنة المشتريات

تُعنى بشراء كل ما يحتاج إليه سكان القرية وكذلك المرافق وأماكن الخدمات من أجهزة وأثاث ومواد استهلاكية وأدوية ومواد قرطاسية، ورغم أن كثيرًا من الشركات تُوصِّل بضائعها إلى مراكز الاستهلاك كالبقالات والمستودعات، فإن السماح بذلك في القرية الدعوية قد يُبطِل الكثير من الأنظمة والضوابط التي تحكم سَيْر الحياة فيها، ولذلك من الأفضل أن تنقل اللجنة بنفسها البضائع من سيارات المُورِّدين إلى داخل القرية، ولا بأس بوقوف سيارات التوزيع خارج سور القرية.

ي- اللجنة الفنية والخدمات والصيانة

تُعنى بتشغيل الأجهزة في القرية وصيانتها، التي منها أجهزة الحاسوب والعرض والأجهزة الكهربائية والإلكترونية في البيوت والمرافق ومراكز الخدمات،

وتُعنى بأمور التنظيف والتشجير والصيانة والترتيب لبيوت القرية وحدائقها وشوارعها ومرافقها، إضافة إلى صيانة البيوت والمرافق العامة ومراكز الخدمات وغيرها مما يحتاج إلى صيانة وإصلاح.

٢ - الضوابط والقوانين المُتعلِّقة بساكني القرية

بعد أن ذكرنا اللجان المختلفة التي يمكن تشكيلها لتسيير أمور القرية، سنتطرَّق فيما يأتي إلى بعض الضوابط والقوانين التي ينبغي أن تحكم حركة السكان:

أ- ضوابط عامة

١ يجب على النساء ارتداء الحجاب الشرعي حين الذهاب إلى المسجد أو المدرسة أو روضة الأطفال

أو المستوصف أو الحديقة العامة أو التجوُّل في الشوارع، وألا يخرُجْنَ إلا بصحبة أزواجهن إلا عند الضرورة التي تُحدِّدها الإدارة، وعند الذهاب إلى الأماكن المُخصَّصة للنساء على الأزواج أخذهُنَّ إليها.

٢ لا يُسمَح للأزواج والزوجات أو مَن يزورهم بإحضار نقود أو بطاقات بنكية أو بطاقات ائتمان إلى القرية، وأما العاملون -المُقيمون منهم وغير المُقيمين- فيمكنهم شراء ما يحتاجون إليه من البقالة أو المطعم باستخدام بطاقات الائتمان، وفي حال رغبة الزائرين في شراء شيءٍ من البقالة أو المطعم، فيمكنهم التفاهم بشأن ذلك مع الإدارة أو الأزواج والزوجات.

٣ لا يُسمَح لساكني القرية أو مَن يزورهم بإحضار هواتف نقالة أو كاميرات أو غيرها من الأجهزة الكهربائية والإلكترونية إلا بتصريح من الإدارة، وهناك أسباب للمنع منها ما هو أمنيٌّ، لمنع

تصوير أو نقل ما يجري داخل القرية لمَن هم خارجها، ومنها ما هو تربويٌّ لكي لا يشتغل الأزواج والزوجات وأطفالهم بهذه الهواتف والأجهزة فتضيع أوقاتهم، وقد يشاهدون من خلالها أمورًا تتعارض مع ما يُغرَس فيهم من معاني الإيمان والأخلاق الحميدة، ويمكن لزائري القرية ترك هواتفهم وما يصطحبونه من كاميرات وأجهزة في صناديق الأمانات عند بوابة القرية.

٤ يُمنع إدخال السيارات والدراجات وغير ذلك من المُعَدَّات التي يمكن أن تُصدِر عوادم أو روائح أو أي أمور أخرى قد تضرُّ بنظافة القرية وصحة ساكنيها، إلا في الحالات الاضطرارية كإطفاء حريق أو نقل مريض أو إصلاح عطل، ولذا فإن سيارات الإدارة والعاملين في القرية والزوار توقَف في الأماكن المُخصَّصة لها خارج سور القرية، وتُستَعمل عربات كهربائية للتنقُّل داخل القرية إن استدعى الأمر، وأيضًا لنقل البضائع والمُعَدَّات والأثاث من سيارات المُورِّدين إلى داخل القرية.

ب- التزامات دينية وعلمية

١ على جميع الرجال والأطفال البالغين حضور جميع الصلوات في الجماعة في المسجد، وأما النساء فيُمكِنُهُنَّ الصلاة في المُصلَّى المُلحَق بالمسجد، وفي حال عدم حضور المرأة إلى المُصلَّى بسبب الأعذار الشرعية المعروفة والظروف الصحية والاشتغال بشؤون البيت ورعاية الأطفال، يمكنها متابعة الصلوات والدروس التي تُقام في المسجد من خلال السماعات في البيت، المُتَّصِلة مباشرة بالمُصلَّى والمسجد، ويُطلَب من الزوجين بعد كل صلاة البقاء في أماكنهم للذِّكر والدعاء وتلاوة القرآن، ويمكنهما حضور الدروس والمحاضرات التي تُعقَد في المسجد والمُصلَّى حسَب الجداول والتواقيت التي تُحدِّدها اللجنة العلمية الدعوية، ويمكن للنساء الاستماع إليها في البيوت عن طريق السماعات الخاصة بذلك.

٢ على الزوجين تأدية الواجبات اليومية المنوطة بهما، التي يُعلِمُهما بها اللجنة العلمية الدعوية مباشرة أو من خلال نشرات أسبوعية أو شهرية، ومن هذه الواجبات:

أ- حفظ عدد مُعيَّن من الآيات تُحددها اللجنة، وحضور مجالس التسميع التي تُعقَد يوميًّا فيالمسجد والمُصلَّى في الفترات التي تُحدِّدها اللجنة؛ كأن تكون بعد صلاة الفجر أو العصر أو المغرب، ويتعاون الزوجان على تسميع الآيات التي كُلِّفا حِفظَها لبعضهما بعضًا.

ب- حفظ الأحاديث والقصائد الشعرية التي تُحدِّدها اللجنة، وحضور مجالس التسميع في المسجد والمُصلَّى الخاصة بذلك.

ج- قراءة الكتب، إذ يقرأ الزوجان كتابًا أو جزءًا من كتاب في كل يوم حسبما تُحدِّده اللجنة، وعليهما تدارس ما يقرآنه ومناقشته بينهما،

وحضور جلسات المناقشة في المسجد والمُصلَّى التي تُنظِّمها اللجنة في كل يوم حول الكتاب أو المقدار المُقرَّر منه في ذلك اليوم.

د- الاستماع إلى محاضرة سمعية أو مرئية وتدارسها بينهما، ثم حضور جلسة المناقشة التي تُرتِّبها اللجنة في المسجد والمُصلَّى.

هـ- كتابة مقال أو قصة أو بحث أو أيِّ نوع من التأليف العلمي أو الأدبي حسبما تشترطه اللجنة، وتسليمه لها إما يوميًّا وإما أسبوعيًّا، مع إمكان إدراجه في نشرات وَرَقية أو إلكترونية خاصة بالقرية.

و- الاستفادة من تخصُّصات الزوجين العلمية فيما يخدُم الأمة؛ ويكون ذلك من خلال:

- الإكثار من قراءة الكتب والبحوث المُتعلِّقة بالتخصُّص.

- عمل بحوث علمية مُتميّزة ودراسات مستفيضة لبعض قضايا الأمة، ثم نشْرها في أشهَر المجلات العلمية المُحكَّمة.

- المشاركة بأوراق عمل في الندوات والمُؤتمرات القُطْرية والدولية.

- تقديم محاضرات في المجالات المُتعلِّقة بالتخصُّص؛ سواءٌ أكان داخل القرية أم خارجها.

٣ على الزوجين وأطفالهم أن يناموا في الوقت الذي تُحدِّده لجنة النظام، وأن يستيقظ الزوجان ومَن بلغ سِنَّ الرُّشْد من البنين والبنات قبل الفجر بساعتين على الأقل ليتسنَّى لهم قيام الليل وقراءة القرآن، ويمكن للأطفال الصغار المشاركة في ذلك، بل ينبغي للوالدين تعويدهم ذلك تدريجيًّا.

ج- ضوابط تحكم حركة ساكني القرية

١ عند حاجة الفريق الدعوي أو إدارة القرية أو أيٍّ من لجانها إلى التواصل مع أفراد أُسَر القرية داخل بيوتهم، فإن النساء تتواصل مع الزوجات، والرجال يتواصلون مع الأزواج.

٢ في الحالات النادرة التي يُضطرُّ فيها فريق الدعاة أو الإدارة أو إحدى اللجان إلى جمع الأزواج والزوجات في مكان واحد، فهنا لا بُدَّ للنساء من مراعاة اللباس الشرعي، ويتحدث الرجال إلى الجميع، وتكون مشاركات النساء وأسئلتهُنَّ مكتوبة، وكل هذه الاحترازات خشية تأثُّر الرجال بأصوات النساء وحركاتهنَّ.

٣ عدم ذهاب النساء إلى البقالة مُطلقًا؛ لكون مَن يبيع فيها هم من الرجال فقط، ويوجد خيار آخر أنه يمكن تحديد يوم مُعيَّن في الأسبوع للنساء فقط، بحيث تبيع في البقالة نساء، ولا يُسمَح للرجال في هذا اليوم بارتيادها، ومثل هذا له

أهميته خاصة حين يغيب الأزواج عن البيت عند مشاركتهم في الاعتكاف في المسجد، أو تأديتهم مهامَّ تُوكِلها إليهم الإدارة أو إحدى اللجان، أو يُكلَّفون عملًا خارج القرية.

٤ يُسمَح لأُسَر القرية بالتزاور فيما بينهم، كما يُسمَح لهم بالتجمُّع في الحديقة في الأوقات التي لا تُسبِّب إزعاجًا للآخرين أو تعطيلًا للمهام المنوطة بهم.

٥ يُسمَح لأُسَر القرية باستضافة العاملين فيها إلى بيوتهم، ويُسمَح باختلاط أطفالهم بهم، إذ إنهم -كما علمنا- من الدعاة والمستقيمين الذين لا يُخشى على الأطفال منهم شيء.

د- ضوابط تحكم التواصل مع الأقارب

١ يُسمَح للزوجين -بل يُطلَب منهما- الاتِّصال بأُسَرهما ولو مرة واحدة في كل أسبوع، ويتسنَّى

الاتِّصال بالأهالي والأقرباء والأصدقاء والزملاء من خلال الهواتف في الصالة العامة في مركز الخدمات فقط، وبعد الحصول على إذنٍ سابق من لجنة النظام، والسبب في هذا خشية الالتهاء بهذه الاتِّصالات التي تصدُر منهم أو تأتي إليهم.

٢ يُسمَح للزوجين وأطفالهما بزيارة ذويهم ولو مرة واحدة في كل شهر ولكن بإذنٍ سابق من لجنة النظام، على ألَّا يبقوا خارج القرية أكثر من ليلة واحدة، وذلك خشية تأثُّر الزوجين وأطفالهما بالبيئة الخارجية، ولكي لا تتعطَّل الواجبات اليومية والمهام المنوطة بهم في القرية.

٣ يُسمَح للأقارب -وخاصة الآباء والأمهات والإخوان- بزيارة الزوجين وأطفالهما في القرية، ولكن حسب مواعيد تُحدِّدها لجنة النظام، وبتصريحٍ سابق منها، ولا يُسمَح بدخول أكثر من شخصين لكل أسرة في كل مرة، لكي لا تُؤثِّر حركة الزوار في ساكني القرية، ولا يُسمَح لهم بالمبيت في القرية

أو التجوُّل فيها إلا في حالات مُعيَّنة تُجيزها لجنة النظام؛ كالذهاب إلى المسجد أو المُصلَّى.

هـ- ضوابط تحكم الخروج من القرية

١ يحقُّ للزوجين الذهاب إلى العمرة والحج مع أشخاص من خارج القرية، وفي حال ذهاب الزوجين معًا فعليهما أولًا التنسيق مع اللجنة الأُسَرية لتُرتِّب مَن يمكن أن يرعى شؤون أولادهما، وأما الأطفال فلا يحقُّ لهم الذهاب للعمرة قبل سِنِّ العاشرة، وبعد العاشرة يمكنهم الذهاب في رحلات للعمرة أو الحج تُنظِّمهما الإدارة أو مَن ترتضيه الإدارة من خارج القرية.

٢ يحقُّ للزوجين حضور مراسم الدفن والعزاء عند وفاة أحد ذويهما، ويمكنهما المبيت خارج القرية شريطة التنسيق مع اللجنة الأُسَرية حول مَن سيرعى أطفالهما الصغار في غيابهما، وأما البالغون

منهم فيمكنهم الذهاب مع والديهم لتأدية واجب العزاء لأقاربهم، ثم يُعادُون إلى القرية دون المبيت خارجها.

٣ يحقُّ للزوجين مشاركة ذويهما في مناسبات الأعياد والزواج مع الحرص على عدم المبيت خارج القرية، وأما أولادهما فلا يحقُّ لهم ذلك لما في تلك التجمُّعات من محاذير شرعية وتربوية قد تضرُّ بهم، وإنما يمكنهم حضور المناسبات التي تُقام داخل القرية.

و- ضوابط لفَضِّ الخلافات والنزاعات

١ في حال وقوع خلافٍ داخل القرية، على لجنة الإصلاح التدخُّل لمنع تفاقمه، وإن لم تتمكَّن من ذلك فعلى الإدارة التدخُّل، وإذا لم تستطِع فعل شيء فإن كان الأمر يتطلَّب استدعاء رجال الأمن أو أخذ الأمر للمحاكم فيمكن ذلك بالتنسيق مع

لجنة الإصلاح، وإلا ترفع الإدارة الأمر إلى الجهة المَعْنِيَّة في الدولة.

٢ عند وقوع خلاف كبير بين الزوجين قد يؤول إلى انفصالهما عن بعض مع عدم قدرة لجنة الإصلاح والإدارة على تسوية الأمور بينهما، فعلى الإدارة استدعاء أوليائهما إلى داخل القرية أو أخذ الزوجين إلى بيوت ذويهما، ومحاولة تسوية الأمور بينهما، وإذا تعذَّر الإصلاح وبات الانفصال محتومًا، فيمكن للإدارة اقتراح بعض الحلول عليهما:

أ- عند رغبة كلا الزوجين في الاستمرار في العيش في القرية، على الإدارة البحث عن زوجة للرجل وزوج للمرأة أولًا من العاملين في القرية، وإن لم يتيسَّر فمن خارجها، شريطة أن تنطبق شروط الانتقاء التي ذكرناها من قبل على الزوجين الجديدين، وتُفصل الأسرة إلى بيتين وتُقام مراسم الزواج داخل القرية، ويُوزَّع الأولاد حسب الاتِّفاق بين الزوجين أو حُكم القضاء في الأمر.

ب- في حال عدم رغبة أحد الزوجين البقاء في القرية ورغبة الآخر في ذلك، يُبحث عن شريك للراغب في البقاء في القرية، ومساعدة الآخر في الحصول على شريك مناسب له من حيث الاستقامة والصلاح، وخاصة إن كانت الزوجة هي ذلك الآخر، وأما الأولاد فعلى الإدارة محاولة إقناع الشخص الذي لا يرغب في السكنى في القرية بالتنازل عن أولاده للشخص الآخر مع إمكان زيارته لهما، وقد تكون هناك استثناءات بسبب أعمار الأطفال أو غيرها من الأسباب، وإذا لم يُتفَق حول هذا يُرفَع الأمر إلى القضاء.

ج- في حال عدم رغبة كلا الزوجين في البقاء في القرية، يمكن للفريق الدعوي أو غيره من الدعاة والمشايخ مساعدتهما في الحصول على شريك مناسب لهما وخاصة من حيث الاستقامة، ويُوزَّع الأولاد بينهما حسب الاتِّفاق أو بالرجوع إلى القضاء.

ز- ضوابط تتعلَّق بالوفاة

١ عند وفاة أحد الزوجين أو أحد أطفالهما يحدُث الآتي:

أ- تُبلِغ الإدارة ذوي المُتوفَّى، ويُعلَمون بأنه سيُجهَّز ويُغسَّل ويُكفَّن ثم يُنقَل إلى بيت ذويه، وإذا أراد ذوو المُتوفَّى تغسيله وتكفينه بأنفسهم فلهم ذلك.

ب- تُغسِّل اللجنة الأُسَرية المُتوفَّى وتُكفِّنه، ثم يُنقَل إلى بيت ذويه، ويذهب معه الزوج -عندما يكون المُتوفَّى الزوجة-، ويذهب أيضًا الأولاد الذكور البالغون، وفي حال كون المُتوفَّى هو الزوج فإن الإدارة تنقل الزوجة إلى بيت ذويها، وتبقى عندهم إلى أن تنقضي عِدَّتها، وأما البنات والأطفال غير البالغين فلا يذهبون لتشييع أبيهم أو أُمِّهم، وإنما يُنقلون إلى بيت ذويهم، أو يبقون في بيتهم في القرية إن اختار أبوهم ذلك، وحينها تتكفَّل اللجنة الأُسَرية برعايتهم.

ج- تتولَّى أسرة الميِّت دفنه في مقبرة البلدة أو المدينة، وتشارك الإدارة وفريق الدعاة في تشييع الجنازة والصلاة على الميِّت ومراسم الدفن والعزاء، وكذلك يفعل الزوج وأولاده وأيضًا مَن يرغب من الأزواج والعاملين في القرية بعد التنسيق مع لجنة النظام، وبعد انقضاء أيام العزاء يعود الزوج والأولاد إلى القرية الدعوية.

د- عندما تكون الزوجة هي المُتوفَّاة، على الفريق الدعوي البحث عن زوجة مناسبة للزوج من العاملات في القرية، وإن لم يتيسَّر فمن خارجها، شريطة أن تكون على صلاح واستقامة، وترضى بالعيش داخل القرية، والتزام الضوابط والقوانين كغيرها من السكان.

هـ- عندما يكون المُتوفَّى هو الزوج، يكون للزوجة -بعد انقضاء عدتها- الخيارات الآتية:

- البقاء في القرية دون زوج ومواصلة تربية أولادها، كما كان الحال في وجود الزوج، وتتولَّى اللجنة الأُسَرية رعايتها هي وأولادها.

- زواجها بأحد ساكني القرية أو بمَن تختارُه الإدارة لها من خارجها من الشباب الصالحين، مع مواصلة البقاء في القرية الدعوية، على أن يلتزم زوجُها الجديد قوانينَ القرية وأنظمتَها.

- زواجها بأحد ساكني القرية أو بمَن تختاره الإدارة لها من خارجها من الشباب الصالحين، مع الإصرار على العيش خارج القرية، وبذا تنقضي علاقتها وأولادها بالقرية الدعوية، وتظلُّ الإدارة على تواصل معها للاستفادة منها ومن أولادها في خدمة الدعوة.

- عدم الرغبة في الزواج وترك القرية الدعوية والعودة مع أولادها إلى أهلها، وبذا تنقضي علاقتها بالقرية الدعوية، وتظلُّ الإدارة على

تواصل معها لرعايتها ورعاية أولادها، وأيضًا للاستفادة منهم في خدمة الدعوة.

٢ عند وفاة أحد العاملين في القرية:

أ- تُبلِغ الإدارةُ ذوي المُتوفَّى، ويُعلَمون بأنه سيُجهَّز ويُغسَّل ويُكفَّن ثم يُنقَل إلى بيت ذويه، أو يُغسَّل ويُكفَّن في بيت ذويه إن أرادوا ذلك.

ب- تتولَّى أسرة الميِّت دفنه في مقبرة البلدة أو المدينة، وتشارك الإدارة وفريق الدعاة ومَن شاء من الأزواج والعاملين في القرية -بعد التنسيق مع لجنة النظام- في تشييع الجنازة والصلاة على الميِّت ومراسم الدفن والعزاء.

ج- بعد انقضاء أيام العزاء، تتواصل الإدارة مع ذوي المُتوفَّى لإنهاء أي حقوق مُتبقِّية له.

٣- الأنشطة والفعاليات التي تُقام في القرية

تُقام في القرية الدعوية العديد من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها الارتقاء بمستوى ساكنيها من إدارة وعاملين وأزواج وأطفال، وفيما يأتي نماذج من الأنشطة والفعاليات التي يمكن إقامتها:

- إقامة حلقات يومية للتلاوة الجماعية في المسجد ومُصلَّى النساء في أوقات تُحدِّدها وتشرف عليها اللجنة العلمية، وهي مفتوحة لكل سكان القرية.

- إقامة حلقات تسميع في المسجد والمُصلَّى لما يُحفَظ مِن آيات وأحاديث وأشعار، وتُحدِّد أوقاتها وتشرف عليها اللجنة العلمية، وهي أيضًا مفتوحة لجميع سكان القرية.

- إقامة دروس علمية في تجويد القرآن الكريم وتفسيره، وفي الفقه والأدب والتاريخ والدعوة والثقافة العامة، وتُحدِّد أوقاتها وتشرف عليها اللجنة العلمية، ويمكن أن يُقدِّمها إمام المسجد أو أعضاء اللجنة العلمية الدعوية أو مَن يُكلَّف ذلك من الأزواج والزوجات وأولادهم عندما يكبُرون، وحتى من العاملين في القرية.

- إقامة مُحاضَرات وندوات من اللجنة العلمية الدعوية أو غيرها من اللجان، أو من العاملين في القرية، أو الأزواج والزوجات الذين يمكن أن يُكلَّفوا مهمة البحث في موضوع مُعيَّن ثم تقديمه، أو من آخرين من خارج القرية تَستضيفُهم اللجنة العلمية الدعوية أو غيرها من اللجان، بعد موافقة الإدارة عليهم.

- إحياء المناسبات الدينية؛ كليالي رمضان ويوم عرفة والهجرة النبوية والمولد النبوي والإسراء والمعراج وغيرها من المناسبات، وتشترك اللجنة العلمية مع

اللجنة الاجتماعية في إحياء هذه المناسبات؛ وذلك من خلال ما يُقدَّم فيها من أنشطة علمية وثقافية، وما يمكن أن يرافقها من تقديم الوجبات وتوزيع الجوائز.

- إقامة دورات تدريبية تُنظِّمها اللجنة العلمية الدعوية إما لساكني القرية عامة، وإما لأُسَر الدعاة وأطفالهم خاصة.

- عقد حلقات نقاش ومنابر فكرية تُنظِّمها اللجنة العلمية الدعوية في القضايا الفكرية والدعوية التي تهمُّ الأمة، ويمكن أن يحضرها أو يشارك فيها جميع ساكني القرية.

- إقامة مهرجانات إنشادية وحفلات الأعياد وحفلات ترحيب بالأُسَر الجديدة وحفلات العقائق ومسابقات ثقافية ورياضية، وتتكفَّل اللجنة الاجتماعية والترفيهية بهذا، وتساعدها على ذلك اللجنة العلمية الدعوية، وهي مفتوحة لكل ساكني القرية.

- الصوم الجماعي ثم الإفطار الجماعي، وتُنظِّمه اللجنة الاجتماعية بالتعاون مع اللجنة العلمية الدعوية، ويمكن أن يشارك فيه جميع ساكني القرية.

- الاعتكاف، ويمكن أن يشارك فيه جميع ساكني القرية، ولكن بتصريح من الإدارة خشية تضييع شيءٍ من الأعمال أو الحقوق، وتُوفِّر اللجنة الاجتماعية الخدمات للمُعتكِفين، واللجنة العلمية الدعوية لتغطية الأوقات بالدروس والفعاليات المختلفة.

- اليوم المفتوح، وفيه يشارك فريق الدعاة وإدارة القرية وأفراد الأُسَر والعاملون بما يرغبون فيه من فقرات علمية وثقافية وترفيهية، وتشارك الزوجات -وبمساعدة مطعم القرية ولجنة التغذية- في إعداد الوجبات الرئيسة والخفيفة والمشروبات، ويمكن لهذه الفعالية أن تُقام في حديقة القرية أو أيِّ مكان آخَر توافق عليه الإدارة.

٤- تموين أُسَر القرية

تطرَّقنا سابقًا إلى الأعمال التي يُقدِّمها الأزواج والزوجات مقابل الخدمات التي يحصلون عليها، وإلى اللجان التي يشاركون فيها، وأما عن كيفية ضبط عملية تموين الأُسَر بما تحتاج إليه من طعام وشراب وكساء وأثاث وأجهزة وغير ذلك من الاحتياجات فإن أمر تحديد المقدار اليومي أو الأسبوعي أو الشهري لكل أسرة من أصناف الطعام والشراب والكساء وغيرها فموكول إلى اللجنة الاجتماعية، وبحسب ظروف المجتمع الذي فيه القرية الدعوية، ويمكن لهذا المقدار أن يزيد بحسب الوظائف والأعمال التي يتولَّاها الزوجان، ولكنه لا ينقص عن الحدِّ الأدنى الذي حدَّدته اللجنة الاجتماعية.

وقد أشرنا سابقًا إلى أن القرية ينبغي أن تكون خالية من النقود؛ ولذا فعندما يذهب الزوج إلى البقالة أو

المطعم يكون بمقدوره أخذ ما يرغب فيه شريطة ألَّا يتجاوز رصيده الحالي إلا في ظروف تُحدِّدها وتوافق عليها الإدارة، وأما غير المقيمين في القرية أو العاملين فيها فيمكنهم شراء ما يحتاجون إليه من البقالة إما باستخدام بطاقات الائتمان وإما بقسائم يشترونها من إدارة القرية.

وكما قلنا، فإن الغرض من إنشاء القرية بالضوابط والقوانين الصارمة التي بيَّنَّاها هو عزل الأطفال الذين يُولَدون في القرية من أن تتَّسخ أفئدتهم وأذهانهم بالانحرافات عن منهج الله التي تنتشر في أوساط المجتمع؛ فالقرية تحاول تحصينهم من المُؤثِّرات الخارجية التي يمكنها إفساد معتقداتهم وأفكارهم وسلوكاتهم وعلمهم وفهمهم، وبالمقابل تسعى إلى توفير مناخ علميٍّ ودعويٍّ سليمٍ ومُحفِّز يُعِين الأطفال على أن يشبُّوا على درجة عالية من الفهم لدينهم وواقع أُمَّتهم وما يناط بهم من واجبات.

من أجل هذا، فإن عملية تكوين الدعاة تبدأ من المراحل الأولى وهي اختيار الأم الصالحة؛ وهذا ما فعله فريق الدعاة من قبل باختيار الشباب والفتيات الصالحين اختيارًا دقيقًا، ثم متابعتهم وتربيتهم على الاستقامة والدعوة وحُبِّ العمل لخدمة الدين والأمة، ثم ما تبع ذلك من مراسم الزواج والانتقال إلى البيت الجديد في القرية الدعوية، وما حصل عليه الزوجان بعد ذلك من اهتمام بالغ من اللجان المختلفة في القرية أعانهم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم ومستوياتهم العلمية والفكرية والدعوية، وما وجداه من الاهتمام بأحوالهما الصحية والنفسية والغذائية لتهيئة المناخ المناسب والظروف السليمة لاستقبال الطفل الجديد.

في هذا الفصل نُبيّن المراحل التي تمرُّ بها الأسرة في تربية أطفالها، بدءًا من الحمل وما يصاحبه وإلى أن يصل الطفل إلى مرحلة الشباب ثم التخرُّج في الثانوية وبعدها الجامعة، ثم الزواج والالتحاق بالوظيفة.

المحور السابع

إعداد الدعاة الجُدُد في القرية

في هذا الفصل سنتحدَّث عن الموضوع الرئيس للمشروع وهو تنشئة الدعاة، وقد علمنا من قبل أن الهدف من إقامة القرية الدعوية تكوين دعاة فعَّالين لديهم من العلم والفهم والدراية وأساليب الدعوة ووسائلها الشيء الكثير الذي يُمكِّنهم من فَهْم واقعهم وتأدية المهام المنوطة بهم على أكمل وجه، وعندهم الحماسة والدافعية والهِمَّة العالية للعطاء والبناء، ولا يمكن تربية الأطفال ليصلوا إلى هذا المستوى إلا بتضافر الجهود من أطراف عديدة.

١ - التمهيد لاستقبال المواليد الجُدُد

كما بيَّنَّا من قبل، فإن من مُهمَّات اللجنة الأُسَرية متابعة أحوال الأُسَر وأطفالهم، ولذا فإن اللجنة ستبقى على تواصلٍ مع كل أسرة منذ انتقالها إلى بيتها الجديد في القرية، وستتوالى في الأيام والأسابيع الأولى الدورات العامة والجلسات الخاصة مع كل أسرة، وذلك لتهيئة نفسيات الزوجين للمراحل التي ستأتي من حملٍ وولادة وتربية، وأيضًا لتثقيف الأزواج والزوجات حول الأساليب الصحيحة للتعامل مع الطفل في كل مرحلة، وكل ذلك لتهيئة المناخ المناسب للزوجين وطفلهما الجديد.

أ- في أثناء فترة الحمل

يُطلَب من الزوجة عندما تشعر بشيءٍ من أعراض الحمل أن تُعلِم اللجنة الأُسَرية، التي بدورها ستُوجِّه

الزوجين -وخصوصًا المرأة- إلى بعض الأمور التي عليهما البدء في تطبيقها لتأهيل الجنين ليخرج وهو في حالة صحية ونفسية جيّدة؛ كأن يُطلَب من الأم الإكثار من تلاوة القرآن بصوت مسموع، أو الاستماع إلى القرآن من خلال مُسجِّلٍ صغيرٍ تضعه بجانبها، وهذا ما يُبقي الجنين في حالة نفسية جيّدة حتى وهو في بطن أمه، وهذا يُسهِّل عليه حفظ القرآن الكريم فيما بعد.

كذلك، يُطلَب من الأبوين خفض أصواتهما، والتحدُّث بطريقة لا تُزعِج الجنين، ولا تُؤثِّر فيه أو في هدوئه وهو في بطن الأم وحتى بعد الولادة، وألَّا يُعرِّضا الجنين لحركات مُفاجئة أو شديدة، ويُطلَب من المرأة المواظبة على الفحوصات الطبية حسب إرشادات اللجنة الصحية، وأن تتناول ما تنصح به اللجنة من أدوية، وتمارس التمارين التي تُوجِّهها إلى تأديتها، التي تُعين الأم على تجاوز فترة الحمل دون مَشاقَّ تُذكَر.

وقد يكون من إرشادات اللجنة الصحية واللجنة الأُسَرية أن تُحافِظ الأم على التغذية السليمة،

وتُواظِب على الفرائض والواجبات، وتُكثِر من العبادات والطاعات -وخاصة قراءة القرآن الكريم-، وتُحافِظ على الأذكار الواردة في السُّنة، وكل ذلك لجعل الجنين يتشكَّل في بطنها في ظروف إيمانية عالية، وعلى الأبوين حضور الدروس والدورات المُكثَّفة المُتعلِّقة بتربية الأولاد وتنشئتهم على العقيدة الراسخة والإيمان العميق والفكر السليم، وعليهما تهيئة الظروف في البيت لاستقبال الطفل بعد ولادته؛ وذلك لتحصينه من المُؤثِّرات الخارجية أو السلوكات الخاطئة التي قد يُعرَّض لها بعد ولادته عن طريق الأهل والأقارب.

ب- بعد الولادة

عندما تشعر الأم ببدء آلام الولادة تتَّجه مباشرة -برفقة زوجها- إلى المستوصف، وتُبقى هناك إلى أن تضع جنينها، وفي فترة بقائها في المستوصف تهيئ اللجنة الأُسَرية -بالتنسيق مع الزوج- بيت الأسرة لاستقبال

المولود الجديد، وتوفير ما ستحتاج إليه الأم والطفل من مواد مُغذِّية وملابس وأدواتٍ أخرى، وحال خروج الأم من المستوصف تُقدِّم إدارة المستوصف للأسرة هدية تذكارية، ثم تُعلِم الأُسَر الأخرى بزيادة هذا المولود، لتساعِد بدورها هذه الأسرة وتهتمّ بها، وخاصة عندما يكون لديها أكثر من طفل.

وبعد ولادة الطفل يتبع الأب السُّنن المأثورة من حلاقة شعره وتسميته في اليوم السابع، والتنسيق مع اللجنة الاجتماعية لإقامة العقيقة وَفْق ما وضَّحتها السُّنة الشريفة، وهذه الأمور ضرورية جدًّا لاستدرار العناية الربانية لهذا الطفل ليبدأ حياة مرتبطة بالله -سبحانه وتعالى-، ويجب ألَّا تُترَك هذه الأمور للأبوين فقط، وإنما تُعِينهما في ذلك اللجان المختلفة، التي من مهمتها أيضًا التواصل المستمر مع الأبوين لضمان سَيْر العملية التربوية لطفلهما الجديد حسب نظام مدروس سابقًا.

٢- من الولادة إلى المدرسة

يُنبَّه الأبوان بعد ولادة طفلهما للإكثار من تلاوة القرآن، وتكريس قراءة الكتب بجواره بصوت عالٍ وأسلوب فصيح لكي يشُبَّ على اللغة العربية الفصيحة، وينشأ مُحِبًّا للقرآن والقراءة، ويبدأ تدريجيًّا في اكتساب الثقافة العامة، ويُوجَّه الأبوان كذلك إلى فتح باب الحوار معه منذ أشهره الأولى، وإن كان لا يستطيع في بداية الأمر التجاوب معهما بالكلام.

وعندما يبدأ الطفل في المشي يُدخَل الروضة، وفيها ينشأ على أساليب علمية وتربوية مدروسة، وأجواء مُهيَّأة لمواكبة العملية التربوية في البيت؛ فالروضة تكون مُجهَّزة بأدوات ووسائل تُنمّي القدرات العقلية والعلمية لدى الطفل، وتُوجِّهه نحو السلوكات المرغوب فيها، وتُهذِّب ما يمكن أن يفعله من سلوكات خاطئة أو غير مرغوب فيها، وتُعِينه على حفظ القرآن الكريم وتنمية الثقافة والمعرفة عنده.

وفي البيت توفر اللجنة الأُسَرية وسائل اللعب والتسلية المدروسة بعناية فائقة، التي تُنمّي قدرات الطفل ومواهبه، وتُوفِّر اللجنة للأبوين المواد المقروءة والسمعية والمرئية لإدخال السرور على الطفل، وفي الوقت نفسه تبني عنده الفكر السليم والثقافة الهادفة، وعندما يبدأ في الكلام يُنبَّه الأبوان لضرورة التحدُّث معه باللغة العربية الفصيحة؛ وهي -كما قلنا- لغة التخاطب داخل القرية، ولذا لن يجد الطفل تناقضًا بين البيت والأماكن الأخرى في القرية.

وعلى كِلا الأبوين أن يبدأ كذلك في تحفيظه القرآن الكريم، وأن يُكرِّس جهوده لأجل هذا، ويُحفِّظه أيضًا أحاديث مختارة من السنة النبوية وبعض القصائد الشعرية، حسب توجيهات اللجنة العلمية، وعليهما تكثيف قراءة الكتب له، وتعليمه الحروف والأرقام، وكل هذه الأمور يفعلها الأبوان لتعزيز ما تفعله الروضة من جهود لتنمية قدرات الطفل ومواهبه من خلال ما تحتويه من أجهزة وأدوات ووسائل علمية مدروسة.

وعندما يبلغ الطفل ثلاث سنوات يبدأ الأب في اصطحابه إلى المسجد، وأخذه إلى الدروس والمحاضرات وإن كان لا يفقه ما يُقال، وكذلك تفعل الأم مع ابنتها، ويُوجَّه الطفل إلى التعرُّف إلى آداب المسجد واحترامها، وآداب تَلَقِّي العلم، ويُربَّى على حُبِّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، واحترام الأبوين وطاعتهما واحترام الآخرين، ويُغرَس في نفسه قُدْسِيَّة القرآن الكريم والسنة المُطهَّرة وتعظيمهما، ويُعرَّف معاني الإسلام العامة ومبادئه وقِيَمه، ويُربَّى على مفهوم الأمة الواحدة، وعندما يصل إلى الخامسة من عمره يكون قد أكمل حفظ القرآن الكريم، وحفظ الأحاديث والقصائد الشعرية التي قرَّرَتها اللجنة العلمية.

وما إن يصل إلى سِنِّ السادسة حتى تبدأ المدرسة في تقوية جانب القراءة والكتابة عنده، وإثراء المعلومات العلمية والثقافية لديه، وهكذا تتضافر جهود الأبوين في البيت مع جهود اللجان المختلفة في المسجد والروضة والمدرسة.

٣- من الطفولة إلى الشباب

عندما يصل الطفل إلى سِنِّ الدراسة تكون قدراته الذهنية كافية لبدء استيعابه مفاهيم علمية وفكرية وسلوكية أكبر، وخاصة أنه يكون قد أكمَل حفظ القرآن الكريم وكثيرًا من الأحاديث النبوية الشريفة والأشعار، وتعلَّم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وقرأ العديد من الكتب الصغيرة، وفي السنوات التالية يُهتَم به لتكوين شخصية متكاملة من النواحي التربوية والسلوكية والعلمية والفكرية والثقافية.

أ- من الخامسة إلى التاسعة

في الفترة من الخامسة إلى التاسعة من عُمْر الطفل، تُغرَس فيه القِيَم والمبادئ التي يحضُّ عليها ديننا الحنيف، وتُعمَّق عنده مفاهيم الفكر الإسلامي

الصحيح وأُسُس الدعوة والعمل الجماعي، وتُبنى فيه أساسيات القيادة والعمل والإنتاج والإبداع، وتُكثَّف لجنة الدعوة في هذه المرحلة أنشطتها الدعوية مع الأطفال وهم في هذه السِّن لتعويدهم الأخلاقيات والسلوكات الإسلامية، وخاصة مبادئ الأُخُوَّة والطاعة والولاء لله -سبحانه وتعالى-.

وتراجع اللجنة العلمية ما حفظه الطفل من كتاب الله والسنة النبوية والقصائد الشعرية، مع توسيع مداركه العلمية والفكرية والثقافية من خلال إشراكه في الحلقات العلمية والمُلتقيات التي تطرح هذه القضايا، وتُتيح للأطفال فرصة التحدُّث عنها ومناقشتها، ويُوجَّهون إلى البَدْء في الإنتاج العلمي من خلال تلخيص تلك القضايا إما على شكل بحوث مُصغَّرة، وإما تقديمها أمام أقرانهم وإما أمام الكبار على شكل دروس وإما عروض مرئية، وتُكلِّف اللجنة العلمية كذلك الطفل منهجًا مُكثَّفًا يُعمِّق دراسة اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتاريخ والعلوم الأخرى.

ويجب التنبيه لضرورة اختيار البرامج التي تُقدَّم للأطفال بعناية فائقة، لتمكينهم من الاستفادة من أوقاتهم، وتفعيل قدراتهم ومواهبهم، وترسيخ القِيَم والمبادئ الفاضلة في أنفُسهم، وتحفيزهم على الإنتاج والعمل الجماعي.

ب- من العاشرة إلى الخامسة عشرة

في هذه المرحلة تُكثَّف الجهود لإيصال الأطفال إلى مستويات علمية وفكرية ودعوية عالية، وتُفتح لهم آفاق جديدة للإنتاج والعطاء، من خلال برنامج علميٍّ مُكثَّف يُعِينهم على البدء في تأليف الكتب، وإلقاء الدروس والمحاضرات الارتجالية، وتُعمَّق عندهم مبادئ القيادة والإمارة؛ فيُقسَّمون إلى مجموعات يُعيَّن لكلٍّ منها قائد أو أمير، ويكون من ضمن البرنامج العلمي أيضًا تعميق فَهْم الطلاب التقنيات الحديثة وأساليب استعمالها.

ومن الأمور المهمة في تنشئة الأشبال والفتيات في هذه السِّنِّ ربطهم بما يجري في العالم عامةً -والعالم الإسلامي خاصةً- من أحداث وقضايا؛ وذلك بأن تُطرَح عليهم القضايا الفكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها بطريقة يستطيعون فهمها ومعايشتها والتفاعل معها، وتوجيههم إلى التخطيط العلمي لإيجاد الحلول لها، وترسيخ مبادئ النجاح والقيادة والإنتاج في أذهانهم، وتعميق مبادئ الولاء والطاعة لله ورسوله والمؤمنين، وحثِّهم على التَّفاني في خدمة دين الله وأُمَّة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وتبصيرهم بالتيَّارات العَقَديَّة والفكرية الهدَّامة، والمؤامرات التي يحيكها أعداء الله ضدَّ هذا الدين والمستمسكين به.

وتُعمِّق اللجنة الدعوية أصول الدعوة الفردية والجماعية ووسائلها وأساليبها عندهم بطريقة لا تَدَع مجالًا للعفوية والارتجال، ويُدرَّبون تدريبًا راسخًا في كل ما يحتاج إليه الدعاة من علم وفهم وأساليب، ويُبصَّرون بما يقع فيه غيرهم من أخطاء

وزلَّات ليستطيعوا تفاديها، وتُوجِّههم اللجنة الدعوية نحو الإنتاج الدعوي من خلال برامج مدروسة؛ كأن يمارسوا مثلًا الدعوة مع الأطفال الذين هم في سِنِّ الخامسة إلى التاسعة.

وتُصبِح القرية الدعوية في هذه المرحلة بمنزلة مجتمع إسلامي ذي كثافة سكانية لا بأس بها؛ فإن عدد الأطفال بعد خمسة عشر عامًا لا بُدَّ أن يكون قد وصل إلى أكثر من خمسين بِعَدِّ أنَّ لدينا عَشْر أُسَرٍ، وأن مُعدَّل الإنجاب خمسة أطفال للأسرة الواحدة، ومن أجل هذا فقد تحتاج إدارة القرية إلى توسعة مرافقها، وربما توسعة القرية نفسها، وخاصة أن السنوات الآتية ستشهد ولادة أُسَر جديدة -كما سنُبيِّن ذلك بعد قليل-؛ ما سيَضطرُّ الإدارة إلى إنشاء بيوت جديدة.

ج- من الخامسة عشرة إلى التخرُّج في الثانوية

في هذه المرحلة يُدرَّب الشباب والفتيات على الدعوة تدريبًا عمليًّا، وهي بداية الانطلاق إلى المجتمع، كما سنُبيِّن ذلك في المحور القادم، ويُدرَّبون على القيادة الدعوية الفعَّالة، وعلى التخطيط لمُؤسَّسات ومشاريع دعوية تخدم المجتمع والقُطْر والأمة كلها، وتُكثَّف في هذه المرحلة الدورات التدريبية النظرية والعملية، لكي يصل هؤلاء إلى مرحلة الاستقلالية في الدعوة عند تخرُّجهم في الثانوية.

٤- الدراسة الجامعية

بعد تخرُّج شباب القرية وفتياتها في الثانوية، تساعدهم اللجنة الدعوية على اختيار التخصُّصات التي تخدم الدعوة في مجتمعاتهم، وتُعينهم كذلك على

التسجيل في الجامعات والكليات حسب المُعدَّلات التي حصلوا عليها، وحسب رغباتهم وتوصيات اللجنة الدعوية، وإذا كانت الجامعات والكليات التي يلتحقون بها تتطلَّب دفع رسوم فإن اللجنة المالية تتولَّى ذلك، وتكون على شكل قروض تُسدَّد بعد الالتحاق بالوظيفة.

وخلال هذه المرحلة تتابع اللجنة العلمية سَيْر الدراسة عندهم، وتُقدَّم التوجيهات والنصائح لهم، وتساعدهم في دراستهم من خلال دروس التقوية الخاصة، إما من أفراد اللجنة العلمية مباشرة، وإما من خلال أساتذة وأفراد آخرين لهم انتماءات دعوية وإصلاحية، وخلال فترة دراستهم التي قد تطول لأربع سنوات أو أكثر، توجههم اللجنة الدعوية إلى ممارسة الدعوة في الجامعات والكليات التي يدرسون فيها، وخاصة مع الطلاب والطالبات الذين انتقاهم فريق الدعاة من مختلف المناطق، كما بيَّنَّا في المحور الرابع.

٥- الالتحاق بالوظيفة

بعد تخرُّجهم في الجامعة أو الكلية، يلتحق الشباب والفتيات بوظائف ينتقونها بعناية باستشارة اللجنة الدعوية، لكي لا تُؤثِّر في واجباتهم الدعوية، فضلًا عن تأثيرها في مُعتقداتهم وأفكارهم وسلوكاتهم، وخاصة بسبب بُعْد المُؤسَّسات التي سيلتحقون بها عن أماكن سُكناهم بعد زواجهم؛ ما سيكون له تأثير كبير في أنشطتهم الدعوية وتكوينهم الأُسَري، إذ لا ننسى أن بعض هؤلاء ربما يكونون في هذا الوقت قد تزوَّجوا وربما أنجبوا، وإن لم يكونوا كذلك فَلا شك أنهم سيتزوَّجون قريبًا، ولا يمكن أبدًا التفريط في الأسرة والأطفال من أجل الوظيفة.

بهذا، تكون اللجنة الدعوية قد أوجدت للدعوة روافد مالية جديدة من خلال اشتراطها على هؤلاء الشباب والفتيات دفع نسبة مُعيَّنة من رواتبهم

للدعوة، ليتسنَّى لهذه الجنة وغيرها من اللجان تسيير أمور القرية الدعوية جيِّدًا، مع إمكان التوسُّع في مرافقها وخدماتها، وأيضًا لخدمة الأنشطة الدعوية التي يؤديها هؤلاء في مجتمعاتهم.

٦- الزواج في القرية

بعد تخرُّج الشباب والفتيات في الجامعة، تُزوِّجهم اللجنة الاجتماعية في عرس جماعي تُقيمه في القرية مرة أو مرتين في كل عام، وتكون عملية اختيار هؤلاء شريك حياتهم إما من خلال آبائهم وأمهاتهم، إذ يكونون قد تعرَّفوا إلى العائلات التي تسكن معهم في القرية وتعايشوا معها، ويعرفون مَن عندهم من البنين والبنات، ولذا فقد يختارون الفتاة المناسبة لابنهم ويتواصلون مع أسرة الفتاة بأنفسهم، ثم يُبلِغون اللجنة الاجتماعية لإدراج الشاب والفتاة في قائمة

العرس الجماعي لذلك العام، وإما بالاستعانة باللجنة الاجتماعية لاختيار الشريك المناسب لكل منهم من قائمة الراغبين في الزواج في تلك الفترة ومواصفات كل منهم.

وأما ما يتعلَّق بتوفير مهور الزواج للذين لم يلتحقوا بوظائف بعد، فإن الأمر قد لا يكون بذلك التعقيد، إذ يمكن للَّجنة المالية أن تُقدِّم قروضًا لهم حسب الشروط الشرعية، ويُسدِّدونها لاحقًا بعد التحاقهم بوظائف، وأفضل من ذلك أن تكون المهور شيئًا رمزيًّا، سواءٌ أكانت نقودًا أم شيئًا آخر، كما كان يحدث في عهد المصطفى -عليه الصلاة والسلام- وصحابته الكرام، وأما مستلزمات العرس فإن اللجنة الاجتماعية تتكفَّل بها، ويجب إشراك أقارب المُتزوِّجين من خارج القرية لحضور هذه الأعراس، ليسعدوا أيضًا بزواج أحفادهم.

وأما أماكن إقامة الأُسَر الجديدة، فقد ذكرنا سابقًا أنه يمكن للشاب والفتاة أن يسكنا في البداية مع

أسرة الشاب في القرية؛ كأن تُخصَّص غرفة في البيت للعروسَيْن، ويبقيا فيها أسبوعًا أو أسبوعَين، حسبما تراه اللجنة الدعوية مناسبًا، وكذلك يمكن تخصيص بعض بيوت القرية الدعوية لتسكين الأزواج الجُدُد، ولا ننسى أنه بعد مرور ما يزيد على عشرين عامًا من افتتاح القرية فإن المُجمَّع السكني الذي كان يُقيم فيه العُمَّال والمُوظَّفون عند افتتاحها قد يكون غير مأهول، إذ يصبح غالبية مَن يعملون في القرية هم من الجيل الأول من الأزواج والزوجات، وهؤلاء لديهم بيوتهم الخاصة داخل القرية، ولذا يمكن -على مرور الأيام- الاستفادة من ذلك المُجمَّع السكني لإقامة الضيوف الذين يأتون إلى القرية، ويمكن أيضًا تسكين الأُسَر الجديدة فيه فترة مُؤقَّتة بعد زواجهم.

وأما الاستقرار الدائم لهذه الأُسَر الجديدة فيكون باختيار اللجنة الدعوية مناطق مُعيَّنة لتسكينها فيها؛ ويُفضَّل أن تعيش هذه الأُسَر في بيوت أو شقق متقاربة ليتسنَّى لها التواصل والتنسيق فيما بينها في الأمور الدعوية.

وعلى اللجنة الأُسَرية في القرية متابعة هذه الأُسَر الجديدة، وتقديم دورات تدريبية لها في العلاقات الأُسَرية وتربية الأطفال، كما فعلت مع آبائهم وأمهاتهم من قبل، وأن تشترط عليهم زيارة أُسَرهم في القرية أسبوعيًّا للاطمئنان على أحوالهم، ولكي لا يفقدوا ذلك الجوَّ الإيماني فجأةً، وعليهم كذلك زيارة أقاربهم خارج القرية، ولا شكَّ أن جميع ضوابط القرية وقوانينها ستنطبق على هؤلاء وأطفالهم عند زيارتهم القرية الدعوية.

هذه الأُسَر الجديدة تُعَدُّ إضافات مُتميّزة للمجتمع؛ فهي -كما نعلم- على مستوًى عالٍ في العلم والفكر والدعوة والإصلاح، إضافةً إلى مستويات أفرادها المُتميّزة في التخصُّصات التي درسوها في الجامعة، ولذلك سيكونون –إن شاء الله- منابر علم، وسواعد بناء، وروافد خير للمجتمع والأمة.

المحور الثامن

الانطلاق إلى المجتمع

عندما تصبح أعمار الشباب والفتيات بين الخامسة عشرة والعشرين تأتي مرحلة التطبيق العملي لما تعلَّموه من فنون العلم المختلفة، وما اكتسبوه من مهارات دعوية، ويبدأ التطبيق العملي في مراحله الأولى داخل القرية الدعوية، ثم تدمُجهم اللجنة الدعوية تدريجيًّا بالمجتمع الخارجي، وتُفعِّل دورهم الدعوي فيه.

١ - تعريف الدعاة الجُدَد بالمجتمع

في بداية الأمر تأخذ اللجنة الدعوية الشباب والفتيات -وهم ما يزالون في المرحلة الثانوية- في جولات لمعاينة القرى والمدن والأماكن الشهيرة في القُطْر الذي يعيشون فيه، وتُوضَّح أحوال الأماكن والمعالم التي يزورونها من وجهة نظر دعوية؛ كأن يُوضَّح لهم أحوال ساكني تلك البلدان من ناحية تمسُّكهم بالدين ورسوخ الجوانب الإيمانية عندهم، ومواطِن الخَلَل في تلك البلدان، وأشكال الفساد المُتفشِّية فيها، ومَن يقترفها أو يرعاها.

كذلك، يُعرَّفون بالدعاة والمشايخ والعلماء والمُفكِّرين والمُصلِحين، وفي القرية الدعوية تُعرِّفهم اللجنة الدعوية بالأنظمة والقوانين المُتَّبعة في بلادهم، وأحوال بقية بلدان العالم، وذلك من خلال المحاضرات والكتب ومقاطع الفيديو، ولا شك أن

هذه الأعمال ستُواكِب العملية الدراسية، وربما تكون ضمن الأنشطة العملية في المناهج الدراسية، ولذا فمن المناسب أن يشارك بعض المُعلِّمين والمُعلِّمات في هذه الرحلات التعريفية للمجتمع، لكي يتمكَّنوا من ربط ما يتلقَّاه الطلاب في المدرسة بما يشاهدونه ويسمعونه.

٢- ممارسة العمل الدعوي في المجتمع

بعد مرحلة التعريف التي قد لا تستغرق إلا نحو شهر أو شهرين، تبحث اللجنة الدعوية عن فرصٍ يستطيع هؤلاء الشباب والفتيات من خلالها ممارسة الدعوة، فتُوزَّع عليهم -مثلًا- مهام إلقاء الدروس والمحاضرات والدعوة الفردية في المناطق المختلفة في المجتمع، ويجب أن يرافق كل مجموعة من الشباب

والفتيات أحد أعضاء لجنة الدعوة، ليتولَّى عملية التوجيه لهم والتقويم لما يُؤدُّونه، وفي هذه الفترة يبقى الشباب والفتيات في التردُّد بين القرية والأماكن التي يذهبون لزيارتها، وإن استدعى الأمر مبيتهم خارج القرية فسيكون بحضور أعضاء لجنة النظام ولجنة الدعوة.

وتجدُر الإشارة إلى أن آباء هؤلاء وأمهاتهم يمكن -بل ينبغي- أن يشاركوهم في العمل الميداني الذي يُؤدُّونه؛ نظرًا إلى العلم الواسع الذي يتمتَّعون به، ولخبرتهم الطويلة في مجال الدعوة والتربية، بل إن هؤلاء صاروا -كما أسلفنا- علماءَ ربَّانيِّين، ولذا فلن يحتاجوا إلى جهود كبيرة من لجنة الدعوة لإقناعهم بنشر العلم وممارسة الدعوة في المجتمع، فإنهم سيُدركون من تلقاء أنفسهم أن واجبهم الديني والإنساني يُحتِّم عليهم نشر ما تعلَّموه، والارتقاء بأفراد أُمَّتهم إلى مراتب الصلاح والقيادة.

وفي المرحلة الجامعية يكون من مُهِمَّات الشباب والفتيات تأدية واجبات الدعوة في الجامعات والكليات التي يدرسون فيها، وتُوجِّههم لجنة الدعوة نحو ذلك وتُدرِّبهم عليه، ثم بعد تخرُّجهم والتحاقهم بالوظائف عليهم ممارسة الدعوة في أماكن عملهم، وأيضًا في مواطن سكناهم، وتُصبِح تجمُّعاتهم السكنية مراكز لنشر الدعوة في المجتمع؛ فتتعاون الأُسَر المتجاورة لوضع برامج دعوية لها في تلك المنطقة تستهدف الأطفال والشباب والفتيات وحتى الكبار.

٣- قُرًى دعوية جديدة

على مرور السنوات تتوالى مُخرَجات القرية الدعوية، وتبدأ خلايا دعوية جديدة في التشكُّل والانتشار في المجتمعات المختلفة، وتبقى القرية الدعوية الأم مركزًا للانطلاق والتنظيم والتنسيق بين

هذه الخلايا، في حين تبدأ الخلايا الدعوية الجديدة خارج القرية في التجمُّع إلى أن تصبح كل خلية منها بمنزلة قرية دعوية متكاملة.

لكن علينا أن نعلم أن القرى الجديدة لن تنشأ مباشرة -كما كان الحال للقرية الدعوية الأم-، وإنما ستبدأ في التشكُّل بتزايد عدد الأُسَر الدعوية في منطقة ما، وحين ترى هذه الأُسَر أو لجنة الدعوة في القرية الدعوية الأم أن شروط إنشاء قرية دعوية جديدة -كما أوضحناها سابقًا- باتت مُتحقِّقة، فعندها تُحوَّل التجمُّعات السكنية -إن كانت خالصة للدعاة فقط- إلى قرية متكاملة، ويُضاف ما ينقصها من مرافق وخدمات، وإن لم تكن كذلك فيُخطَّط لبناء قرية دعوية مُستَقِلَّة، أو على الأقل شراء بناية تتَّسع لهذه الأُسَر أو استئجارها.

وإذا افترضنا أنه خلال أقل من ربع قرن سيكون هناك ما يزيد على خمسين شابًّا وفتاةً من أبناء الأُسَر في القرية الدعوية الأم الذين تزوَّجوا واستقرُّوا

خارجها، وهم ما يمكن أن يُشكِّلوا نحو خمسٍ وعشرين أسرة جديدة، وهذا العدد كافٍ لتأسيس قرية دعوية جديدة أو ربما أكثر.

ثم بعد ذلك بربع قرن آخر سيُصبِح عدد أبناء وبنات الدعاة الجُدُد الذين يعيشون خارج القرية أكثر من ١٢٥ شخصًا، وبعد زواج هؤلاء يُصبِح لدينا أكثر من ستين أُسرة جديدة من الدعاة، وهؤلاء سيحتاجون إلى ثلاث قرًى جديدة أو أكثر، وبهذه الطريقة تبدأ القرى الدعوية في الانتشار في المجتمعات.

وأما الأزواج والزوجات من الجيل الأول في القرية الدعوية الأم، فإن مهامَّهم لن تنحصر فقط في إنجاب الأطفال وممارسة الدعوة داخل القرية وتأدية الوظائف المنوطة بهم في مرافق القرية المختلفة، بل سيكونون -كما بيَّنَّا- ذخيرة علمية ودعوية للمجتمع والقُطْر كله، ويمكن الاستفادة من علمهم وخبراتهم من خلال الأنشطة الدعوية التي تُنظِّمها اللجنة الدعوية في القرية الأم أو القرى الدعوية الجديدة.